الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد –الطارف
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تطبيقات نظرية أفعال الكلام في تعليم أنشطة اللغة العربية

- كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط أنموذجا-

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) في الدراسات اللغوية

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: اللغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:
أحلام بن تيبة

إشراف الأستاذ الدكتور:
عبد الحكيم سحالية.

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة	الجامعة الأصلية
هشام فروم	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف
عبد الحكيم سحالية	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف
رشيد حليم	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف
سميرة دين	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف
السبتي سلطاني	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة باجي مختار عنابة
لندة قياس	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	جامعة سوق أهراس

السنة الجامعية: 1446-1447هـ / 2025-2026م


بسم الله الرحمن الرحيم

الدعـاء

اللهم علمنا ما ينفعنا

وانفعنا بما علمتنا

وزدنا علما

اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه

وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين

شكر وعرفان

الحمد لله الذي ما تم جهدٌ إلا بعونه

وما خُتم سعي إلا بفضله، الحمد لله حمدا تستديم به النعم

أتقدم بالشكر والامتنان، إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل،

وإلى كل من وقف بجانبي وقدم لي يد العون

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور عبد الحكيم سحالية الذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته القيمة ونصائحه الحكيمة. وحرصه الشديد على إنجاز هذا العمل من بدايته حتى نهايته.

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء اللجنة على قبولهم مناقشة هذا البحث.

كما لا أنسى أستاذاتي اللواتي أضأن لي الطريق العلمي والفكريّ الأستاذة زوبيدة بن السبع، الأستاذة دليلة مزوز والأستاذة نجاة غقالي والأستاذة وداد بن عافية

إهداء

إلى مصدر العطاء والسعادة أبي وأمي أطال الله في عمرهما

إلى مصدر قوتي ونجاحي زوجي يزيد حفظه الله ورعاه

وأهله كل واحد باسمه

إلى نور عيني أختاي

زهية وأشواق

إلى سندى في الحياة إخوتي

وحيد، عزالدين، هدان، بلقاسم

إلى كل الزملاء والأصدقاء الأوفياء

إلى الأخت حسينة التي صبرت معي، وساعدتني في كتابة الأطروحة.

إليكم جميعا أهدي هذا العمل

أحلام بن تيبة

مقدمة

مقدمة:

هذا البحث جزء من الجهد المبذول لدراسة التداولية التي تُعتبر من أبرز العلوم الحديثة، وهي علم حديث النشأة حيث تهتم باللغة وتُساعد في عملية التخاطب والتواصل بين المعلم والمتعلم، فهي تسعى إلى تحقيق أهداف المعلم والمتمثلة في التأثير في المتعلم والعمل على تطوير مهاراته اللغوية خلال العملية التواصلية.

إن التداولية من المجالات المهمة في الدراسات اللغوية لها مبادئ خاصة بها وهي الإشاريات والافتراض المسبق، والاستلزام الحواري، ونظرية أفعال الكلام التي تُركز على علاقة المعنى بالعمل المنجز بالقول، وبالتالي فإن النظرية التداولية من أرقى النظريات التي لها دور كبير في تدريس اللغة العربية.

كما يُعتبر البعد التداولي جوهر وأساس العملية التعليمية التي تسعى إلى تعليم المتعلم، فالعلمية التعليمية هي عبارة عن فعل تداولي يتم بوسائل تلفظية ووسائل غير تلفظية وبالتالي فإن الأفعال المنجزة تختلف بحسب السياق.

ومن أجل تفعيل النصوص التعليمية ونجاحها تناولت الدراسة نماذج من كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

الجيل الأول (2019-2018م)، وكان الدافع إلى ذلك هو الرغبة في تطبيق أفعال الكلام في النصوص التعليمية وتبين أهداف التعلم، وكيفية نجاح التخاطب والتواصل بين المعلم والمتعلم خلال العملية التواصلية، أما المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي وفق المقاربة التداولية.

ويسعى البحث إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات التي تتبادر إلى أذهاننا منها الإشكالية الرئيسية وهي:

إلى أي مدى يمكن لتطبيقات نظرية أفعال الكلام أن تسهم في تطوير تعليم أنشطة اللغة العربية في كتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط، وبأيّ صورة انعكست هذه التطبيقات على الأهداف التعليمية والمهارات التواصلية للمتعلمين؟

وتتفرع عنها المشكلات التالية:

- ما الأسس النظرية لمدرسة أفعال الكلام، وما أهم مبادئها المرتبطة بالتواصل اللغوي؟
- كيف يتجلى البعد التداولي وأفعال الكلام في أنشطة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط؟
- ما مدى انسجام هذه الأنشطة مع مقاصد تعليم اللغة العربية في هذا الطور من حيث بناء الكفايات التواصلية؟
- ما أوجه القوة والقصور في توظيف أفعال الكلام ضمن الكتاب المدرسي؟
- كيف يمكن الاستفادة من نظرية أفعال الكلام في تحسين تصميم الأنشطة التعليمية بما يخدم الفهم والتفاعل اللغوي لدى المتعلمين؟

تكمن أهمية البحث في تحقيق التخاطب والتواصل بين المعلم والمتعلم خلال العملية التواصلية، وتثمين الرابط الجوهري بين التداولية والتعليمية من أجل تحسين التواصل اللغوي وإتقان مهارة التعلم، والدافع الأساسي لاختيار هذا الموضوع هو سبب ذاتي، ويتمثل في التعرف على التداوليّة وعلى كل جوانبها وأهدافها، وأيضا الاهتمام بالجانب التخاطبي التواصلي من أجل تحقيق التفاعل والتأثير المتبادل بين المعلم والمتعلم، بالإضافة إلى أن الموضوع ما زال في حاجة إلى دراسات وبحوث أخرى.

كما يهدف البحث إلى تطبيق نظِرية أفعال الكلام على الأنشطة التعليمية في كتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط بغية تحقيق التواصل من أجل تطوير التعليم.

وأثناء اطلاعي على الدراسات السابقة لهذا الموضوع وجدت أبحاث مختلفة في هذا المجال، وبالتالي فإن دراستي مسبوقة بدراسات كثيرة منها على سبيل المثال: ظاهرة الاستلزام الحواري في التراث اللغوي العربي والدرس اللساني الحديث (دراسة تأصيلية) للباحث عزيز عزالدين وهي أطروحة دكتوراه (مخطوط) من جامعة باتنة01، إشراف الأستاذ بلقاسم دفة وهي مخصصة للبحث عن جانب من جوانب التداوليّة في التراث اللغوي العربي والدرس اللساني الحديث، فهذه الأطروحة ذات مضمون جيّد ولكنها تناولت التداولية بصفة عامة بعيدة عن التفصيل.

وأيضا أثر المنهج التداولي في تعليمية الظواهر اللغوية مرحلة التعليم المتوسط أنموذجا للباحثة عيدة زيرق وهي مذكرة دكتوراه (مخطوط) من جامعة محمد خيضر بسكرة، إشراف الأساتذة: ليلى كادة وهي مخصصة للبحث عن أثر المنهج التداولي في تعليمية الظواهر اللغوية مرحلة التعليم المتوسط، فهذه الأطروحة ذات محتوى قيم إلا أنها لم تتعمق في كل الجوانب .

أما المقالات منها:

- كريمة مبدوعة، البنى التداولية للعملية التعليمية التعلمية ، دراسة في أهمية التواصل (مقال)، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها المجلد 17، العدد1، 15مارس2025م .

كما استند البحث على مجموعة من المصادر والمراجع المهمة منها:

- كتاب التداولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي، ونظرية أفعال الكلام العامة لأوستين، وكتاب آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر لمحمود أحمد نحلة، وكتاب دراسات في اللسانيات التطبيقية، –حقل تعليمية اللغات– لأحمد حساني، وكتاب مدخل إلى علم التدريس لمحمد الدريج وكتاب تعليمية اللغة العربية لأنطوان صياح.

وقد ارتأينا في هذه الدراسة على وضع خطة لهذا البحث وتتمثل في:

مقدمة وهي أساس بداية كل بحث، حيث تقدم الموضوع بصفة عامة، ومدخل تناول فيه البحث علاقة التداولية بالتعليمية.

ليأتي الفصل الأول المعنون بـ: التداولية نشأتها وتطورها وكان فصلا نظريّا، تناول فيه مفهوم التداولية (لغة واصطلاحا) ونشأة التداولية وتطورها وعلاقة التداولية بالعلوم الأخرى، ثم نظرية أفعال الكلام في الدرس اللغوي الغربي والعربي، وجوانب البحث والتحليل التداولي، كما تناول تجليات التداولية في التراث اللغوي العربي.

أما الفصل الثاني الموسوم بـ: التعليمية نشأتها وتطورها كان أيضا فصلا نظريا، تطرق فيه إلى مفهوم التعليمية (لغة واصطلاح) ونشأة التعليمية وتطورها، وعناصر وأبعاد اللسانيات التداولية في تطوير تعليم اللغة العربية، ثم الوسائل التعليمية، وأيضا تناول أهمية الوسائل التعليمية في العملية التربوية، والعوامل المؤثرة في التواصل اللغوي، وكذلك العوامل المساعدة في تفعيل التواصل اللغوي التعليمي، وأساليب تعليمية مهارات التواصل اللغوي.

أما الفصل الثالث والموسوم بـ: الآليات التداولية في تعليم أنشطة اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط

وشمل مبحثين هما:

المبحث الأول: الإشاريات في أنشطة اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط

1-الاشاريات الشخصية ودورها في توجيه الخطاب التعليمي

2-الإشاريات المكانية وأثرها في تحديد سياق الفعل اللغوي

3- الإشاريات الزمانية ووظيفتها في ضبط البنية الخطابية

المبحث الثاني: الافتراض المسبق وأثره في تنمية الكفاية التداولية لدى متعلمي السنة الرابعة من التعليم المتوسط

أما الفصل الرابع: وكان بعنوان مبادئ التعاون الحواري والأفعال الكلاميّة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.واحتوى على مبحثين هما:

المبحث الأول: مبادئ التعاون الحواري عند بول غرايس (P.GRYICE) وأثره في تحقيق الانسجام الحواري في أنشطة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

1-مبدأ الكم وأثره في تحقيق الانسجام الحواري في أنشطة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

2-مبدأ الكيف وأثره في تحقيق الانسجام الحواري في أنشطة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط

3- مبدأ المناسبة وأثره في تحقيق الانسجام الحواري في أنشطة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط

4- مبدأ الطريقة وأثره في تحقيق الانسجام الحواري في أنشطة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط

المبحث الثاني: الأفعال الكلاميّة عند جون سيرل (J.SEARLE) ووظائفها التواصلية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

1-الإخباريات

2- التوجيهات

3-الالتزاميات

4-التعبيريات

5- الإعلانيات

ومن أبرز الصعوبات التي واجهتنا خلال عملية البحث هي نقص المادة العلمية كون التداولية موضوع حديث النشأة، خاصة ما تعلق بالتعليمية، ونقص خبرتي في هذا المجال، أما الخاتمة فهي عرض لأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وفي الأخير، لا يسعني إلا أن أقول:

إن العلم بحر واسع لا حدود له، وعلى قدر سعته لا نستطيع الغوص فيه، وهذا إن دلّ على شيء فهو يدل على عظمة الله وقدرته ونبقى نحن البشر دائما نخطئ ونتعلم حتى نستفيد من خطئنا في هذه الحياة.

وأتوجه بالشكر إلى كل من ساعدني حتى بكلمة تحفيز أو تشجيع، وأخص بالذكر أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور عبد الحكيم سحاليّة الذي أوجه له الشكر العميق والامتنان الكبير وأسأل الله أن يمده بالصحة والعافية وأن يُبارك له في علمه ودربه، وأنا أقدر مساعدته وتوجيهه من أجل إنجاز هذا البحث.

ولا يفوتني أن أوجه كل التقدير والاحترام لأعضاء لجنة المناقشة كل واحد باسمه ومقامه. والله أسأل التوفيق والسداد إنه سميع مجيب الدعاء.

مدخـــل

علاقة التداولية بالتعليمية

مدخل: علاقة التداولية بالتعليمية

لقد أضحت التداولية (Pragmatics) من أهم فروع اللسانيات المعاصرة التي انشغلت ببحث اللغة في الاستعمال، أي في سياقها التواصلي الفعلي، من حيث مقاصد المتكلمين، ودلالات الخطاب في ضوء المواقف والملابسات التي يكتنفها. وإذا كان البحث اللغوي الكلاسيكي قد ركَّز في كثير من الأحيان على البنية الداخلية للجملة أو النظام اللساني المجرد، فإن التداولية قد نقلت مركز الاهتمام إلى أبعاد التفاعل اللغوي، فجعلت من المتكلم والمخاطَب والمرجع والسياق عناصر لا غنى عنها لفهم المعنى الحقيقي للكلام.

من الناحية التطبيقية، تسمح التداولية بإعادة النظر في الخطاب التعليمي ذاته، سواء أكان شفوياً (حوار القسم، الأسئلة والإجابات، والتعليمات) أم كتابياً (الكتب المدرسية، التمارين، الأنشطة). فهي تكشف عن الأساليب التي يُبنى بها التفاعل بين المدرِّس والمتعلم، وعن الأبعاد غير المباشرة للخطاب (كالتحفيز الضمني أو النقد المؤدَّب أو الإرشاد التلميحي)، مما يوفر أدوات عملية لتجويد طرائق التدريس، وجعلها أكثر توافقًا مع طبيعة التعلُّم بوصفه نشاطًا اجتماعيًا تداوليًا.

يُعدُّ الحقل التداولي من أبرز الحقول اللسانية التي عُنيت بدراسة اللغة في الاستعمال، أي بوصفها نشاطًا تواصليًا يتأسس على مقاصد المتعلمين والملابسات السياقية التي تكتنف الخطاب. فالتداولية، بخلاف المقاربات اللسانية البنيوية أو الشكلية التي انصب اهتمامها على البنية الداخلية للجملة، جعلت محور اشتغالها هو العلاقة بين القول وسياقه، وبين الملفوظ ومقاصده، بما في ذلك أفعال الكلام، والإيحاءات التداولية، واستراتيجيات التعاون والتأدب، وأنماط التفاعل التي تُبنى عبر الخطاب.

وانطلاقًا من هذا التصور، تبرز الصلة الوثيقة بين التداولية والتعليمية، ذلك أنَّ العملية التعليمية، في جوهرها، ليست نقلاً ميكانيكيًا للمعارف أو المهارات، وإنما هي فعل

تواصلي مركَّب، يقوم على التفاعل بين المعلِّم والمتعلِّم ضمن سياقات محدَّدة وغايات مقصودة. ومن ثمَّ، فإن إدماج البُعد التداولي في مجال التعليمية يُتيح فهمًا أعمق لطبيعة الخطاب التعليمي وآليات اشتغاله، ويسهم في تطوير الممارسات البيداغوجية بما يتلاءم مع مقتضيات التعلُّم الفعلي.

إنّ أدوات التحليل التداولي، من قبيل نظرية أفعال الكلام (Speech Acts Theory)ومفهوم الاستلزام الحواري (Conversation allmplicature) ومبدأ التعاون (Cooperative Principle) تمكّن من تفكيك الخطاب التعليمي ورصد مستوياته المختلفة، سواء على صعيد الوظائف التوجيهية والتقريرية التي ينهض بها المعلّم، أو على صعيد الاستجابات والتأويلات التي يبنيها المتعلّم. فالتعليم هنا يُفهم باعتباره سيرورة تداولية دينامية، يُعاد فيها بناء المعنى تبعاً للسياق والغاية، لا باعتباره مجرّد تلقين لمعارف لغوية أو معرفية جاهزة.

كما أنّ استحضار المنظور التداولي في التعليمية يسمح بتعزيز ما يُعرف بالكفاءة التواصلية (Communicative Competence)، والتي لا تقتصر على الكفاءة النحوية والدلالية، بل تشمل القدرة على استعمال اللغة استعمالاً ملائماً للسياق، وفهم المقاصد الضمنية، وتأويل المعاني المواربة. وهذه الكفاءة التواصلية تُمثّل، في ضوء المقاربات الحديثة لتعليم اللغات، الهدف المركزي للعملية التعليمية، إذ تتيح للمتعلّم الاندماج الفعلي في المواقف التفاعلية الحقيقية.

إضافة إلى ذلك، يساعد البُعد التداولي على رصد العوائق التواصلية التي قد تعترض العملية التعليمية، مثل سوء الفهم أو التأويل المغلوط للمقاصد أو غياب الانسجام التفاعلي بين أطراف الخطاب. وهذه العوائق، إذا لم يتم الانتباه إليها، تُفضي إلى ضعف في نجاعة العملية التربوية. أما إذا وُظفت المفاهيم التداولية في تحليلها ومعالجتها، فإنها

تُتيح للمدرّس إمكان تعديل خطابه واستراتيجياته التواصلية بما يضمن تحقيق أهدافه التعليمية[1].

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن التداولية تمثّل إطاراً نظرياً ومفاهيمياً خصباً لدراسة الخطاب التعليمي، لما توفّره من أدوات لفهم طبيعة اللغة في الاستعمال، ولإدراك الأبعاد السياقية والتفاعلية التي تحكم نجاح التواصل داخل العملية التعليمية. كما أنّ الإفادة منها لا تقتصر على الجانب النظري، بل تمتد إلى تطوير الممارسات البيداغوجية في اتجاه أكثر توافقاً مع طبيعة التعليم بوصفه فعلاً تداولياً في المقام الأول. ومن هنا تبرز أهمية إدماج المقاربة التداولية في البحث التربوي واللساني التطبيقي، لما تحققه من تكامل بين النظرية اللغوية والممارسة التعليمية.

لقد شغلت العلاقة بين التداولية والتعليمية موقعًا بارزًا في الدراسات اللسانية والتربوية الحديثة، وذلك منذ التحولات التي عرفتها المقاربة التواصلية في تدريس اللغات خلال سبعينيات القرن العشرين. فقد مهّد انتقال اللسانيات من التحليل البنيوي الصرف إلى المقاربة التداولية الطريقَ نحو فهم جديد للتعليمية، بوصفها مجالاً يقوم على التفاعل واستعمال اللغة في السياق أكثر من اعتماده على حفظ البنى والقواعد.

وقد كان للفكر التداولي الغربي أثر واضح في بلورة هذا التصور؛ إذ شكلت نظرية أفعال الكلام عند جون أوستين (Austin, 1962) وامتداداتها مع جون سيرل (Searle, 1969)حجر الأساس في إدراك أن القول ليس مجرد بنية لغوية بل هو فعل يُنجَز ضمن موقف تواصلي. كما جاءت إسهامات هربرت بول غرايس (Grice, 1975) حول مبدأ التعاون والاستلزام الحواري لتُعمّق فهم طبيعة التفاعل داخل القسم ، إذ بيّنت أن التواصل

[1]– ينظر : كريمة مبدوعة، البنى التداولية للعملية التعليمية التعلمية ، دراسة في أهمية التواصل (مقال)، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها المجلد 17، العدد1، 15مارس2025م ، ص298–299.

الناجح يفترض ضمنيًا التزام الأطراف بجملة من القواعد التداولية. ولا يقل عن ذلك أهمية ما قدّمه إرفنغوفمان (Goffman, 1981) في تحليلاته للتفاعل وجهاً لوجه، وما أسهمت به بروان وليفنسون (Brown &Levinson, 1987) في نظرية التأدّب التي تُلقي بظلالها المباشرة على الممارسات اداخل القسم ، خاصة في بناء العلاقة التربوية بين المعلّم والمتعلّم.[1]

أما في الدراسات التعليمية، فقد عُدّ كتاب Dell Hymes (1972) حول الكفاءة التواصلية مرجعاً محورياً في إدخال البُعد التداولي إلى ميدان تعليم اللغات. فهيمز هو الذي انتقد الاقتصار على الكفاءة النحوية كما صاغها تشومسكي، واقترح بديلاً يقوم على اعتبار الكفاءة اللغوية كفايةً تواصليةً تتضمن القدرة على استعمال اللغة بما يلائم المقام والسياق الاجتماعي. وقد تبنّت المقاربات البيداغوجية اللاحقة (Communicative LanguageTeaching) هذا الطرح، مما أرسى حضور التداولية في صلب العملية التعليمية[2]

وعلى مستوى البحث العربي، نجد اهتمامًا متزايدًا باستثمار التداولية في التعليمية منذ ثمانينيات القرن العشرين، خاصة في سياق تدريس اللغة العربية أو اللغات الأجنبية للناطقين بها. فقد تناولت بحوث عديدة – منها ما أُنجز في الجامعات المغربية والجزائرية

---

[1]– L .Austin,how to do thing with words,1962,p101.

Grice,paul(1975) logic and conversation in col,p :Morgan(eds) syntax and semantics .vol. 3 :speech acts.newyaork : academic.pp41–58

[2]–Hymes, Dell. (1972). On Communicative Competence. In J. B. Pride & J. Holmes (Eds.), Sociolinguistics: Selected Readings (pp. 269–293). Harmondsworth: Penguin Books.

والمشرقية – إشكالية أفعال الكلام في الممارسات داخل القسم وركزت على الأبعاد التوجيهية والتحفيزية في خطاب المعلّم. كما انشغل بعض الباحثين العرب، بتأصيل الجانب التداولي في النظرية اللغوية العربية، وفتح آفاق تطبيقه في المجال التربوي. كما تبرز أبحاث معاصرة تسعى إلى ربط التداولية بالمنهجيات الحديثة في تعليم اللغات.(كالتَّعلم التفاعلي والتعليم القائم على المهام).مؤكدة أنَّ نجاح هذه المناهج رهين بفهم دقيق للعناصر التداولية.

ومن بين الدراسات التطبيقية التي كشفت عن قيمة التداولية في تحليل الخطاب التعليمي، نذكر الأعمال التي اهتمت بـ"الفعل الكلامي في القسم (Classroom Speech Acts)"، حيث تم رصد أنواع الأفعال التي يستخدمها المعلم (الأمر، السؤال، الطلب، الإرشاد، التشجيع، النقد)، وكيفية تلقيها من قبل المتعلمين. كما تناولت دراسات أخرى مسألة "التأدب اللغوي في الممارسات الصفية"، معتبرة أن نجاح العملية التعليمية مرهون بقدرة المعلم على تكييف خطابه وفق مقتضيات العلاقة البيداغوجية، بما يضمن التوازن بين السلطة التربوية واحترام وجه المتعلم.

وعليه، يمكن القول إن الدراسات الغربية والعربية على السواء قد أجمعت على أن التداولية ليست مجرد إطار نظري لتحليل اللغة، بل هي أداة فعالة لفهم وتحسين الخطاب التعليمي، إذ تتيح:

- تحليل طبيعة التفاعل داخل القسم بوصفه حدثًا تداوليًا.
- رصد المقاصد الضمنية في خطاب المعلّم والمتعلّم.
- الكشف عن العوائق التواصلية التي تحدّ من نجاعة التعليم.
- تعزيز الكفاءة التواصلية للمتعلم، بما يهيئه للانخراط الفعلي في الحياة اللغوية والاجتماعية.

الجانب النظري

الفصل الأول

التداولية نشأتها وتطورها

الفصل الأول

تمهيد

1- مفهوم التداولية في اللغة والاصطلاح

2- نشأة التداولية وتطورها

3- التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى

4- نظرية أفعال الكلام في الدرس اللغوي الغربي والعربي

5- جوانب البحث والتحليل التداولي

6- تجليات التداولية في التراث اللغوي العربي.

خلاصة

تمهيد:

تعتبر التداولية من أبرز العلوم الحديثة التي احتلت مساحة كبيرة في الدراسات اللسانية، فهي تهتم بدراسة نظرية أفعال الكلام التي تُعتبر المحور الأساسي في الدراسة التداولية حيث تهدف إلى تحقيق الفعل التأثيري.

كما أن التداولية نشأت في أجواء معرفية، انكبت على اللغة دراسة وفهما وتوضيحا، وقد أسهمت إسهاما كبيرا في فتح آفاق جديدة لدراسة ظواهر دلالية وتداولية كانت مُهمشة ومُهلة.[1]

وللتعرف على التداولية لابد من التطرق إلى جملة من التساؤلات الآتية:

ما مفهوم التداولية؟ وكيف نشأت وتطورت؟ وما علاقتها بالعلوم الأخرى؟ وكيف تم تطور نظرية أفعال الكلام عند الغرب والعرب؟ وما مباحثها وتجلّياتها؟

أولا: مفهوم اللسانيات التداولية:

1- مفهوم التداولية (Pragmalées):

1-1 التداولية لغة:

إن مصطلح التداولية يرجع في أصله العربي إلى الجذر اللغوي للفعل الثلاثي (دول)؛ حيث ورد في معجم أساس البلاغة للزمخشري (ت: 538هـ):«دول: دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا، وأدال الله بني فلان من عدوهم، جعل الكرة لهم عليه (...)

[1]- عزيز عز الدين: ظاهرة الاستلزام الحواري في التراث اللغوي العربي والدرس اللساني الحديث (دراسة تأصيلية)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، اشراف بلقاسم دفة، تخصص: اللسانيات واللغة العربية، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة باتنة1 السنة الجامعية 2021/2020، ص: 26.

وأديل المؤمنون على المشركين يوم بدر، وأديل المشركون على المسلمين يوم أُحد، (...) والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم، والدهردول وعُقب ونُوب، وتداولوا الشيء بينهم، والماشي يداول بين قدميه يراوح بينهما وتقول دواليك أي دالت لك الدولة كرّة بعد كرّة»[1].

ومما سبق نلاحظ أن معاجم العربية لا تكاد تخرج في دلالتها للجذر دول عن معاني: التحول والتناقل سواء من مكان إلى آخر أو من حال إلى حال أخرى، وبالتالي يقتضي وجود أكثر من حال ينتقل بينهما الشيء.

«وتلك حال اللغة متحولة من حال لدى المتكلم، إلى حال أخرى لدى السامع، ومتنقلة بين الناس يتداولونها بينهم، ولذلك كان مصطلح (تداولية) أكثر ثبوتا بهذه الدلالة من المصطلحات الأخرى الذرائعية والنفعية والسياقية»[2].

ومن شواهد هذا المصطلح في القرآن لكريم، قوله تعالى سورة آل عمران:﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾[3]. أي مداولة الأيام بين الناس.

وبالتالي فإن اللغة باعتبارها وسيلة تواصل فهي تربط بين المعلم والمتعلم.

1- أبو قاسم جار الله محمد بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح، محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط1، 1988، ج1، ص303. مادة (دول).
2- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدين العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط1، 2009، ص148.
3- سورة آل عمران، الآية، 140.

1-2 التداولية اصطلاحا:

لقد اختلفت التعريفات لمصطلح التداولية، ويرجع أول استعمال لها سنة 1938، على يد الفيلسوف (تشارلز موريس/Charles William Mouris)؛

وهنا يتحدث عن السيميائية التي تعدّ علما من العلوم، وهي عبارة عن وسيلة تعمل على خدمة العلم، والتي تعد في الوقت نفسه ركيزة للعلوم الإنسانية المتخصصة في نمط من أنماط العلامة، كما أنه اهتم بعلم الرموز اللغوية (Sings)

فالتداولية إذن هي دراسة للغة أثناء استعمالها في سياق التخاطب، وذلك من أجل بلوغ رسالة تواصلية ناجحة.

أما مسعود صحراوي فيرى أن التداولية ليست علما لغويا محصنا بالمعنى التقليدي حيث عرفها بقوله: «علم جديد للتواصل يدرس الظاهرة اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج، من ثم، مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره، وعليه؛ فإن الحديث عن التداولية وعن شبكتها المفاهيمية يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة؛ لأنّها تشي بانتمائها إلى حقول مفاهيمية تضم مستويات متداخلة كالبنية اللغوية وقواعد التخاطب، والاستدلالات التداولية والعمليات الذهنية المتحكمة في الإنتاج والفهم اللغوي وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال...إلخ»[1].

من بين العلماء الذين اهتموا بتعريف التداولية نجد تشالز موريس الذي بين أنها عنصر مهم من عناصر السيميائية حيث يعتبر أحد مكوناتها اللائيسية، وبالتالي فإن التداولية تهتم بدراسة كل ما يرتبط بعلم الدلالة.

1- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص17.

ويؤكد (فان ديك) أن البراغماتية تختص بوصفها علما يهتم بتداخله مع العلوم الأخرى بقوله:«(براغماتية) هذا العلم الذي بدأ تطوره على نحو صحيح منذ السنوات العشرين الأخيرة له خاصية التداخل مع عدة تخصصات أخرى، وقد حقرته علوم الفلسفة واللغة والأنثروبولوجيا، بل علم النفس والاجتماع أيضا»[1].

ويرى الجيلالي دلاش أن اللسانيات التداولية إنما هي لسانيات الحوار، معرفا إياها بقوله: «إنه تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صليب أحاديثهم وخطاباتهم، كما يعني من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث»[2].

إن أوجز تعريف للتداولية هو: «دراسة اللغة في الاستعمال in use أو في التواصل in intercation لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول negotiation اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي واجتماعي، ولغوي)، وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما»[3].

وبالتالي فإن التداولية تهتم بدراسة المعنى الموجود أو الكامن في تداول الكلمات، وليس المعنى المرتبط بأحد مكونات الرسالة اللغوية، وبالتالي فهي لا تكتفي بالوصف

1- فان دايك، علم النص (مدخل متداخل الاختصاصات)، تر: سعيد حسن بحيري، القاهرة، الجمهورية المصرية العربية، ط1، 2001، ص114.

2- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص01.

3- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص14.

والتمييز، بل تتجاوز ذلك؛ حيث تهتم بدراسة اللغة من جميع النواحي كما تهتم بدراسة علاقتها بالسياق في عملية التخاطب أي العملية التواصلية التي تجري بين الأفراد.

ونصل إلى أن التفسير الأوسع للتداولية هو: «أنها دراسة الفعل الإنساني القصدي، وعليه؛ فإنها تنطوي على تفسير أفعال يُفترض القيام بها لإنجاز غرض معين، وبناء على هذا، ينبغي على المفاهيم المركزية في التداولية أن تتضمن اعتقادا وقصدا، (أو هدفا)، وخطة وفعلا، وإذا افترضنا أن الوسائل والغايات تنطوي على تواصل، فإن التداولية تتأثر لتشتمل على وسائل التواصل جميعها»[1].

أي أن التداولية تهتم بكيفية الاستخدام الصحيح للغة وذلك حسب السياق الذي وضعت فيه، شريطة أن يحدد المتعلم الأهداف التي يسعى إليها، ووضع الخطط التي تساعده من أجل تحقيق غاياته، كما أنه لابد أن يحيط بجميع المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتداولية حيث أنها تحتوي على وسائل التواصل بين المعلم والمتعلم خلال العملية التواصلية التخاطبية.

وفي الأخير؛ يمكن القول: أن التداولية تجمع بين الجوانب المتعددة والمختلفة للغة والتواصل، كما أنها تهتم بكيفية استخدام اللغة في جميع المجتمعات، فهي أساس التواصل والتفاهم بين الأطراف وذلك في جميع المجالات الاجتماعية، السياسية، الثقافية...الخ

2- نشأة التداولية وتطورها: النظرية التداولية هي من أحدث وأرقى النظريات التي تعدّ وسيلة للتواصل بين الأفراد والمجتمع، حيث تعدّ مبحثا لسانيا جديدا، والأغلبية يرى أنها نشأت من خلال الأعمال التي قام بها فلاسفة اللغة الثلاثة، (جون أوستين/ Jhon

1- جورج بول، التداولية، تر: قصي العتابي، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2010، ص137.

Austin)، و(بول غرايس/P. Grice)، و(سيرل/ Searl)، إلا أن الجذور الأولى تعود إلى الفلسفة التحليلية التي اهتمت اهتماما كبيرا بموضوع اللغة ومحاولة تغيير موضوعاتها.

ويُعد (غوتلوب فريجة/FergeGottlab) (1848-1925)، مؤسس هذا الاتجاه الفلسفي من خلال كتابه (أسس علم الحساب/ Fondements de l'arithmétique)، فقد طرح تصورات مختلفة حول الفلسفة والمنطق.

كما سار على الطريق نفسه الفيلسوف النمساوي (لودفيغ فيتغنشتاين/ Wittgenstein) (1889-1951)، حيث انتقد (مبادئ الوضعانية المنطقية) وأسس اتجاها فلسفيا جديدا سماه: (فلسفة اللغة العادية) وأساسها الحديث عن طبيعة اللغة وطبيعة المعنى في كلام الرجل العادي، والنتيجة المتوصل إليها أن المعنى ليس ثابتا ولا محددا، ودعوته إلى تفادي البحث في المعنى المنطقي الصارم[1].

وقد تأثر بهذا المنهج كل من فلاسفة اللغة السالف ذكرهم؛ حيث مهّد كل من (أوستين) و (سيرل) لما يسمى بنظرية (أفعال الكلام)؛ حيث جاء (أوستين) بما يسمى بـ: "العبارات الإنجازية" أو "الأفعال الإنجازية" (Act performatifs)، في مقابل الأفعال الخبرية (Act constatifs)،متجاوزا بذلك المسلمة التي كانت تعتمدها الفلسفة الوضعية المنطقية، التي تشترط مقياسا وحيدا للحكم على دلالة جملة ما، وهو مقياس "الصدق والكذب"، أو أن تصف واقعا ويحكم على صدقها أو كذبها بمدى مطابقتها لذلك الواقع،

1- ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص20.

فإذا قلنا مثلا: "الجو بارد"؛ فإن هذه الجملة صادقة في حالة واحدة، هي برودة الجو واقعا، أما في غير ذلك فهي كاذبة[1].

ومن أمثلة الأفعال الإنجازية نجد مثلا: (اشتريت، أوصى)، فإذا قال أحدهم مثلا: أعدك بالزيارة غدا إن شاء الله، فالفعل (وعد) يعني إنجاز فعل في الواقع هو (الزيارة).

وما يُلاحظ على هذه الأفعال أنها واضحة وصريحة، غير أن هناك بعض أنواع الطلب في صيغة الخبر، كأن يدخل الأستاذ حجرة الدرس، قائلا: "الجو خانق"، فيفهم أحد الطلبة أن المقصود فتح النافذة دون أن يطلب منه ذلك.

وقد اتضحت فكرة الأفعال الكلامية على يد تلميذه "سيرل" الذي أعاد تقسيم الأفعال الكلامية، وميز بين أقسامها، كما كانت (بجرايس/H.P. Guce)، مُساهمة كبيرة في تطوير ذلك من خلال بحث في قضية الاستلزام الحواري.

وبذلك بيّن الاختلاف بين ما يُقال Whatissaid، وما يُقصد Whatismeant، أو بعبارة أخرى ما يُطلق عليه المعنى الصريح والمعنى الضمني، معتمدا في ذلك على مبدأ التعاون "co – operatirepricipie" هذا الأخير الذي يشمل أربع قواعد، هي:

– **قاعدة الكمية: Quantity**: هي أن تجعل مساهمتك في الحديث بالقدر المطلوب فقط دون زيادة أو نقصان[2].

1– خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص89، 90.

2– ينظر: شاهر الحسن، علم الدلالة السمانتيكية والبراجماتية في اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط1، 2001، ص169.

- **قاعدة الكيفية: Quality:** هي "لا تقل ما تعتقد أنه غسر صحيح، ولا تقل ما ليس عندك دليل عليه"[1].

- **قاعدة المناسبة: Relerance:** وأن يكون كلامك ملائما للمقام الذي قيل فيه. أي حسب مناسبة الظرف.

- **قاعدة الهيئة: Maxim ogmanner:** وأن يكون الحديث فيها منتظم وموجز.

وعليه؛ فإن الخلاصة هي أن التداولية نشأت في هذا الجو الفلسفي الذي عمل على دراسة اللغة وفهمها من جميع النواحي، وبالتالي وجدنا مصطلح (La pragmatisme) والذي تُرجم باسم النفعية والذرائعية إلى العربية، كما أنها حاولت دراسة ظواهر دلالية أخرى .

3- التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى:

تعتبر اللغة الوسيلة الأساسية للتواصل بين الأفراد في جميع المجتمعات والبلدان، وهي أداة للتفاهم وفك الرموز والغموض من أجل تحقيق علاقات متماسكة وتواصل ناجح في جميع المجالات، وبالتالي فإن التداولية علم يدرس استخدام اللغة في السياق الاجتماعي والثقافي وكيفية تأثيرها على العلاقات بين الأفراد في كل المجتمعات وهكذا فإن التداولية تتشابك مع العديد من العلوم الأخرى نذكر منها ما يلي:

3-1 التداولية وعلاقتها بعلم الدلالة:

إن نقطة الاشتراك بين التداولية والدلالة تتمثل في اهتمامها بدراسة المعنى للغة؛ حيث أن العلاقة بينهما مترابطة، إلّا أنهما أيضا يشتركان في نقطة الاختلاف، المتمثلة

1- ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث المعاصر، ص32.

في أن الدلالة تدرس المعنى من خلال السياق، في حين أن التداولية تهتم بدراسة المعنى؛ أي يختلفان في العناية ببعض المستويات.

وقد وضع بيرس تصنيفا للعلامة اللغوية؛ حيث ميّز فيه بين المواد الدالة والمدلول أو المؤول (L'interprétant)، فالمواد الدالة تتكون من "حامل ومحمول"، أما المدلول فهو الذي يمثله الدال[1]، في حين أن المؤول يحيل بدوره إلى المرجع.

إن العلاقة التي تربط بين التداولية وعلم الدلالة هي علاقة قوية ومتينة، إذ كلاهما يهتم بالمعنى الذي يعتبر سر نجاح التواصل بواسطة اللغة، خاصة في السياق الاجتماعي والثقافي بهدف تحقيق الغايات ومدى تأثيرها بين المعلم والمتعلم خلال العملية التواصلية.

3-2 التداولية وعلاقتها باللسانيات التعليمية:

لقد عرفت التعليمية أو صناعة التعليم ثراءً كبيرا في العصر الحديث، استنادا إلى مقولات اللسانيات الاجتماعية السابقة، وإلى بحوث التداولية أساسا، حيث تأكد بأن التعليم لا يقوم على تعليم البُنى اللغوية دون الممارسة الميدانية التي تسمح للمتعلم بالتعرف على قيم الأقوال وكميّات الكلام، ودلالات العبارات في مجال استخدامها، إلى جانب أغراض المتكلم ومقاصده، التي لا تتضح إلّا في سياقات مشروطة[2].

يعد البعد التداولي من أهم العناصر الجوهرية للعملية التعليمية، حيث يهتم بتعليم المتعلم، إذ يرى الجيلالي بلاش أن التداولية تلعب دورا مهما في عملية التعليم، حيث أنها تساعد المتعلمين على التواصل والتخاطب بواسطة اللغة خلال العملية التواصلية بين

1- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ط1، 2007م، ص41.

2- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص133.

المعلم والمتعلم، وبالتالي نجاح المهارات التواصلية، إذا العلاقة بين التداولية والتعليمية هي علاقة تكامل تكمن بين النظرية اللغوية والممارسة التعليمية، بالاعتماد على ركيزة أساسية هي اللغة، وهكذا أسهمت التداولية إسهاما كبيرا في تطوير عملية التعليم بين المعلم والمتعلم خلال العملية التواصلية.

3-3 التداولية وعلاقتها باللسانيات النفسية والاجتماعية:

تسعى اللسانيات النفسية بالاشتراك مع التداولية إلى الاهتمام بقدرات المشاركين التي لها أثر في أدائهم، مثل: الذاكرة، والانتباه، والشخصية، وتبين ذلك في المثال التالي: يقول أمين حين دخل الغرفة الجو ليس ساخنا هنا، فتقوم فاطمة بإغلاق إحدى النافذتين، لأن أمين أصابه تيار هوائي لا يشعر بالحرارة، فإجابة فاطمة تعتمد كثيرا على جانب شخصيتها، وتستند إلى سرعة البديهة، وحدة الانتباه، وقوة الذاكرة الشخصية، والذكاء، وبعض جوانب الطبع[1].

وبالتالي؛ فإن هذه العناصر تشرح ملكة التبليغ الموجودة في هذا الموقف الكلامي الذي يُؤثر على أداء الأطراف، فالتداولية إذن تعتمد على مقولات اللسانية النفسية.

تشترك التداولية مع اللسانيات الاجتماعية في كيفية استخدام اللغة بين المعلم والمتعلم في الوسط الاجتماعي، وبالتالي فإن العلاقات الاجتماعية لها تأثير كبير على استخدام اللغة بين الأفراد والأشخاص.

وعليه؛ فإن التداولية تتداخل مع اللسانيات في تبيين أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث، مع تبين مراعاتهم وأجناسهم.

1- ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص132.

3-4 التداولية وعلاقتها باللسانيات النصية وتحليل الخطاب:

إن مصطلح النص في معظم الأحيان قد يُصادف مصطلح الخطاب فيعتقد أن النص هو الخطاب والعكس؛ أي الخطاب هو النص، ولتوضيح ذلك نقول إن الخطاب يكون في تخاطب الناس مع بعضهم البعض، فهو بذلك يختص بالجانب المنطوق من اللغة، وبالتالي؛ فهو يُقابل الكلام، أما النص فهو كل متتالية من الجمل ترتبط فيما بينها بعلاقة؛ أي تكون بين بعض عناصر هذه الجمل علاقات، كأن يرتبط عنصر من جملة بعنصر وارد في جملة سابقة أو لاحقة لها، أو بين عنصر ومتتالية كاملة سابقة أو لاحقة[1].

ومجال اللسانيات النصية يتجاوز دراسة الخطاب بعدّه نصا، إلى عدّه نشاطا فاعليّا أساسا، يعتمد المعارف المقامية والسياقية، وذلك من المجالات الثرية للدرس التداولي[2].

ومنه؛ فإن التداولية تهتم بعملية التواصل التي تتم بين الأفراد بشكل عام، كما تهتم بالخطاب الذي يُعد من أهم المشاريع الواسعة والمتطورة.

1- ينظر: محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز العربي، الدار البيضاء، ط2، 2006، ص13.

2- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص134، 135.

4- نظرية أفعال الكلام في الدرس اللغوي الغربي والعربي:

أولا: الفكر التداولي عند الغرب:

1- الأفعال الكلامية:(Speech arts):

تعد الأفعال الكلامية من أهم المباحث التي ركزت عليها التداولية والتي أولتها أهمية في الدراسة، وقد ظهرت هذه النظرية في الستينات على يد الفيلسوف أوستين (Austin) (توفي عام 1961)، وتلميذه سيرل (Searle)، وهما من رواد هذه النظرية.

وقد عرف مسعود صحراوي في كتابه التداولية عند العلماء العرب مفهوم الفعل الكلامي لأوستين وسيرل بأن الفعل الكلامي يعني: «التصرف(أو العمل!) الاجتماعي أو المؤسساتي الذي يُنجزه الإنسان بالكلام، ومن ثم فـ: "الفعل الكلامي" يُراد به الإنجاز الذي يُؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، ومن أمثلته: الأمر، والنهي، والوعد، والسؤال، والتعيين، والإقالة، والتعزية والتهنئة...، فهذه كلها "أفعال كلامية"»[1].

إن الفعل الكلامي هو فعل إنجازي إذ لا يكتفي بالقول فقط بل يتعداه إلى الفعل كالأمر والنهي والوعد...الخ، كما يساعد على استخدام اللغة بالطريقة الصحيحة وذلك حسب السياق الاجتماعي، وتبين قوة التأثير بين المعلم والمتعلم خلال العملية التواصلية.

- مرحلة النضج عند أوستين:

لقد تأثر أوستين بالفيلسوف السابق فينجنشتاين الذي يرى بأن اللغة تستخدم لتصف العالم، وأنها عبارة عن أداة تُشير إلى الواقع والوقائع الخارجية، إلّا أن أوستين قد نفذ هذه الأفكار ورأى أن الوظيفة الأساسية للغة هي الأخبار.

1- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص10.

وقد ميز أوستين في نظريته بين نوعين من الأفعال الكلامية هما:

- **أفعال إخبارية:** تتمثل في جملة الوقائع الخارجية التي يُحكم عليها بمعيار الصدق والكذب.

ويُلخص أوستين وجود جملة وصفية إثباتية أو تقريرية يمكن أن تكون كاذبة أو صادقة[1]، فقولنا -مثلا- أن الأرض تدور حول نفسها، فهذا يمثل فعلا إخباريا يتأكد صدقه من خلال مطابقته للواقع، أو كقولنا: (توفي ملك تونس)، فهو فعل إخباري كاذب؛ لأنه مخالف لواقع تونس التي لا ملك لها بل لها رئيس، وقد أشار كذلك إلى وجود جهل ذوات نمط خاص لا يُمكن أن يجري عليها هذا المعيار، لذلك وضع تسميه ثانية لهذه الأفعال وهي:

- **أفعال أدائية (إنشائية):** وهي أفعال لا تصف الواقع، ويحكم عليها بمعيار ثان، وهي النجاح والتوفيق أو الإخفاق، ويُسمى أوستين هذه الأقوال بالأفعال الإنشائية على عكس الزمرة الأولى.

وقد نفى وصفها بالصدق أو الكذب، وأكد على أن هذه الأقوال قد تنجح أو قد تُخفق، أو أنها تستجيب لمقتضى الحال أولا[2].

وعليه؛ فإن الأفعال الأدائية لن تكون موفقة وناجحة إلّا بتحقيق شروط معينة، وهي نوعان[3]:

1- الجيلالي بلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص22.

2- عبد الحكيم سحالية، تداولية أفعال الكلام في الخطاب الروائي لأحلام مستغانمي دراسة في عابر سرير ونسيان كرم، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2019، ص30.

3- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص44.

أ/ الشروط التكوينية:

1- وجود إجراء عرفي (Convention alprocedure) مقبول، وله أثر عرفي معين كالزواج مثلا أو الطلاق.

2- أن يتضمن الإجراء نطق كلمات محددة ينطق بها أناس معينون في ظروف معينة.

3- أن يكون الناس مؤهلين لتنفيذ هذا الإجراء، مثل: الشروط الواجب توفرها في الصائم كالبلوغ والقدرة...إلخ.

4- أن يكون التنفيذ صحيحا، ففي الصيام -مثلا- لا يجوز إلّا بنية الصيام، وإلّا فإنّه لم يُؤد أداء صحيحا.

5- أن يكون التنفيذ كاملا، فعقد الزواج لا يتم إلّا من خلال تأكيد كل من الزوج والولي على الموافقة بذكر الاستعمالات اللغوية المناسبة لذلك، مثل قول الولي: زوّجتك ابنتي، فيقول الزوج: قبلت، فإذا لم يقل الثاني قبلت كان الأداء ناقصا.

ب/ الشروط القياسية: وتتلخص فيما يلي:

1- أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في أفكاره وشاعره ونواياه، فإذا قلت لشخصك أنا فرح بنجاحك وأنت في قرارة نفسك لا تشعر بذلك، بل بنقيضه فقد أسأت أداء الفعل.

2- أن يلتزم بما يلزم نفسه به، فإذا قلت لشخص أتحمل كامل المسؤولية ثم لم تفعل ذلك فقد أسأت أداء الفعل.

وحين تبيّن لأوستين أن تمييزه بين الأفعال الإخبارية والأدائية غير حاسم رغم ما يبذله من جهد في التمييز بينهما فرجع عودا إلى السؤال: كيف ننجز فعلا حين ننطق قولا؟[1].

1- المرجع السابق، ص45.

وفي محاولته للإجابة عن هذا التساؤل المطروح رأى أن الفعل اللغوي يحتوي على ثلاثة أفعال، تشكل كيانا واحدا، علما بأن هذه الأفعال الثلاثة يقع حدوثها في وقت واحد، فهي أفعال لا ينفصل جانب من جوانبها عن الآخر إلّا في الدراسة وهي:

1- الفعل اللفظي: وله ثلاثة جوانب هي:

أ- الفعل الصوتي: ويتمثل في التلفظ؛ أي إنتاج أصوات أو قرع (BRUIT)، وهو ما يتألف من أصوات لغوية مفهومة في تركيب إسنادي صحيح له معنى.

ب- التبليغي: يتمثل في كون هذه الكلمة لها صورة صوتية وتنتمي إلى لغة محددة وتخضع لقواعد نحوية.

ج-الفعل الخطابي: وهو الذي يجعل لتلك الكلمات دلالات معينة.

2- الفعل الإنجازي الغرضي:

وهو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي، ويصطلح عليه الجيلالي دلاش بالفعل الإنشائي، الذي يتحقق بقولنا شيئا ما، ويُقصد ما يؤديه الفعل اللفظي من وظيفة الاستعمال كالوعد والتحذير والأمر والنصح...إلخ، ويتعلق الأمر إذن بتحقيق قصد المتكلم.

3- الفعل التأثيري:

هو الأثر ورَدّ الفعل الذي يصدر من المتلقي، ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع، سواء أكان تأثيرا جسديا أم فكريا أم شعوريا، فالمتكلم يحدث في السامع تأثيرا جسديا أم فكريا أم شعوريا، فالمتكلم يحدث في السامع تأثيرا على كل المستويات، ويُعدّ الفعل اللفظي ضروريا لانعقاد الكلام أما الفعل التأثيري فلا يلزم كل الأفعال وكذلك وجه أوستين اهتمامه إلى الفعل الإنجازي الذي يُعد جوهر أفعال الكلام،

وبالتالي؛ فهو يحاول فك شفرة الكلام داخل الاستعمال، فيقول ما هو موجود بالقوة إلى موجود بالفعل[1].

ولقد قام أوستين بتصنيف الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف هي:

أ/ الأفعال اللغوية الدالة على الحكم أو أفعال الأحكام:

هي التي تعبر عن حكم، ويكون نهائيا أو مرحليا، وتكون نافذة أو غير نافذة، تقديرية أو ظنية، مثل: قدر، حكم.

ب/ الأفعال اللغوية الدالة على الممارسة أو أفعال القرارات:

هي التي تعبر عن اتخاذ قرار لصالح شخص أو ضدّه، مثل: عين، نصح، حذر...إلخ.

ج/ الأفعال اللغوية الدالة على الوعد أو أفعال التعهد:

هي التي يتعهد فيها المرسل بفعل شيء فيلزم نفسه به، مثل: أعد، أتعاقد على، أقسم...إلخ.

د/ الأفعال الدالة على السيرة: أو أفعال السلوك:

هي التي تعمل رد فعل سلوك الآخرين، مثل: الاعتذار، والشكر، والتهنئة والرجاء...إلخ.

هـ/ الأفعال اللغوية الدالة على العرض: أو أفعال الإيضاح:

هي أفعال تُستعمل لتوضيح وجهة نظر، فتأتي بالحجج، مثل: الإثبات، والإنكار، والمطابقة، والاعتراف، والاستفهام، وتقوم الأفعال بضبط مكان أقوالنا داخل الحديث أو الحوار[2].

1- عبد الحكيم سحالية، تداولية أفعال الكلام في الخطاب الروائي لأحلام مستغانمي -دراسة في عابر سرير ونسيان كوم، ص32 و33.

2- المرجع السابق، ص34.

- مرحلة الإكتمال عند سيرل:

يعدّ جون سيرل هو الآخر رافدا من روافد التنظير لنظرية أفعال الكلام، وكل أبحاثه وتحليلاته تعود بالفضل إلى محاضرات أستاذه أوستين، إذ كرس كل جهوده لإعادة النظر في نظرية أفعال الكلام.

ولقد عمل سيرل على إعادة صياغة شروط الملاءمة التي قد عمل على وضعها أوستين من قبل فطورها وجعلها أربعة، وطبقها تطبيقا محكما على كثير من الأفعال الإنجازية، وهذه الشروط هي[1]:

1/ شروط المحتوى القضوي: Propositional content:

وهو يتحقق بأن يكون للكلام معنى قضوي (نسبة إلى القضية Proposition) التي تقوم على متحدث عنه أو مرجع reference ومتحدث به أو خبر predication والمحتوي القضوي هو المعنى الأصلي للقضية، أي يستدعي فعلا في المستقبل كالوعد مثلا.

2/ الشرط التمهيدي: Preparatory:

ويتحقق إذا كان المتكلم قادرا على إنجاز الفعل.

3/ شرط الإخلاص: Sincerity:

يتحقق حيث يكون المتكلم مُخلصا في أداء الفعل، فلا يقول غير ما يعتقد،إذ وجب عليه أن ينجز ما قاله.

4/ الشرط الأساسي: essentiel:

ويتحقق حين يحاول المتكلم التأثير في السامع لينجز الفعل؛ أي قدرة التأثير تؤدي إلى الإنجاز.

1- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص48.

*** قسّم سيرل الأفعال الكلامية إلى: أفعال مباشرة وغير مباشرة:**

1/ الأفعال المباشرة:

إنّ المبدأ الذي اعتمد عليه سيرل هو مبدأ فلاسفة اللغة العادية والملخص في العبارة التالية: "القول هو العمل"[1]؛ لأن القول في نظره شكل من السلوك الاجتماعي، وهذا يعني إنجاز أربعة أفعال في الوقت نفسه وهي:

أ- فعل القول؛

ب- فعل الإسناد؛

ج- فعل الإنشاء؛

د- فعل التأثير.

يتمثل فعل القول في التلفظ بكلمات وجمل ذات بنى تركيبية وصرفية ونحوية، أما فعل الإسناد فهو يسمح بربط الصلة بين المتكلم (المرسل) والمتكلم (المرسل إليه)، وأما الإسناد هو القصد المعبر عنه في القول وقد يكون تحذيرا، أو تهديدا، أو وعدا، أو وعيدا، أو أمرا، وأما الفعل التأثيري فيكمن في محاولة المتكلم التأثير على السامع الذي يعتمد على جميع العناصر المقامية.

2/ الأفعال غير مباشرة:

هي التي ينتقل فيها المعنى الحقيقي إلى معنى مجازي؛ حيث قام سيرل بالعمل على تطوير نظرية الأفعال الكلامية وزاد إضافات أخرى على ما قدمه أوستين، حيث تقوم على ثلاثة أسس منهجية؛ هي[2]:

1- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص25 وما بعدها.

2- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص49.

1- الغرض الإنجازي: illocutionary point.

2- اتجاه المطابقة: direction.

3- شرط الإخلاص: Sincerity condition.

***وقد جعلها خمسة أصناف هي:**

1/ الإخباريات assertives: الغرض الإنجازي فيها وصف المتكلم واقعة معينة من خلال قضية، وأفعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق والكذب؛ حيث يكون اتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في النقل الأمين للوقائع[1].

2/ التوجيهاتdirectives: وتتمثل في الغرض الإنجازي؛ حيث تتولى حمل المخاطب على إنجاز عمل معين، ويكون اتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات وشرط الإخلاص هو الرغبة الصادقة، ومن أمثلته: الأمر، والنصح، الاستعطاف...إلخ[2].

3/ الإلتزامياتcommissives: وغرضها الإنجازي هو التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل؛ حيث إن اتجاه المطابقة فيها هو الانتقال من العالم إلى الكلمات ويبقى شرط الإخلاص فيها هو القصد ويدخل في طياتها الوعد والوصية...

4/ التعبيريات expressives:غرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي بشرط الإخلاص، وليس لهذا الصنف اتجاه المطابقة[3]، ويدخل فيها: التهنئة، والشكر، والاعتذار، والمواساة.

1- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص49.

2- المرجع نفسه، ص50.

3- المرجع نفسه، ص 50.

5/ الإعلانيات déclaratins: وأهم ميزة للإعلانيات أن لها أداء ناجحا يتمثل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي، فإذا أدينا فعل إعلان الحرب أداءً صحيحا فالحرب معلنة؛ حيث يكون اتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، ومن العالم إلى الكلمات ولا تحتاج إلى شرط الإخلاص.

5-جوانب البحث والتحليل التداولي:

للتداولية مباحث أساسية؛ نذكر منها مايلي: **(الإشاريات، والافتراض السابق، والاستلزام الحواري، إلى جانب نظرية الأفعال الكلامية).**

1/ الإشاريات:

في القديم اهتم العلماء بعنصر الإشاريات وذلك من خلال أدوات الربط بين أجزاء الجملة، حيث اهتموا بالصرف والنحو والدلالة، في حين نجد العلماء حديثا قد اهتموا بالإشاريات أيضا، لأنها أساس التواصل والتفاهم بين المعلم والمتعلم سواء على المستوى الشخصي أو الزماني أو المكاني، فهي تعكس الصورة الحقيقية للعملية التواصلية والاستجابة الحقيقية للأفراد ومدى تأثيرها في نفسية المتعلمين.

وفي الخطاب الواحد تقريبا تجتمع ثلاث إشاريات؛ هي وحدات لغوية تتواجد في جميع لغات العالم، وهي[1]:

أ- **الإشاريات الشخصية:** وتمثل الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب، وبالتالي لا يتحقق ذلك إلّا بالحضور، والعكس في الخطاب صحيح.

1- عبد الحكيم سحالية، التداولية والمقاربات اللسانية المعاصرة كتاب بيداغوجي محكم، نوران للنشر والتوزيع، تبسة، الجزائر، ط1، 2023، ص37، 38.

ب- الإشاريات الزمنية: تمثلها ظروف الزمان بصورة عامة، فإذا لم يعرف الزمن التبس الأمر على المتلقين، وتدل العناصر الإشارية على الزمان الكوني والنحوي.

أي أن الزمن هنا هو الحكم والأساس في ترتيب الإشاريات الزمانية.

ج- الإشاريات المكانية: وتمثلها بصورة عامة ظروف المكان ويعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم، وقت التكلم أو على مكان آخر معروف للخطاب أو للمخاطب والسامع، ولعل أكثر الإشاريات المكانية الواضحة هي: هذا، ذاك، وظروف المكان: هنا، هناك، تحت...إلخ.

وعليه؛ فالمكان هو المحور والأساس في الإشاريات المكانية.

2/ الافتراض السابق:

عند عملية التبليغ ينطلق الأفراد (المتخاطبون) من معطيات أساسية معترف بها ومعروفة لا يصرح[1] بها المتكلمون، وهي تشكل خلفية التبليغ الضرورية لنجاح العملية التبليغية، فقولنا: كيف حال زوجتك وأولادك؟ يُفترض مسبقا أن يكون المسؤول عنه أبناء وزوجة، وأن العلاقة القائمة هنا بين المسؤول والسائل هي علاقة ودية ومحترمة.

3/ الاستلزام الحواري:

يُعدّ الاستلزام الحواري من أهم الجوانب في التحليل التداولي، فهو ألصقها بطبيعة البحث فيه وأبعدها عن الالتباس بمجالات الدرس الدلالي[2].

1- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص34.

2- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص32.

وقد حدد جرايس مبدأ يُعرف بمبدأ التعاون بين المتكلم والمخاطب؛ أي أنه مبدأ حواري عام يشتمل على أربعة مبادئ فرعية، تتمثّل في[1]:

1/ مبدأ الكم:Quantity:

اجعل إسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دون أن تزيد عليه أو تنقص منه؛ أي على المتكلم أن يجعل إسهامه في الحوار بالكمية والقدر المطلوب.

2/ مبدأ الكيف: Quality:

لا تقل ما تعتقد أنه غير صحيح، ولا تقل ما ليس عندك دليل عليه؛ أي لا يجب التلفظ إلّا بما هو صحيح وله دليل.

3/ مبدأ المناسبة Relevance:

اجعل كلامك ذا علاقة مناسبة بالموضوع؛ أي لكل مقال مقام مناسب له.

4/ مبدأ الطريقة: manner:

كن واضحا ومحددا: فتجنب الغموض وتجنب اللبس، وأوجز ورتب كلامك؛ أي يجب أن تتوفر فيه النقاط التالية:

الوضوح والإيجاز والترتيب في الكلام وهذه النقاط تحقق مبدأ الطريقة.

وبهذه المبادئ يتم تحقيق التعاون بين المعلم والمتعلم من أجل حوار مثمر.

1- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص34.

6-تجليات التداولية في التراث اللغوي العربي:

تعد المعرفة الإنسانية مجموعة من الإنجازات المتراكمة عبر العصور، وهي نتاج مشترك بين بني البشر؛ لأن الإبداع لا ينطلق من فراغ، وهذا يدفع الوعي بضرورة الالتفات للتراث العربي لكونه جزءا هاما من الحضارة البشرية.

وإن محاولة مقاربة الدرس اللساني العربي التراثي من الدرس اللساني الحديث هو رفض لقطيعته.[1] وإن ما قدمه الأوائل من جهود غلب عليها الطابع التطبيقي مردُّه إلى مرجعية ثقافية استدعت تقديم المستوى الإجرائي على مستوى التنظير، ولكن ذلك لم ينف وجود نظريات عملاقة أسست للدّرس اللغوي العربي معبّرة عن منطلقاته الثقافية مثل (نظرية العامل النحوي).

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام هو:

-هل عرف الدرس العربي التراثي التداولية بمفهومها الحديث؟ أو هل وُجدت إرهاصات لميلاد نظرية تداولية؟ وما حظ الدرس اللساني العربي في ذلك؟

على الرغم من أن مصطلح التداولية لم يكن معروفا بهذا الاسم، ولم يكن نظرية قائمة بذاتها في جهود الأولين إلا أن ملامحها جلية في جهود علماء العربية القدماء.

وإذا كانت التداولية علما يبحث في المعنى وأثره في المتعلم فإن الدرس اللغوي العربي وعى بأن اللغة وسيلة تواصلية وهذا ما أكده ابن جني حين عرف اللغة على أنها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".[2]

---

[1]- ينظر: نصيرة محمد غماري، النظرية التوليدية عند الأصوليين- دراسة في تفسير الرازي (544هـ-606هـ)، عالم الكتب الحديثة، إربد، ط1، 2014، ص1.

[2]- ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، (د ط)، (دت)، ج1، ص33.

إن اللغة مبنى يعبر عن معنى، وإن النظام التواصلي للغة رهين السياق اللغوي والاجتماعي؛

وأما السياق اللغوي فتوجهه مجموعة من القوانين الصوتية والصرفية والنحوية.

وأما السياق الاجتماعي فهو مجموع المفاهيم التي أسهم المجتمع في توجيهها تبعا للمستوى الثقافي والعلمي لأفراده.

وتلتف عناصر السياقين جميعا لتشكل البعد التداولي الذي يؤكد على المنجز الفعلي للأقوال.

ولنا في تجربة التحليل بن أحمد الفراهيدي الدليل الناصع على العناية باللغة بوصفها كائنا حيا يتشكل من جسد وروح؛ وأما الجسد فهو المبنى، وأما الروح فهي المعنى؛ لذلك كانت تجربة الخليل تجربة فريدة من نوعها حين اقتضى أثر الدّلالة في أصغر وحدة لغوية وهي الصوت، ثم الصيغة الصرفية للكلمة، ثم الجملة التي قوامها القول المفيد الذي يحسن السكوت عليه.[1]

استطاع الخليل بحسه المرهف أن يوثق الرباط بين الصوت والمعنـ وقد ذكر ابن جنى ذلك في كتابه الخصائص نسبة إلى الخليل في (باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني)، حيث بين أثر التبديل الصوتي في تغيير المعنى؛ كالخضم لأكل الرّطب والقضم لأكل الصلب؛ ارتكازا على خصائص صوتي الخاء، والقاف؛ فالخاء لرخاوتها للرطب والقاف لشدته للصلب، ونظير ذلك–أيضا– النضح والنضخ؛ فالنضح لفوران الماء بلين، والنضخ لفورانه بشدة ولما كانت الخاء أقوى من الحاء عبّرت على الحدث الأقوى.[2]

[1]– ينظر: سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، (دط)، (دت)، ج1، ص10.

[2]– ينظر: ابن جني، الخصائص، ج1، ص167–168.

بل إن المسألة تتجاوز الصامت إلى الصائت فعُبّر عن هوان الإنسان بالذُّل وعن هوان الحيوان بالذِلِ تفريقا لما يلحق الإنسان عما يلحق الحيوان شرفا.[1]

هذا تأكيدا على إلحاح الدرس العربي على المعنى إلحاحا.

ويبرز صرح النحو مكتمل البنيان في جهود الخليل وتلميذه سيبويه جامعا بين النظرية والتطبيق معبرا عن بصيرة نافذة إلى عمق التركيب النحوي العربي الذي يتوجّه الإعراب حيث تنصهر الدّلالة المعجمية والدّلالة السياقية في النظام النحوي الدّقيق الذي يبين استحسان العرب لبعض التراكيب، وكراهيتهم استعمال بعضها الآخر مراعاة للتشاكل بين المبنى والمعنى.

إن النظام النحوي نظام متشابك لا يمكن معالجته بمعزل عن الأنظمة الأخرى؛ صوتية وصرفية ومعجمية وبلاغية وبيان ذلك أن الإعراب مثلا هو جزء من النحو لكنه في الوقت نفسه قيمة فيزيائية لا يمكن إنكار اثرها في تمديد الصوامت، وإن الصيغ الصرفية على تعددّها وتنوعها هي في كثير من الأحيان مداخل نحوية؛ لأن الصيغ الصرفية هي التي تستدعي العلامة الإعرابية المناسبة والمعبّرة عن الوظيفة النحوية، ولا يخفى علينا أثر المعنى المعجمي في توجيه المعنى النحوي.

وما ظواهر التقديم والتأخير، والحذف والزيادة، وغيرها إلا لأغراض بلاغية يقتضيها المقام، وهذا يقودنا إلى الوظيفة التعبيرية التي تلخّص استثمار هذه المستويات.

لقد نظر علماء العربية إلى النظام التواصلي مراعاة لعناصره ويتطلبه كل عنصر من أجل إنجاح التواصل.

---

[1]- ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص 167-168.

فعُنُوا بحال المتكلم وما يجب أن يتوسل به من أساليب تواصلية لأن "أوّل ما يجب على المنشئ أن يختاره: الألفاظ والمعاني المناسبة، كما يختار لحظة الخطاب، ويجب بعد ذلك الموازنة بين أقدار المتكلمين وأقدار المعاني، ومخاطبة كل طبقة بما يناسبها".[1]

إن الاهتمام بمقصد المعلم يستدعي مجموعة من الشروط ذات الصلة بلغة الخطاب من ناحية وحال المتعلم من ناحية أخرى؛ حيث يتم التفاعل بين السياق اللغوي والسياق الاجتماعي ليُحقق التواصل غرضه المنشود.

نظر علماء البلاغة وعلى رأسهم الجرجاني في أثر المقام في توجيه لغة الخطاب ودعا صراحة إلى وجوب مراعاة المتعلم والسياق (الحال) إذ لا مفاصلة بين كلمة وأخرى، أو بين تعبير وآخر إلا بتلك الملاءمة بين الخطاب وظروفه التي يجب أن يراعيها المتكلم ليبلغ مبلغه في نفس المتلقي؛ حيث ورد في كتاب دلائل الإعجاز أن ليس هناك لفظ أفصح من لفظ ...

كما أنه ليس هناك لفظ أبين من لفظ، وإنما تفاضل الألفاظ يكون بوضعها الوضع الذي تستحقه، فتزداد حسنا إذا وضعت في مكانها، وتزداد قبحًا إذا جاوزت موضوعها.[2]

حيث ربط الجرجاني بين حس اللّفظ وحس المعنى بملاءمته لمقتضى الحال لأن التعبير يستمد قيمته من الوظيفة التي يؤديها في السياق اللغوي وسياق الحال؛ لأن ما يحسن في موضع قد يكون مستقبحا في غيره.

---

[1]- محمد العمري، البلاغة العربية- أصولها وامتداداتها- إفريقيا الشرق، الدّار البيضاء، (ط1)، 2010، ص287.

[2]- ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق، محمود شاكر، دار المدني، دط، دت، ص323.

ومما يؤكد –أيضا– اهتمام العرب الأوائل بالتواصل وظروف نجاح العملية التواصلية ما ذهبوا إليه في تصنيفهم لأضرب الخبر. وهي فكرة يتقاطع فيها النحو والبلاغة تفضي إلى نسج الخطاب مراعاة لحال المتلقي، وفي هذا يقول سيبويه: "... فإذا أخبرت الرجل الخبر وأنت تبتدئه وتحدث به فليس كمن تقرره به فنقول: قد كان كذا وكذا وكذا، وكأنك قد كنت أخبرته قبلُ، ثم أنكرت عليه إنكاره، فقررته به".[1]

حيث بيّن سيبويه ومن حذا حذوه من علماء البلاغة أن للخبر ثلاثة أضرب معيارها حال المتعلم الذي يوجه التعبير الوجهة التي يكون فيها خاليا من أي مؤكد لخلو ذهن المتعلم من أي شك أو ريب وهو ما يعرف بالخبر الابتدائي، ويكون الخبر طلبيا مُعززا بمؤكدات إذا اعترى المتعلم الشك، وتتظافر المؤكدات وتتعدد إذا كان منكرا للخبر.

وما أشرنا إليه هو محاولة متواضعة لبعض العناصر التداولية الموجودة في الدّراسات اللغوية العربية متمثلة في وقفات صوتية وصرفية ونحوية ودلالية وبلاغية حيث تلخص البعد التواصلي بمحتوى عناصره ليميط اللّثام عن وعي عميق بأهمية اللغة بوصفها رسالة تواصلية تعبر عن منطلقات حضارية ومواقف فلسفية ترجمتها نظم العرب وقوانينهم في التواصل الذي يعكس ثقافة المشافهة التي طبعت تقاليد العرب، وعبرت عن مرجعياتهم.

وجدير بالذكر أن النظريات اللسانية الحديثة تسكن أحشاء التراث اللغوي العربي في مستوياته وتخصصاتها التي حق لها أن تصوغ نظريات إبداعها عربي خالص.

[1]– سيبويه، الكتاب، ج1، ص397.

ما يمكن أن نصل إليه من خلال هذه الدراسة هو أن التداولية من أحدث العلوم، كما تُعتبر نظرية أفعال الكلام من أهم النظريات في الدرس اللساني المعاصر حيث ساهمت مُساهمة فعّالة في التواصل بين أفراد المجتمع والتي لها تأثير كبير في رقيّ الأمم ونجاحها، كما أنها ساعدت على توصيل ما يدور في ذهن المتكلم من مقاصد وأفكار إلى المتلقي وذلك بواسطة الخطاب الذي يُعتبر نواة التفاهم بين المجتمعات وذلك في جميع المجالات، بالإضافة أنها تدرس القوة الإنجازية التي بدورها تترك أثرا قويا في المتعلم. وبالتالي فإن التداولية كغيرها من العلوم لها مكانتها وأهميتها في أوساط المجتمع قديما وحديثا.

الفصل الثاني

التعليمية نشأتها وتطورها

الفصل الثاني

تمهيد

1- نشأة التعليمية وتطورها

2- مفهوم التعليمية في اللغة والاصطلاح

3- عناصر وأبعاد اللسانيات التداولية في تطوير تعليم اللغة العربية

4- الوسائل التعليمية

5- أهمية الوسائل التعليمية في العملية التربوية

6- العوامل المؤثرة في التواصل اللغوي

7- العوامل المساعدة في تفعيل التواصل اللغوي التعليمي

8- أساليب تعليمية مهارات التواصل اللغوي

خلاصة

تمهيد:

الديداكتيك أو التعليمية فرع من فروع اللسانيات التطبيقية، تهتم بطرائق التدريس وتهدف إلى إكساب المتعلم تعلم اللغات من أجل تحقيق الأهداف التعليمية، فهي فعل تواصلي بين المعلم والمتعلم تسعى إلى تطوير مهارات التواصل باللغة لدى المتعلمين.

ولأن الجاني التطبيقي لأي علم من العلوم ينطلق من إخضاع المعطيات العلمية النظرية للتجربة والاختيار وتطبق القوانين والنتائج العلمية،[1] وهذا يعني الاستفادة منها في مجالات أخرى.

وبالتالي أصبحت التعليمية أو الديداكتيك محل اهتمام الكثير من العلماء والدارسين.

فما مفهوم التعليمية؟ وكيف نشأت وتطورت؟ وكيف أسهمت عناصر وأبعاد اللسانيات التداولية في تطوير تعليم اللغة العربية؟ وماهي الوسائل التعليمية؟ وما أهميتها في العملية التربوية؟ وما هي العوامل المؤثرة والمساعدة في التواصل اللغوي؟ وما أساليبها؟

1/نشأة التعليمية وتطورها:

إن التعليمية علم كباقي العلوم، لها أصول وجذور نشأت منها و"لقد استخدم مصطلح تعليمية اللغات لأول مرة سنة 1961م للدلالة على الدراسة العلمية لتعليم اللغات، وذلك قصد تطوير المحتويات والطرق والوسائل وأساليب التقويم للوصول بالمتعلم

[1]– عيدة زيرق: أثر المنهج التداولي في تعليمية الظواهر اللغوية مرحلة التعليم المتوسط أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف ليلى كادة، تخصص: لسانيات تعليمية، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر –بسكرة، السنة الجامعية 2023/2022، ص52.

إلى التحكم في اللغة كتابة وشفاهة، ونجد هنا تعليمية القراءة وتعليمية التعبير وتعليمية النحو..."[1].

كما تحدث الدكتور أحمد حساني عن الظروف التي ظهرت فيها التعليمية في كتابه دراسات في اللسانيات التطبيقية فيقول: "وإذا ما التفتنا إلتفاتة سريعة إلى الظروف، التي ظهر فيها مصطلح التعليمية (didactique) في الفكر اللساني والتعليمي المعاصر، نجد ذلك يعود إلى (M.F.Mahey) الذي بعث من جديد المصطلح القديم (Didactique) للحديث عن المنوال التعليمي، وهنا يتساءل أحد الدارسين قائلا: (لماذا لا نتحدث نحن أيضا عن تعليمية اللغات (didactique des longues) بدلا من اللسانيات التطبيقية (linguistique appliquée)، فهذا العمل سيزيل الكثير من الغموض واللبس، ويُعطي لتعليمية اللغات المكانة التي تستحقها".[2]

واختلاف نشأة كل تعليمية مرتبط بمجالها التعليمي الخاص بها و"لقد نشأت تعليمية الرياضيات من التفكير والممارسة في مجال تعليم مادة الرياضيات وتحليل محتوى مناهجها، وبدأت تتكون تعليميّات المواد الأخرى، كالعلوم الدقيقة والعلوم الاجتماعية والإنسانية وعلوم اللغة والأدب، ومن الواضح أن نشأة كل تعليمية ارتبطت بمجال تعليمي محدد أو مفاهيم متنوعة ضمن المجال الواحد، كما أشرنا إلى ذلك، في مجال الرياضيات

[1]– زكريا أبو الضيعات: طرائق تدريس اللغة العربية، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص23.

[2]– أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية –حقل تعليمية اللغات– ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص130–131.

وكما سنُشير إلى ذلك، في مجال اللغة والأدب، حيث لكل نوع أو نمط من أنواع النصوص وأنماطها تعليمية، ولكل من القواعد والإملاء والأثر الكامل تعليمية".[1]

وبالتالي أصبحت التعليمية أو الديداكتيك محل اهتمام الكثير من العلماء والدارسين.

2/ مفهوم التعليمية في اللغة والاصطلاح:

أ/ مفهوم التعليمية لغة:

التعليمية هي ترجمة لكلمة (DIDACTIQUE) التي اشتقت من الكلمة اليونانية (didakitihos)، والتي كانت تطلق على ضرب من الشعر تناول بالشرح معارف علمية أو تقنية، وفي اللغة العربية هي مصدر صناعي لكلمة تعليم، والمشتقة من "علم"، أي وضع علامة أو إمارة لتدل على الشيء لكي ينوب عنه.[2]

وجاءت التعليمية في لسان العرب: "وعلم الأمر وتعلمه أتقنه".[3]

ونجد في اللغة العربية أن تعدد هذه المصطلحات المقابلة للمصطلح الأجنبي ديداكتيك يرجع إلى تعدد مناهج الترجمة وأيضا إلى ظاهرة الترادف في اللغة، ويُقابل هذا المصطلح عدة ألفاظ هي:[4]

---

[1]– محمد الدريج: مدخل إلى علم التدريس، دار الكتاب الجامعي، ط1، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2003م، ص26.

[2]– محمد الصالح حثروبي: الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى، الجزائر، ط2، 2012م، ص126.

[3]– ابن منظور، لسانالعرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، ج4، 1997م، مادة (ع ل م)، ص416.

[4]– بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2007، ص08.

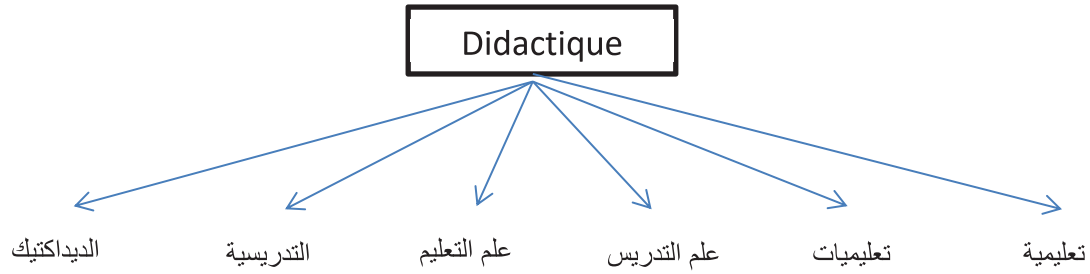

وبهذا فإن كل هذه المصطلحات تتفاوت من حيث الاستعمال إلا أن المصطلح الشائع بكثرة هو علم التدريس، وفي الآونة الأخيرة يشيع استعمال كلمة تعليمية، إلا أن بعض الباحثين فضلوا استعمال مصطلح ديداكتيك وذلك تجنبا لأي لبس أو غموض في مفهوم المصطلح.

ب/ مفهوم التعليمية اصطلاحا:

أول ما ظهر مصطلح الديداكتيك كان في فرنسا سنة 1554م واستعمل ليقدم الوصف المنهجي لكل ما هو معروض بوضوح .

أما في المجال التربوي فقد وظف هذا المصطلح سنة 1667م كمرادف لفن التعليم، أما ميلاري فيري أن "التعليمية هي مجموعة الطرائق والأساليب وتقنيات التعليم".[1]

وبالتالي فالتعليمية هي الوسيلة الصحيحة التي تُساعد على إيصال المعارف والمعلومات المراد دراستها مع الشرح والتوضيح، وتفسير المعارف العلمية والتقنية.

كما نجد أيضا محمد الدريج أنه سعى إلى توضيح وشرح مصطلح الديداكتيك أو ما يُسميه هو يعلم التدريس بأنه: "الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم

[1] محمد الصالح حثروبي: الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، ص126-127.

مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي الحركي".[1]

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن الديداكتيك يهتم بكل ما هو تعليمي تعلمي.

ج/ عناصر أو أقطاب العملية التعليمية:

كل هذه التعريفات المتعلقة بالتعليمية لابد أن ترتبط بثلاث عناصر أساسية تتمثل في: المعلم والمتعلم والمحتوى، كما نجد البعض يُسمي هذه العناصر بالمثلث الديداكتيكي والمتمثل في الشكل التالي:

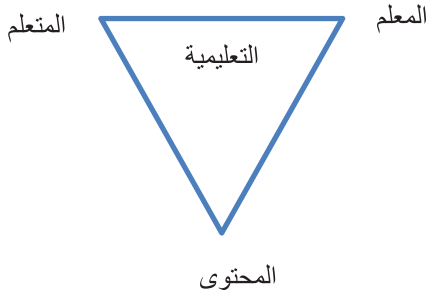

ولكل عنصر من هذه العناصر أو الأقطاب خصائص ومميزات تتمثل في:

1/ المعلم:

ويُعتبر أهم ركن من أركان العملية التعليمية والذي هو أساس العملية التربوية والقائد الأول والموجه المباشر لهذه العملية فإن نجاحها يتوقف على مدى اختيار نوعية المعلمين

[1]– محمد الدريج: مدخل إلى علم التدريس، ص15.

للقيام بمهمة التدريس، فهذا الأمر في غاية الأهمية لما للمعلم من أدوار مختلفة في إعداد النشء.[1]

والدراسات الحديثة تُشير إلى أن المعلم الناجح هو الذي يُحس بالتلاميذ ويُحدد ردود فعلهم وهو الذي يجيد ويُتقن فنون التواصل والتعامل كالاحترام والاهتمام والتعامل برفق في مواقف التعلم، كما أنه يُتابع باستمرار مسيرة المتعلم وهذا من خلال المتابعة والتقييم حيث "إن المعلم لم يعد ناقلا للمعرفة وإنما مخطط وموجه ومدير لعملية التدريس".[2]

وهكذا فإن المعلم هو الأساس الذي يُحقق التوازن والتكامل بينه وبين المتعلمين والذي يعمل على توجيههم بطرق وأساليب منسقة ومنظمة بين وظيفته ووظيفتهم وتحديد الأدوار لكل واحد منهم.

إذن فالمعلم هو الطرف الأساسي والعمود الفقاري في العملية التعليمية.

2-المتعلم:

وهو العنصر الثاني الذي يُعتبر نواة ومحور العملية التعليمية، وهو المقصود والمستهدف من الدراسة، لذلك هو مركز الاهتمام والعناية سواء من الناحية النفسية والاجتماعية والجغرافية إذ يجب مراعاة العوامل التالية: "النضج العقلي للتلميذ، والاستعداد الفطري والدوافع والانفعالات وحتى القدرات الفكرية والمهارات ومستوى ذكائه، وما يُؤثر فيه من عوامل بيئية في البيت والمجتمع".[3]

---

[1]- ينظر رافدة الحريري: طرق التدريس بين التقليد والتجديد، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2010م، ص127.

[2]- محسن علي عطية: تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، دار المناهج، عمان، ط1، 2003، ص32.

[3]- محسن علي عطية: تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الآرائية، ص25.

فالمتعلم مُطالب بالاستجابة لأوامر معلمه والتقيد بالنظام التربوي للمؤسسة التي يدرس فيها وبقوانينها.

ومن هنا نستنتج الصفات التي يجب أن تتوفر في المتعلم وهي:

- الإرادة والرغبة في التعلم.
- أن يكون علمه متوازنا بعمله، حتى يكون نموذج لزملائه.
- أن يتصف بالاحترام والتواضع.
- أن يتبع منهج معيّن في التعلم.

3/المحتوى:

وهو من أهم مصادر التعلم في العملية التعليمية الذي يهدف إلى إكساب المتعلمين المعارف والمهارات وقيم اجتماعية، فالمحتوى هو "جملة الحقائق والمعلومات والمفاهيم والمبادئ والتصميمات والمهارات الأدائية والعقلية والاتجاهات والقيم التي تتضمنها المادة التعليمية في الكتاب المدرسي".[1]

وبالتالي فإن المحتوى يُلم بجميع مصادر التعلم الخاصة بالكتاب المدرسي نذكر منها مثلا: النص المقروء، أسئلة التقويم، الواجبات المنزلية، الخرائط، الصور....الخ

ويُعتبر أيضا المحتوى من أهم عناصر المنهاج لأنه المؤثر الأول والمباشر في الأهداف التعليمية التي يسعى المنهاج إلى تحقيقها.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن المحتوى هو المادة اللغوية التي تتكون من المعارف والقدرات التي يجب على المعلم اكتسابها خلال العملية التربوية.

[1]– عبد الرحمان إبراهيم المحبوب، محمد عبد الله آل ناجي: الأهداف التعليمية للمرحلة الابتدائية، المجلة العربية للتربية، المنظومة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1994، ص123.

4/ الطريقة:

وهي الوسيلة التي يُمكن من خلالها التواصل والتبليغ، أي إيصال المعلومات للمتعلم خلال العملية التعليمية.

وتُعرف "بأنها خطوات متسلسلة ومنتظمة يمارسها المدرس لإيصال المعلومات واكْساب الخيرات للمتعلم لتحقيق أهداف محددة وهي الكيفيات التي تحقق التأثير المطلوب في المتعلم، وأنها الأداة أو الوسيلة أو الكيفية التي يستخدمها المعلم في توصيل محتوى المادة للمتعلم أثناء قيامه بالعملية التعليمية بصور وأشكال مختلفة، فهي إذن وسيلة لنقل المعلومات إلى المتعلم وإرشاده إليها والتفاعل معه وتتكون من مجموعة أساليب يتخذها المدرس لتحقيق أهداف الدرس وهي من مكونات استراتيجية التدريس"[1]

فلكل معلم طريقة خاصة به في التدريس، لذلك يتوجب عليه اختيار المنهاج المناسب والناجح الذي يُساعده على بلوغ الأهداف المنشودة وبالتالي فالطريقة تختلف باختلاف الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها بنجاح.

3-عناصر وأبعاد اللسانيات التداولية في تطوير تعليم اللغة العربية

أ/ العناصر التداولية للتواصل في العملية التعليمية:

ترتكز التعليمية على مجموعة أو جملة من العناصر هي:

1-المرسل: Emetteur:

هو المعلم والمدرس أي "فاعل الكلام" ال<ي يقوم بعملية الخطاب وشرحه: حيث يلعب دور المسهل والميسر في مجال التعلم ولنجاح عملية التواصل ينبغي أن تتوفر فيه جملة من الشروط بغرض تحقيق الهدف المقصود وهذه الشروط كالتالي:

[1]- محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2006م، ص56.

أ/امتلاك الكفاية التواصلية:

لنجاح عملية التواصل لابُد من امتلاك الكفاية التواصلية، أي معرفة كيفية استعمال اللغة في جميع المواقف والظروف خلال العملية التواصلية.

ب- العلم بموضوعه (الكفاءة العلمية):

إن الشرط الذي يجب أن يتوفر في المعلم هو المعرفة أي أن يكون على دراية بالموضوع الذي يتحدث عنه، فالمعرفة إذن شرط في إفادة المستقبل والحوار معه والتأثير فيه، فإذا لم توجد لديه معرفة فلن يكون في مركز قوة في الدورة التخاطبية وبالتالي فإن المعلومات التي يلقيها المعلم يجب أن تكون ذا فائدة حتى يستفيد منها المتعلم.

ج-امتلاك الكفاءة اللغوية:

يجب على المعلم (المرسل) أن يُتقن مهارة تعليم اللغة، لذا فهو مُطالب بامتلاك الكفاية اللغوية الصحيحة للغة العربية، التي تُمثل جزءا مهما من أوجه الكفاية التواصلية وبالتالي يعرف النظام الذي يحكم اللغة وهو إما نظام (نحوي، صرفي، صوتي، دلالي، معجمي) ويُطبقه بدون انتباه أو تفكير واع به.

د/ تقويم الرسالة:

من أهم شروط نجاح عملية التواصل هو إتقان مهارة تقويم الرسالة حتى يتضح ويتبين له النجاح من الإخفاق في الإرسال والتلقي حتى يتفادى الفشل ويُطور النجاح.

هـ/ التخلي بأدبيات المعاملة:

إن المعرفة العلمية لوحدها لا تكفي لذا على المعلم أن يكون على علم بأدبيات المعاملة وأن يتصف بالتواضع في علمه ومتزنا في أخلاقه إذ يجب أن يكون حريصا

على الملفوظات التي يستعملها والتي تعكس له الجود داخل القسم على حسب المعاملة التي عامل بها المتعلمين.

و-امتلاك كفاية التجديد العلمي:

وهنا يبقى المعلم على دراية بكل ما هو جديد ولا يبقى متمسكا بمعارف قديمة يعني "الاطلاع الدائم على نتائج علوم اللغة الحديثة من دراسة الأصوات اللغوية، علم الصرف، علم النحو، علم الدلالة، علم التداولية"[1].

2 / المتلقي: Recepteur

ويُقصد به المتعلم (السامع) يعني الذي يتلقى الرسالة ويفك رموزها ويفهم المقصود من دلالتها ويتأثر بها وبالتالي فإن المرسل (المعلم) هو الذي يُنتج الخطاب والمتلقي (المتعلم) هو الذي من أجله ينشأ الخطاب وبالتالي فهو يُشارك مشاركة فعالة في إنتاج الخطاب (المعلم والمتعلم).

ولنجاح العملية التواصلية لابُد أن تتوفر فيه ما يلي:

- أن يكون المتلقي(المتعلم) مُتمكنا من اللغة التي يستعملها حتى يعرض بها رسالته.
- الاستماع الجيد من أهم عوامل نجاح العملية التواصلية.
- أهمية رؤية المتعلم للمعلم من أجل تحقيق التفاعل.
- الإرادة القوية على التعلم والاستفادة بأكبر قدر ممكن من المعارف.

[1]- أنطوان صياح: تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 2006م، ص45.

3/ الخطاب (الرسالة) Message:

وهو نتاج التفاعل الذي يحصل بين المرسل والمتلقي (المعلم والمتعلم) أي يعني المحتوى الفكري المعرفي الذي يود المعلم إيصاله إلى المتعلم.

ومن أهم شروط بنائه ما يلي:

- التركيز والدقة في التعبير.
- تقديم الأدلة والبراهين.
- الأخذ بعين الاعتبار أحوال المخاطب.
- تفادي الأخطاء الإملائية في حالة التواصل المكتوب وتفادي الأخطاء التعبيرية في حالة التواصل الشفوي.
- استعمال الطريقة أو الوسيلة الملائمة أثناء نقله.

4/ القناة CANAL:

هي الوسيلة التي تنتقل فيها إشارات النظام أثناء عملية التواصل، وهي التي بموجبها تتحدد نوعية الرسائل الموجهة إلى المتلقي (المتعلم)، وقد صنفت إلى صنفين اثنين، أولهما مجموعة من الوسائل لنقل إشارة من مكان إرسالها إلى مكان استقبالها، وتتشكل في الصوت والأذن من مكان إرسالها إلى مكان استقبالها، وتتشكل في الصوت والأذن وثانيهما النظام أو الكلام المستعمل كالهواء والنظر والوسائل المادية للإشارة.[1]

[1]– ينظر: نور الدين رايص: نظريات التواصل واللسانيات الحديثة، مطبعة سايس، فاس، ط1، 2007م، ص316.

5/ المقام: LE CONTEXTE SITATIONNEL

إن المقام هو أحد أهم عناصر العملية التواصلية ولنجاح هذه العملية لابُد أن ترتبط فيه أدوار العناصر التواصلية ارتباطا وثيقا، ولإنتاج خطاب جيد لابُد من مراعاة المقام بالنسبة للمرسل (المعلم) وبالتالي فإن معرفة المستقبل لهذا المقام التواصلي عون له على التأويل الجيد للخطاب، وهذا يؤدي بالوصول إلى ما كان يقصده المتكلم، فالمقام من أبرز العوامل الهامة التي تُساعد على النجاح الذي يحدث بين المعلم والمتعلم وهنا يبرز ما يُسمى بزمان ومكان العملية التعليمية وقد تحدث عن ذلك كل من أحمد حسين اللقائي، وفارغة حسن محمد سليمان. فهناك من يرى أن التدريس هو ما يتم داخل الفصل الدراسي فقط. ولكن في الواقع أن التدريس قد يكون داخل أو خارج الفصل الدراسي سواء في المدرسة بصفة خاصة أو في المجتمع بصفة عامة.

وبالتالي يُمكن توضيح العناصر التداولية السابقة للتواصل في العملية التعليمية كما يلي:

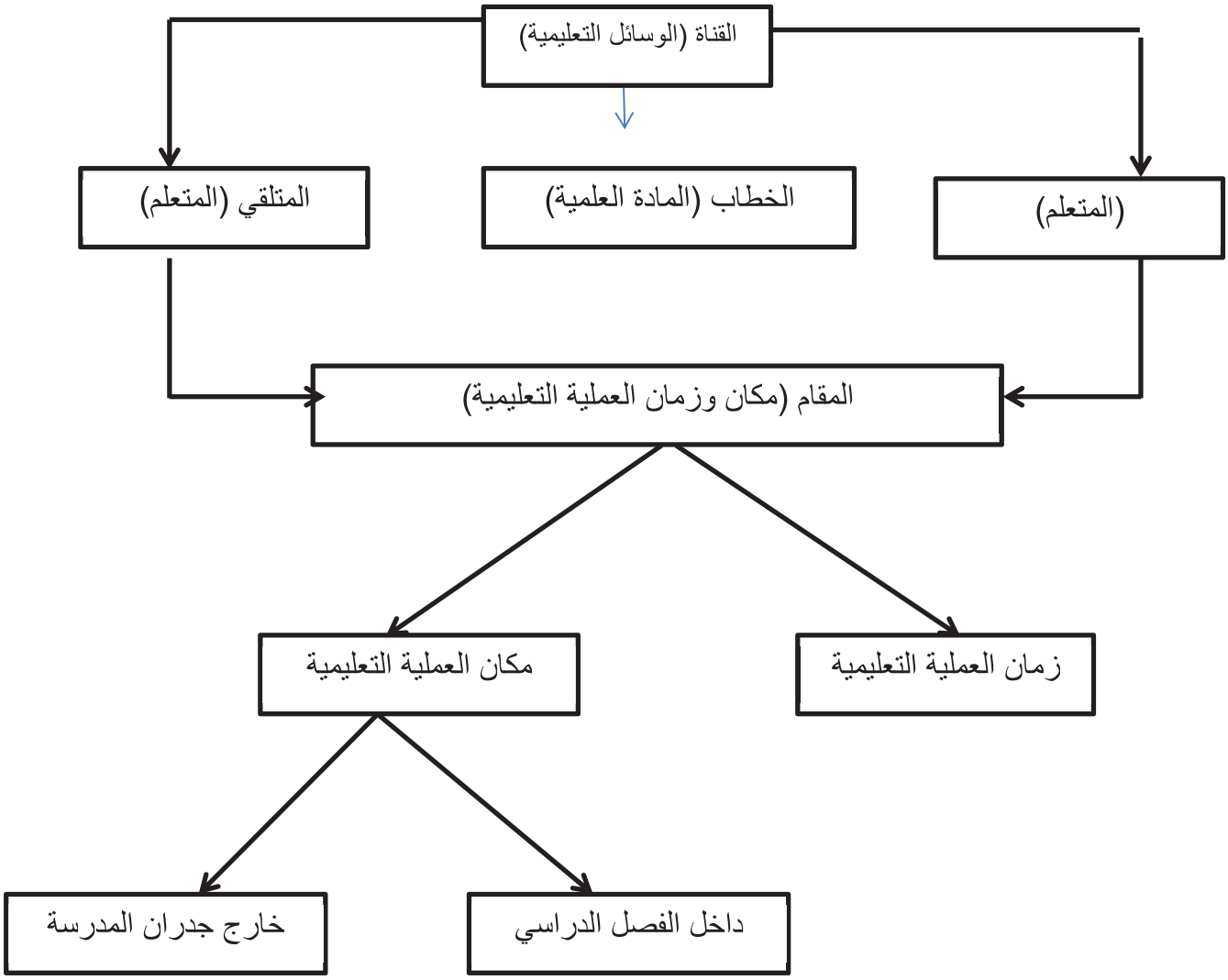

4/ الوسائل التعليمية:

لتحقيق العملية التعليمية لابُد من استخدام مجموعة من الوسائل والأدوات التي تُساعد على نجاح التعلم وتتمثل الوسائل التعليمية فيما يلي:

أ/ الوسائل التعليمية التقليدية:

إن الوسائل التعليمية التقليدية من أهم الوسائل الجوهرية والأساسية التي تُساعد على تحقيق أهداف التعلم ومن بين هذه الوسائل نجد:

1/ السبورة:

وهي من بين الوسائل القديمة الأكثر شيوعا ولا يُمكن الاستغناء عنها وذلك لسهولة استعمالها من طرف المعلم والمتعلم

2/ البطاقات واللّوحات:

وتُعتبر البطاقات واللوحات بدورها أيضا إحدى أنواع الوسائل البصرية المهمة "وهي عبارة عن قطع من الورق المقوى، تكون لها أحجام مختلفة، تختلف باختلاف الغرض منها، وهي إما أن تُعرض بطريقة الخطف– السرعة أو تُعرض أمام التلاميذ على المقاعد أو على حافة اللوح، أو تُعرض على حبل أمامهم بواسطة مشابك الغسيل، و /أو تعرض على لوحتين الأولى هي لوحة الفانيلا Flannelboard والأخرى هي لوحة الجيوب.

وهناك نوع آخر منها هو اللوحة المغناطيسية".[1]

3/ الرسوم التعليمية:

وهي بدورها تُعد نوع مهم من أنواع الوسائل التعليمية ويُمكن تعريفها بأنها " هي تلك المواد المرسومة، والرموز الخطية البصرية، التي تم تصنيفها من أجل تلخيص المعلومات، وتفسيرها والتعبير عنها بأسلوب علمي، والتي تُستخدم كوسائل تعليمية، تخدم عملية التعليم والتعلم، خصوصا تلك الموضوعات التي يصعب فهمها باللغة اللفظية فقط، كموضوعات العلوم والجغرافيا".[2]

4/ المجسمات:

وهي الأخرى إحدى أهم الوسائل التعليمية البصرية التي تعمل على إنجاح هذه العملية ولها أشكال مختلفة تقرب الفهم إلى الطفل أكثر لحصول الفكرة الصحيحة مثل: أطفال الروضة.

5/ الملصقات:

إن الملصقات عبارة عن أوراق مكتوب عليها أو أوراق مُصورة وذلك بهدف توصيل المعلومات إلى الغير تكون إما صغيرة أو كبيرة وبأشكال مختلفة مثل: الملصقات الإلكترونية أو الملصقات المطبوعة...الخ، بالإضافة أنها تهتم بموضوعات مختلفة وفي جميع المجالات كالثقافة والبيئة والإعلانات التجارية...الخ

---

[1]– وليد أحمد جابر: طرق التدريس العامة، تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، تقديم سعيد محمد سعيد، أو السعود محمد أحمد، دار الفكر، عمان، الاردن، ط2، (2005م–1425هـ)، ص367–368.

[2]– غالب عبد المعطي الفريجات: مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، دار كنوز المعرفة، المملكة الأردنية الهاشمية، الأردن–عمان، ط2، (1435هـ–2014م)، ص115.

6/ الكتاب المدرسي:

يُعتبر الكتاب المدرسي عماد العملية التعليمية وجوهرها لأنها الركيزة الأساسية التي تقف عليها هذه العملية ولأنه المصدر الأول في عملية التعلم.

فالكتاب المدرسي هو سر نقل المعارف ويتم توصيلها بطريقة أسهل بواسطة المعلم الذي يحاول توصيل الفكرة الصحيحة إلى ذهن المتعلم بهدف تنمية قدراته العلمية والفكرية، وبالتالي نشوء فئة متعلمة ومثقفة تعمل على تطوير المجتمع وتقدمه.

7/ الرحلات:

"تُعد الرحلات الميدانية (الحقلية- العلمية) بمثابة أنشطة تعليمية تعلمية منظمة وهادفة تنفذ خارج نطاق المدرسة، يخطط لها المعلم من أجل تحقيق قيم وغايات تربوية علمية إضافة إلى تحقق نتاجات تعلمية مرتبطة بمبحث دراسي."[1]

8/ المعارض التعليمية:

هي مجموعة من العروض التي يُمكن عرضها لتوصيل الأفكار المراد توصيلها في المعارض التعليمية وهي من بين الوسائل الناجحة التي تُساعد في نقل المعرفة للمتعلمين "وتشمل المعارض التعليمية كل ما يُمكن عرضه لتوصيل أفكار، ومعلومات معينة إلى المشاهد، وتتدرج محتوياتها من أبسط أنواع الوسائل، والمصورات، والنماذج، إلى أكثرها تعقيدا كالشرائح والأفلام".[2]

---

[1]- هادئ طوالية وآخرون: طرائق التدريس، دار المسيرة، عمان، ط1، (2010م-1430ه)، ص205.

[2]- عبد المعطي حجازي: هندسة الوسائل التعليمية، دار أسامة، الأردن-عمان، ط1، (2009)، ص 135.

وللمعارض التعليمية أنواع مختلفة منها:

- معرض الصف المدرسي.
- المعرض المدرسي.
- المعرض العام بالمنطقة التعليمية.
- المعرض العام على مستوى الدولة.

9/ الخرائط:

معروف أن الخريطة هي الأخرى من بين الوسائل التعليمية المهمة التي تُساعد على تحديد المكان وتوضيح العلاقات بين مختلف المساحات وتحدد الموقع المطلوب باستخدام مجموعة من الرموز والإشارات التي تُساعد على فهم وقراءة الخريطة بشكل جيد

وللخرائط بدورها أنواع متعددة نذكر منها: الخرائط المناخية، الخرائط الحيوانية، الخرائط الطبيعية، الخرائط الجيولوجية...الخ.

ب/ الوسائل التعليمية الحديثة:

لقد انقلبت التكنولوجيا الحديثة وانعكست على النظريات التقليدية حيث أحدثت تغيرا كبيرا في تطوير وازدهار وسائل التعليم والتعلم ومن بين هذه الوسائل التي تم تصنيفها حسب الحواس ما يلي:

1-الوسائل البصرية:

وهي الوسائل التي تعتمد على حاسة البصر، حيث تُستخدم في ميادين متنوعة، من أجل تعزيز الفهم والتعلم وتسهيل التواصل، ويكون ذلك من خلال "الصور والرموز

التصويرية والنماذج والعينات والرسوم والخرائط والأفلام الصامتة المتحركة منها وغير المتحركة".[1]

2-الوسائل السمعية:

وهي من بين الوسائل الأساسية التي تعتمد على حاسة السمع والتي تهدف إلى إنجاح عملية التعلم فحاسة السمع مكملة لحاسة البصر أي هما من أقوى الوسائل التي تساهم في إنجاح هذه العملية وازدهارها ومن بين هذه الوسائل السمعية نجد:

- **الراديو التعليمي:** وهو من بين الوسائل السمعية التي لها دور فعّال في عملية التعلم، كما أنه يساعد على الفهم السريع والصحيح لدى المتعلم.
- المسجلات الصوتية: وهي أيضا بدورها من الوسائل السمعية المهمة حيث أنها تتميز بالسهولة في الاستعمال كما أنها تُساعد على نطق الحروف نُطقا صحيحا وأيضا الاعتماد على الذات في حالة الإلقاء والاحتفاظ بتسجيل بعض الموضوعات المهمة حيث يستطيع الرجوع إليها وقت حاجتها.

3-الوسائل السمعية والبصرية:

وهي الوسائل التي تعتمد على حاسة السمع والبصر، حيث أننا في عصر التكنولوجيا الحديثة التي أحدثت ثورة معرفية متطورة ومتقدمة، حيث تشهد في كل يوم اكتشاف أو اختراع جديد. ومن بين هذه الوسائل المهمة نذكر ما يلي:

[1]- علي سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2010، ص402.

***الحاسوب:**

وهو جهاز يقدم مساعدة كبيرة للمتعلم حيث يُسهل عليه عملية البحث والدراسة. فهو يعمل على تثقيف الطالب وتنمية قدراته العقلية، كما يهدف إلى فهم وإنتاج القدرة البشرية التي تساعد في تحسين وتنمية المستوى الدراسي لدى الطالب فالدور الذي يقوم به الحاسوب هو نفسه دور المعلم، فهو يُساهم في حل كل المشكلات والصعوبات التي تعترض الطالب خلال دراسته.

الأنترنت: وهي من أهم الوسائل التي ليس لها مُنازع عبر التاريخ، فهي أكبر شبكة حاسوب في العالم حيث تُعتبر أوكسجين التكنولوجيا المتطورة والتي لها حلول لجميع المشاكل الحقيقية والمفترضة وفي جميع الميادين.

الفيديو: ويُعتبر هو أيضا من الوسائل الأساسية المساعدة في العملية التعليمية حيث تقوم بترسيخ المعلومات صوتا وصورة في ذهن المتعلم

التلفزيون: وهو من بين الوسائل المُهمة التي لا يُمكن الاستغناء عنها حيث يُقدم مُساعدات كثيرة ومُفيدة وله أثر إيجابي وناجح في ذهن الطالب كما يُساعده على تجاوز كل العراقيل التعليمية والتربوية.

والتلفزيون هو "وسيلة تقنية مُتطورة تُساعد على مواجهة المشكلات التعليمية والتربوية، فهو وسيلة تربوية ناجحة، ووسيط جيد في مُساعدة الطلاب على اكتساب مهارات علمية إبداعية، وبرامجه التربوية يُشرف على إعدادها الخبراء المختصون من

المعلمين والتربويين مما يجعلهم يصبون في البرامج خلاصة تجاربهم وخبراتهم التي يستفيد منها الطلبة".[1]

الأفلام الثابتة: وهي بدورها تمثل مجموعة من الأشكال والصور على شكل شريط سينمائي بهدف معالجة موضوع أو إيصال فكرة مفهومة وواضحة .

5/أهمية الوسائل التعليمية في العملية التربوية:

إنّ الوسائل التعليمية من أهم الوسائل الفعّالة التي لها أثر كبير وبارز في ترقية وإنجاح العملية التعليمية والدليل على ذلك تلك الإيجابيات والفوائد التي ت ظهر وتترك أثرا في العملية التربوية وبالتالي فإن المعلم والمتعلم في حاجة تلك الوسائل التعليمية التي تساعده على تنمية عقول التلاميذ وتحسين مستواه في جميع المجالات وبالتالي يُمكن تحقيق الأهداف التعليمية التي يسعى إليها، وتتمثل أهمية هاه الوسائل فيما يلي:

- ترسيخ المعلومات في ذهن وعقل المتعلم.
- توفير كل الضروريات والحاجات التي تُساعد على إيصال الفكرة للمتعلم، بالإضافة إلى الجهد الكبير الذي يبذله المعلم.
- إرادة الطلاب وتحفيهم على التفاعل مع المعلم.
- تحسيس المتعلم بالثقة والاعتماد على نفسه في البحث والدراسة.
- إعطاء فرصة للمتعلمين من أجل تقديم كل ما لديهم.
- توطيد العلاقات وحل مجال للنقاش بين المعلم والمتعلم.
- تُساهم هذه الوسائل التعليمية على اشتراك جميع حواس المتعلم.
- استقامة المتعلم وتغيير سلوكه إلى الأحسن.

[1]– عبد الفتاح أبو معال: أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، ط1، 5200مم–، ص82.

- تركيز الطالب ومحاولة فهم الجديد والإلحاح على ذلك.

6/ العوامل المؤثرة في التواصل اللغوي

إن العملية التواصلية تضطره وتتأثر بعدة عوامل نذكر منها:

العوامل اللغوية والعوامل غير اللغوية:

أ-العوامل اللغوية:

1-الثنائية والازدواجية : "Diglossive et Bilinguisme"

الثنائية اللغوية:

وهي تُعبر عن وُجود لغتين في مجتمع واحد أي هي عكس الازدواجية اللغوية، وبصورة أوضح فإن الثنائية اللغوية هي تلك: "الوضعية التي يستعمل فيها الشخص أو مجموعة من الأشخاص نوعين لغويين على مستوى لغة واحدة".[1]

وبالتالي فإن الثنائية اللغوية هنا، تكمن في لغة واحدة وتتكون من نوعين لغويين، ومن أمثلة ذلك اللغة التي نمارسها في حياتنا اليومية وهي اللغة العربية الفصحى والعامية التي يمارسها المجتمع العربي، علما أن اللغة الأم هي بطبيعة الحال اللغة العامية التي ترعرع فيها المتكلم وهذه المادة اللغوية التي تحصل عليها كانت في فترة حياته، فالمتكلم الذي لم يلتحق بالمدرسة بعد لا يُعرف إلا العامية، وبعد دخوله المدرسة تعرف على اللغة العربية الفصحى وهكذا يوظف المتكلم اللغة العربية الفصحى ويُمزجها بالعامية، مع العلم أنهما تختلفان في المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

---

[1]- يُنظر:

Galisson.R.coste.D, dictionnaire de didactique des lanques , (1976) Hachette, paris, p504.

الازدواجية اللغوية:

وهي وُجود مستويين لغويين لدى الفرد الواحد أحدهما فصيح والأخرى عامي، وبالتالي فهي تُعبر عن اللغة الأصل وعامياتها المتعددة ومثال ذلك استعمال اللغة العربية الفصحى واللغة الفرسية في آن واحد. وهذا يؤدي إلى التأثير في عملية التواصل بسبب تداخل اللغات.

التداخل اللغوي: L'interférence

وهو انتقال أو تحويل العناصر اللغوية من لغة إلى لغة أخرى. وبالتالي فإن عملية التواصل تتأثر وذلك بسبب استخدام أكثر من نظام لغوي في جميع المجالات: الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية والمعجمية.

الانتقال والمزيج اللغوي:

L'alternance de codes le mélange linguistique$

إن الانتقال يحدث بين طرفين في الخطاب، حيث لا يستطيع الشخص أن يستخدم نظام لغوي للغة الأول. فلابُد من وجود نظام لغوي ثاني، كما يحدث في المجتمع الجزائري.

المزج اللغوي: ويتميز عنصر أو عدة عناصر من لغة ما في ملفوظ من لغة أخرى مثال ذلك ما يحدث بين اللغة العربية واللغة الفرنسية في المجتمع الجزائري بسبب الاستعمال الفرنسي وما تركه الوضع المعيشي من آثار.[1]

[1]– ينظر:

Khooulotakebi brahimi, les Algériens et (s) longue (s) , p115.

ب-العوامل غير اللغوية: وتتمثل في عوامل مختلفة نذكر منها ما يلي:

1-العوامل النفسية:

تتغير الحالة النفسية للشخص وتترك أثرا سلبيا أو إيجابيا حسب الحالة التي يتعرض لها، كما هو مُعاش في المجتمع الجزائري، حتى يكون المرسل (المعلم) في حالة اضطراب عند اختيار اللغة المناسبة وذلك خوفا من أن لا تصل المعلومة بشكل جيد ومفهوم للمرسل إليه (المتعلم)، وبالتالي فإن العملية التواصلية تتأثر بهذه العوامل النفسية.

2-العوامل الاجتماعية:

تُعتبر اللغة هي أساس العلاقات بين أفراد المجتمع، ومن خلالها يُسهل عملية التواصل بين الأفراد، وبالتالي فإن عدم فهم العوامل الاجتماعية يؤثر في التواصل اللغوي، خاصة إذا كان النظام اللغوي المتفق عليه يزول بزوال هذا الاتفاق وبالتالي فإن العوامل الاجتماعية بهذه الطريقة تؤثر سلبا على العملية التواصلية.

3-العوامل الثقافية:

إن العوامل الثقافية تتمثل في المعرفة والمعتقدات وكل العادات والتقاليد المتعلقة بالفرد التي يتعلمها من المجتمع والأسرة، وهذه العوامل يمكن أن تؤثر على سلوك الفرد وبالتالي تؤثر مباشرة في العملية التواصلية بين الأفراد.

4-العوامل السياسية:

وهذه العوامل هي الأخرى تُساهم إسهاما فعّالا في نجاح أو فشل أي عمل وذلك ومن خلال القوانين التي تضعها الحكومة، وهذا بطبيعة الحال يؤثر على العملية التواصلية في جميع المجالات: الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية...الخ

وبالتالي فإن التواصل السياسي هو نقطة تواصل بين الشعب والحكومة ويتحقق ذلك من خلال الدعم الذي يقدمه الشعب للمؤسسات السياسية.

7/ العوامل المساعدة في تفعيل التواصل اللغوي التعليمي

توجد عدة عوامل أخرى تعمل على تفعيل عملية التواصل اللغوي التعليمي نذكر منها ما يلي:

***الرؤية المشتركة:**

لتسهيل عملية التواصل بين المعلم والمتعلم لابُد من توفر صفات متشابهة بينهما على سبيل المثال: المبادئ والقيم والمستوى العلمي والثقافي وأيضا التشابه في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بهدف تحقيق النجاح وتعزي التعاون خلال العملية التواصلية.

***التفاعل:**

لتحقيق عملية التواصل لابُد من تحقيق التبادل والتفاعل بين المعلم والمتعلم وذلك من خلال تبادل أطراف الحديث والنقاش وأيضا بتبادل الخبرات في مختلف المجالات والميادين بهدف تحقيق عملية التواصل.

***الثقة:**

إن الثقة هي أهم عوامل يُساعد على تحقيق التواصل بين المعلم والمتعلم فهي أساس نجاح هذه العملية، وهذا يعود إلى الاستقرار والاعتماد على النفس والشعور بالأمان مما يُؤدي إلى التفاعل والتواصل بين الأفراد.

***الاحترام بين المعلم والمتعلم:**

أساس كل علاقة ونجاح أي تواصل يستدعي الاحترام المتبادل بين المعلم والمتعلم وهو أكبر دافع للنجاح والرقي للأحسن وتقدير الشخص يعكس صورة الإنسان الحقيقي، وهذا ما يحقق التفاعل والتواصل بين المعلم والمتعلم ويزيد من تحسين العلاقة بينهما.

***التعامل مع إجابات المتعلمين:**

يُعد التعامل مع آراء وإجابات الطلبة أهم عنصر حساس فهو الحاجز الوحيد بين المعلم والمتعلم، ولتفادي الإحراج والانتقاد والاستهزاء لابُد من رفع الإحراج وتفادي الانتقاد ومحاولة تشجيعهم والاستماع إلى آرائهم باهتمام كبير وهذا ما يحقق التواصل والتفاعل بين الطرفين (المعلم والمتعلم).

***مخاطبة المتعلمين بأسمائهم:**

من خلال عملية المناقشة التي تدور بين المعلم والمتعلم تبرز عملية التواصل، فالمعلم عندما يُخاطب المتعلمين بأسمائهم يزيد من تحفزهم للتعلم ويشعرون بقيمة أنفسهم وهذا عكس التجاهل الذي يُدمر نفسية المتعلمين، فلابُد من رفع المعنويات وتحسين طريقة الخطاب بهدف إنجاح العملية التعليمية.

8/ أساليب تعليمية مهارات التواصل اللغوي:

من أجل تحقيق وإنجاح العملية التواصلية لابُد من اكتساب مهارات لغوية تتمثل فيما يلي:

أ/مهارة الاستماع:

أهم نقطة في العملية التواصلية هي الاستماع التي تُعتبر بداية تعلم اللغة فيقدر فهم واستيعاب المتعلم بقدر الرد سواء بالقراءة أو الكتابة وهذا يستدعي التركيز جيدا من أجل فهم المعلومات والرد عليها بشكل صحيح ومن أجل تسهيل التواصل بين الأفراد.

وبالتالي فإن الاستماع عنصر أساسي يُساعد في عملية التعلم والتواصل بين الأفراد بشكل صحيح بهدف تحقيق التفاهم والانسجام في الجانب المعرفي والوجداني والمهاري، وهذا يُساعد في إنجاح العملية التواصلية.

***أنواع الاستماع:**

إن مهارة الاستماع تُصنف حسب اختلاف الغاية منها وهي أنواع منها:[1]

***الاستماع للاستنتاج:** وهو استخلاص الأفكار من المسموع بعد سماعها.

***الاستماع الانتباهي:** وهو الاستماع الجيد لفهم رسالة المتكلم وتفسيرها ويتطلب هذا تركيا وتفاعلا أكثر من طرف المستمع.

***الاستماع للموازنة والنقد:** والمطلوب هنا هو الموازنة بين المتحدث الأول والمتحدث الثاني، ومحاولة التركيز جيّدا ثم يعمد بعد ذلك إلى الحكم على أفكاره.

***الاستماع التذكري:** وهو استرجاع ما تم سماعه من قبل ومحاولة تذكر محتواه.

***الاستماع التوقعي:** وهنا يتوقع السامع ما سيقوله المتحدث ومعرفة ذلك من سياق الكلام.

[1]– ينظر: محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص197.

***الاستماع الاستمتاعي:** وهنا ينجذب المستمع إلى ما يستمع إليه، خاصة إذا كان في حالة عاطفية.

أهداف تعليمية الاستماع:

إن الاستماع من أهم ركائز العملية التعليمية وتتمثل أهدافه فيما يلي:

- فهم الكلام المسموع ومحاولة تحسينه.
- اختيار الطريقة الصحيحة والأنسب لكيفية الاستماع.
- التعود على التركيز وقوة الانتباه.
- محاولة تحسين الذاكرة التي تُساعد على استرجاع ما سبق.
- معرفة مقاصد المتكلم من خلال سياقه للكلام.
- زيادة فهم واستيعاب المعلومات التي يتلقاها المستمع.

ب-مهارة التحدث:

التحدث هو الطرف الثاني والمقابل للطرف الأول وهو الاستماع والذي يدوره يُساعد في إنجاح عملية التواصل الشفوي ويُقصد به استخدام اللغة المناسبة في السياق الملائم لها.

كما يُسمى في المدارس بـ: "التعبير الشفوي" والذي من خلاله يعطي فرصة للمتعلم للتعبير عن موضوع معيّن.

ويُعرف التحدث بأنه "القدرة على التعبير الشفوي عن الأفكار والمشاعر الإنسانية والمواقف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية بطريقة وظيفية أو إبداعية مع سلامة النطق وحُسن الإلقاء".[1]

فمن خلال التعبير الشفوي تظهر الشخصية الحقيقية للمتعلم من خلال صدقه لأدائه سواء من ناحية الكلام أو الحركات المعبّرة عن ذلك، وبالتالي يؤثر في المستمع وهذا يؤدي مباشرة إلى نجاح العملية التواصلية.

عوامل نجاح التحدث:

- الثقة بالنفس وعدم التوتر.
- حُسن اختيار الموضوعات التي يغمرها عنصر التشويق.
- الالتزام بقواعد التحدث كالاحترام وطريقة الكلام ...الخ
- ترتيب الأفكار قبل عرضها من أجل تحقيق تواصل ناجح.
- عدم الخروج عن الموضوع وإيصال الفكرة بأسلوب جيد وواضح .
- اختيار المكان والزمان المناسبان للتعبير الشفوي.

-أهداف تعليمية التحدث:

لنجاح العملية التواصلية اللغوية، لابُد للتحدث أن يُحقق مجموعة من الأهداف أهمها:

- إتقان مهارة التحدث بهدف تحقيق التواصل.
- الثقة الكافية والتعبير الصحيح عن الأفكار.
- تنمية المهارات الاجتماعية والتقريب بين الأفراد.

[1]- عبد الهادي، نبيل، أبو حشيش عبد العزيز، سيدي خالد عبد الكريم: مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، (2007م)، ص174-175.

- تسهيل ما تعسر فهمه بطريقة أو أخرى من أجل إيصال الفكرة.
- الجرأة على المناقشة والمواجهة.
- الكلام أشمل من الكتابة، فنحن نتكلم أكثر مما نكتب.

ج/ مهارة القراءة:

القراءة هي بوابة كل العلوم والمفتاح الوحيد للمعرفة، حيث أن الله عز وجل أول ما أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم هو القراءة فهي ملازمة للإنسان وتُساعده على تكوين شخصيته وتزويده بالمعرفة والعلوم.

وبالتالي فإن القراءة تُساهم في تحقيق عملية التواصل بين الأفراد. وتفك كل الرموز التي تُعرقل عملية الفهم والاستيعاب من أجل تحقيق تواصل وانسجام أكثر. وهذا يؤدي إلى استمرار التعامل والتواصل في المجتمع.

***أصناف القراءة:**

لمهارة القراءة أنواع مختلفة، وتَنف حسب الأداء كما يلي:

1/القراءة الصامتة:

وهذه القراءة تعتمد على العين والعقل، أي يقوم بقراءة النص في نفسه دون النطق أو الكلام، وهي ترجمة ذاتية في نفسه لكل الرموز والألفاظ دون بذل أي جهد في ذلك وهذا عن طريق الإطلاع وتمرير نظره على النص.

2/ القراءة الجهرية:

وهي عكس القراءة الصامتة وتعتمد على حاستي البصر والسمع، حيث يتم خلالها رفع الصوت وتحريك اللسان، وذلك من أجل ترجمة الرموز إلى أصوات مفهومة وواضحة

وبالتالي فإن المتعلم يتعود على الإلقاء الجيد والتعبير بصوت واضح ومرتفع، فهذه القراءة هي الأكثر صعوبة من القراءة الصامتة من حيث الأداء والممارسة.

3/ القراءة الاستماعية:

إن هذه القراءة بدورها أيضا تعتمد على الذهن والأذن فكلّما كان الإصغاء جيدا كلّما كان المتعلم قادرا على الاستيعاب أكثر، وغلابا ما تستعمل هذه القراءة للترفيه والتسلية.

***أهداف تعليمية القراءة:**

تعتبر القراءة من أهم الركائز الجوهرية التي تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في:

- تهدف إلى تحسين القراءة، والتمكن من اللغة بشكل جيد.
- امتلاك ثقة أكبر وجرأة في الإلقاء.
- الفهم والاستيعاب السريع للأفكار والمعاني.
- ترسيخ المعلومات السابقة من خلال عملية التكرار.
- محاربة الخوف وتعزيز شخصية المتعلم.

د-مهارة الكتابة:

الكتابة هي الرسالة الصحيحة والطريقة المناسبة التي يتم من خلالها التواصل بين الأفراد، فهي توطد العلاقة وتُسهل التفاهم عن طريق الكتابة التي تعتبر عنصر فعّال ومهم في العملية التواصلية، كما أنها تعتمد على العملية الذهنية في نقل الافكار والأحاسيس من المجال المجرد إلى المجال المادي

فهي "عملية ذهنية قائمة على نقل الأفكار والآراء والانطباعات والأحاسيس من الحيز المجرد إلى ميدان التعبير المادي المتجسد في المفردات والتعابير والجمل المترابطة مع بعضها البعض والمدونة كتابيا حسب نظام لغة معينة في ما يُسمى نصّا"[1].

فالكتابة بمثابة مفتاح سري قام بحفظ وتخزين تاريخ الإنسانية وبالتالي الكتابة عنوان كل حضارة وهذا ما يُسهل عملية التواصل والترابط بين أفراد المجتمع الواحد.

أنواع الكتابة:

ولمهارة الكتابة أيضا أنواع كغيرها من المهارات تتمثل فيما يلي:

1-الكتابة العلمية الوظيفية:

وهي متعلقة بمجموعة من البحوث العلمية والقرارات الإدارية التي تتم بين الأفراد وفق قواعد معينة وبشكل موضوعي مع الوضوح في الافكار والمناقشة في الآراء.

2-الكتابة الأدبية الفنية:

وهي كتابة متعلقة بالفن والإبداع، وعالمه متعلق بالعواطف والمشاعر، وهي عكس الكتابة العلمية والكتابة الوظيفية. فهي تهدف إلى الترفيه وتوطيد التواصل بين الأفراد.

3-الكتابة العلمية الأدبية (الوظيفة الفنية)

وهي كتابة تقع بين الأسلوب العلمي والأسلوب الأدبي أي أن الكتابة الوظيفية ممزوجة كأسلوب أدبي فني. فهي تقع بين الجانب العلمي والأدبي بهدف توصيل معلومة دقيقة في قالب فني وهذا ما يحقق التواصل الفعّال بين الأفراد .

---

[1]- ينظر: أنطوان صباح: تعليمية اللغة العربية، دار النهضة، بيروت، لبنان، ج2، 2008، ص165.

أهداف تعلمية الكتابة:

إن الكتابة هي خزينة الأمة البشرية وهي بدورها كغيرها من المهارات لها أهداف تسعى إلى تحقيقها نذكر مناه ما يلي:

- كتابة الأحرف كتابة صحيحة حتى يتمكن المتعلم من قراءتها.
- اتباع الخطوط المستقيمة حتى تتضح الكتابة بشكل جيد.
- التقيد بالقواعد الإملائية وعدم الخروج عن نطاقها.
- إتقان مهارة الكتابة يؤدي إلى الاحترافية والإبداع في الخط.
- تحقيق التواصل المستمر بين الأفراد.
- جمع مادة العلم المختلفة، وهذا ما يُحسن عملية التواصل بين الافراد في جميع الميادين.

وخلاصة القول:

نصل إلى أن العملية التعليمية تُعد فِعلاً تداوليًّا حيث يتم ذلك بوسائل تلفظيّة وأخرى غير تلفظيّة وبالتالي تكون طبيعة الأفعال المنجزة حسب السياقات المختلفة، بالإضافة إلى أن سِّر نجاح الأمم وتطورها ناتج عن فاعلية نظامها التعليمي، فكلّما كانت قواعده وأسسه قوية، كلما كان أفضل ومُساهمته فعّالة في رقي المجتمع وتطوره، وبالتالي يُعتبر حقل التعليمية من أهم المجالات التي تهتم بقضايا التدريس، فهي تمد المعلم والمتعلم بطرق وكيفيات نجاح العملية التعليمية التعلمية.

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث

الآليات التداولية في تعليم أنشطة اللغة العربية

للسنة الرابعة من التعليم المتوسط

الفصل الثالث

تمهيد:

المبحث الأول: الإشاريات في أنشطة اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط

1-الاشاريات الشخصية ودورها في توجيه الخطاب التعليمي

2-الإشاريات المكانية وأثرها في تحديد سياق الفعل اللغوي

3-الإشاريات الزمانية ووظيفتها في ضبط البنية الخطابية

المبحث الثاني: الافتراض المسبق وأثره في تنمية الكفاية التداولية لدى متعلمي السنة الرابعة من التعليم المتوسط

خلاصة

تمهيد:

التداولية كغيرها من العلوم لها جوانب ومباحث خاصة بها تتمثل في:

1- الإشاريات
2- الافتراض المسبق

إن التحليل التداولي للنصوص يمر بمجموعة من النقاط التي تتمثل في ضبطها خلال الدراسة التداولية، ويُمكن أيضا أن تبحث في علاقة المرسل بالمرسل إليه مع مراعاة الظروف الخارجية والمتمثلة في الزمان والمكان.وعليه ما أثر الآليات التداولية في أنشطة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط؟.

في هذا الفصل سنتناول مجموعة من نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، ونحاول تحليلها وفق العناصر والجوانب التي ذكرناها.

المبحث الأول: الإشاريات في أنشطة اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط

1-الاشاريات الشخصية ودورها في توجيه الخطاب التعليمي
2-الإشاريات المكانية وأثرها في تحديد سياق الفعل اللغوي
3-الإشاريات الزمانية ووظيفتها في ضبط البنية الخطابية

دراسة نماذج تحليلية لنصوص تعليمية:

إن الإشاريات من أكثر العناصر اللغوية التي تعمل وتسعى إلى معرفة السياق، حيث تُمثل عنصرا جوهريا في عملية بنية الخطاب. فالإشاريات هي: "تلك الأشكال

الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم مع التفريق الأساس بين التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم، مقابل التعبيرات الإشارية البعيدة".[1]

أي أن الذات هي المركز الذي يحدد القرب أو البعد بين المتكلم أو المخاطب من طرف وبين المشار إليه من طرف آخر.

فالإشاريات عبارة عن خيط رابط بين أجاء النص ولها أنواع كثيرة منها: الإشاريات الشخصية وهي بصفة عامة تدل على الضمائر المتمثلة في ضمائر المتكلم أو المخاطب أو الغائب.

وأيضا تدل على النداء، وبعدها تأتي الإشاريات الزمانية وهي تدل على الزمان والوقت، ثم تأتي الإشاريات المكانية والتي تدل على مكان أو محل الخطاب. وفي الأخير نجد الإشاريات الاجتماعية وهي التي تتخيل طبيعة العلاقة بين المرسل والمرسل إليه .

كما أنها تحدد العلاقة والوضع الاجتماعي.

كل أنواع هذه الإشاريات تساهم مساهمة فعّالة في التواصل بين الأفراد كما أنها تُوطد العلاقة بين المرسل والمرسل إليه . والنص الخاص بهما كما أنها تعمل على الربط والتبليغ وبالتالي فهي تلعب دورا كبيرا في العملية التواصلية.

[1]– عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقابلة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص81.

النص الأول: سيارة المستقبل لروب كاميوس (أنظر الملحق01)

لقد وردت الإشاريات بأنواعها (الشخصية، المكانية، الزمانية) وذلك في النص المعنون ب"سيارة المستقبل" وهي:

الإشاريات الشخصية:

وهي الدالة على ضمائر المتكلم أو المخاطب أو الغائب ترتبط بالمقام التداولي هدفها هو التواصل بين المعلم والمتعلم ففي نص "سيارة المستقبل" نجد ما يلي:

***ضمائر المتكلم:**

وهي ضمائر متعلقة بالذات ليست لها علاقة بالكاتب ولقد ورد ذلك جليا في النص، وتكرر ذكره في عدة مواضع متعددة مثل قوله: "تخيل أنك تستيقظ من النوم وتتناول فطور الصباح بهدوء ثم تتجه صوب سيارتك فتركبها وتترك لها العنان لتقوم بإيصالك إلى مقر عملك في الوقت المحدد.

إن الضمير الذي استخدم في هذا النص هو "ك" في "أنك" وتتناول وتتجه وتركبها وتترك، فالخطاب هنا موجه مباشرة إلى القارئ، أي أن الكتب جعل القارئ يتخيل نفسه في موقف الاستيقاظ من النوم ونتناول الفطور ثم الذهاب مباشرة إلى العمل بواسطة السيارة وبالتالي فهو يتفاعل مع النص بالإضافة أن الكاتب يتواصل مع القارئ مباشرة .

وخلال قراءتنا للنص نجد أيضا ضمير المتكلم المنفصل في "نا" بقوله: تمكيننا من الاشتراك مع الآخرين في المعلومات.

أي العلاقة الموجودة بين الكاتب والقارئ هي علاقة مشتركة حيث تضم القارئ في العملية التواصلية حيث يجعله يشعر بأنه جزء من الحوار.

وورد ضمير المتكلم في قوله: تمكيننا "نا" وفي لكننا ن "نحن" من أجل تحقيق هذا الحلم في المستقبل والوصول إلى جميع أنحاء العالم. فالكاتب هنا مندمج مع النص اندماج كبير مما يخلق علاقة بينهما وهي علاقة مشتركة.

فقد تمكن الكاتب من توظيف ضمير المتكلم وذلك بهدف توصيل الرسالة إلى المتلقين، أي تسهيل التواصل بين المرسل والمرسل إليه.

ضمائر المخاطب:

إن ضمير المخاطب أهم عنصر في العملية التعليمية فهو يجذب الانتباه ويزيد من عنصر التشويق، ويُعتبر نقطة مشتركة في سرد قصة أو حكاية أو إلقاء خطاب، فهو أساس نجاح العملية التواصلية.

ولد ورد ذكره في النص في قوله: "تخيل أنك تذهب في إجازة عائلية وأنك تقود سيارتك إلى مسار السيارات ذاتية القيادة في الطريق السريع، وتقوم بالضغط على زر معيّن ثم تُدير كرسيك باتجاه الركاب الآخرين.

نجد: في أنك، "ك": ضمير المخاطب منفصل.

فالكاتب في هذا النص يتواصل مع القارئ مباشرة باستخدام ضمير "ك" ويجعله يتأثر بالموقف ويندمج في النص بهدف توصيل رسالة معينة بين المرسل والمرسل إليه.

ونجد أيضا ضمير "أننا" في قوله: وأنت تقود السيارة فهذا الضمير يحل على التضامن بين الطرفين وكأن الخطاب متعلق به فيتأثر به مباشرة وبالتالي فإن للمرسل تأثير كبير على المرسل إليه.

***ضمائر الغائب:**

وفي هذه الحالة يكون الراوي مجرد سارد للأحداث خارج عنها لكن له الحق في السرد والتعليق وأحيانا يستتر خلف هذا الضمير حتى أنه أحيانا يحضر في مواضع لا يشعر بها القارئ.

ونجد ضمير الغائب في قوله: "ثم تقوم هي بتوجيهك عبر الصور والأوامر الصوتية".

نجد: هي ضمير الغائب المنفصل وهنا يقصد الكاتب وصفه لكيفية عمل السيارات وبالضبط يعني السيارة الذكية دون غيرها من السيارات الأخرى. يعني السيارة الذكية هي الضمير الغائب.

وورد ضمير الغائب في "معهم" ، "هم" وهنا يقصد الأشخاص الغائبين الذين يقومون ببعض الأنشطة وقت فراغهم وهنا يكون الانفصال واضحا بين المتحدث والغائب.

وبالتالي فإن ضمير الغائب هو سلطان الضمائر لشدة إقناعه وقوة تأثيره.

ب–الإشاريات الزمانية:

وهي كل ما يدل على الزمان سواء كان قريب أو بعيد ولها علاقة بالسياق، فالزمان يحدد التاريخ ويحفظ الأحداث في وقتها فهي "كل الكلمات على الزمان، تحدد بالسياق

وبالقياس إلى الزمن المتلفظ حتى يزاح كل التباس أو غموض".[1]

إن الإشاريات الزمنية التي تظهر في نص "سيارة المستقبل" هي الصباح وهنا يقصد به وقت معيّن يتناول فيه الفطور قبل الذهاب إلى العمل، وذلك حسب برنامج سابق ليومياته.

وأيضا من أجل تحقيق الهدف المحدد لابُد من تحديد وقت معيّن له مثلما نجد في النص قوله: "بإيصالك إلى مقر عملك في الوقت المحدد.

كما استخدم أيضا في النص كلمة وقت قياسي أي فترة زمنية محددة يجب الوصول فيها إلى الآخرين.

فتحديد الزمن برفع اللبس على المتلقين وتكون الأمور واضحة ومفهومة ولا يكون هناك أي تأثير على المتعلمين.

ج/ الإشاريات المكانية:

وهي بدورها الإشاريات التي تدل على المكان أي موقع المتعلم والمعلم دون الخروج عن السّياق المطلوب ومدى تأثير المعلم والمتعلم وكيفية توصيل الرسالة بصورة مفهومة.

ولقد وردفي النص كلمة أي "مكان"، فهنا يشير الكاتب إلى مكان غير محدد لتبادل المعلومات مع الآخرين بحرية وطلاقة.

[1]– فرانسوا ارمنيكو: المقاربة التداولية: ترجمة سعيد علوش الرباط، مركز الاتحاد القومي، (1986م)، ص45.

ونجد أيضا الإشاريات المكانية واردة في قوله: إمكانية الوصول إلى كل أرجاء المعمورة وما وراء المعمورة.

فنجد كل أرجاء المعمورة تشير إلى الأماكن المألوفة التي تعود عليها السكان.

وما وراء المعمورة وهي الأماكن التي تقع خارج الكرة الأرضية وهنا الكاتب يصف مدى قدرة تحديد نطاق الوصول.

فتحديد المكان يُبين ملامح الشخصية أي أن الشخص يتأثر بالمكان.

ونجد في النص أيضا: قبتلك أي تحديد المكان الذي يود الوصول إليه.

وأيضا: على جانبي الطريق وهنا يشير إلى مكان أو موقع معيّن.

ووردت أيضا الإشاريات المكانية في قوله: نقطة الانطلاق ويعني بداية الشيء، ونقطة الوصول يعني الوصول إلى الغاية أو الهدف المطلوب، فكليهما تحددان المكان المطلوب.

النص الثاني: "أحب العاملين": لـ جبران خليل جبران (أنظر الملحق 02)

إن النص المعنون ب"أحب العاملين" يحتوي على الإشاريات بأنواعها التي تخدم الموضوع والتي بدورها تنقسم إلى ثلاثة أنواع هي:

أ–**الإشاريات الشخصية:** وتتمثل بدورها في:

***ضمائر المتكلم:** لقد ورد في النص ضمير المتكلم في عدة مواضع نذكر منها على سبيل المثال قوله: "أحب الذي يشتغل بفكره فيبدع من التراب صورا حيّة نافعة.

فهنا ضمير المتكلم نستشفه من طيات الكلام في كلمة "أحب" التي يعود معناها إلى المتكلم ويقصد من كلامه أنه يحب الإنسان الذي يُبدع ويبتكر في الطبيعة التي تترك خلفها آثارا نافعة.

ولقد تكررت كلمة "أحب" الذي يحوك من القطن قميصا، أحب الحداد، أحب الخياط، وأحب النجار...الخ.

كلها تعود إلى ضمير المتكلم الذي نستشفه ونستخلصه من سياق النص.

فالكاتب منا أحسن توظيف ضمير المتكلم والذي ظهر جليّا من سياق الكلام أو قراءتنا للنّص يهدف توصيل الرسالة إلى المتلقين وتسهيل عملية التواصل بين المرسل والمرسل إليه.

ونجد أيضا ضمير المتكلم يظهر جليا في قوله: وماذا عساي أن أقول.

ويظهر ضمير المتكلم "أنا" في كلمة "عسايا" وذلك بطريقة واضحة ومباشرة فالمعلم يترك أثرا كبيرا في نفس المتعلم من خلال هذه الطريقة المباشرة التي تُوطد العلاقة بينهما

بهدف توصيل رسالة معينة تُساعده على عملية التواصل والتفاعل، وبنفس الطريقة نجد ضمير المتكلم في كلمة "لا أستطيع" ويقصد بها "أنا".

فكلها ضمائر تُشير إلى المتكلم بطريقة واضحة ومفهومه في النص، بهدف تحقيق ونجاح العملية التواصلية.

النص الثالث: " لا تقهروا الأطفال" لـ: "محمد سعيدا البريكي" (أنظر الملحق 03)

كما نجد ورود ضمائر المخاطب بكثرة في نص آخر بعنوان "لا تقهروا الأطفال" بصورة متكررة في عدة مواضع منها:

"لا تقهروا الأطفال، لا تقتلوا في قلوبهم، لا تطفئوا البريق من عيونهم وتسلبوا البسمة من ثغورهم.

كلها تُشير إلى ضمير المخاطب المستتر "أنت" وهذا أكثر عنصر يتأثر بالموقف المعاش فهو يتأثر به مباشرة وبالتالي فإن الشاعر هنا يتأثر ويُعبر عن موقفه اتجاه الأطفال وما تعرضوا له من معاملة سيئة وهذا يحقق عملية التواصل بين المعلم والمتعلم.

أ–ضمير الغائب:

في نفس النص: "لا تقهروا الأطفال" نجد ورود ضمير الغائب بكثرة نذكر مثلا في قوله: الأطفال ويشير إلى الضمير الغائب هم وأيضا نجد كلمة الطيور وتشير أيضا إلى ضمير الغائب وكذلك نجد الفراشة المجنحة وتشير إلى الغائب وغيرها من الضمائر.

كلها تؤثر في السامع ويعرف الكاتب كيف يوصل الرسالة من المعلم إلى المتعلم، فيترك أثرا بليغا في السامع عندما يصف حالة الأطفال المأساوية والوضع الذي يعيشونه بسبب الفقر والاستغلال والحروب، وبالتالي تضيع حقوق الطفل فما يؤخذ بالقوة لا يُرد إلاّ بها.

ب–الإشاريات الزمانية:

لكل حدث زمان يحدث ويقع فيه ففي النص مثلا وردت عدة إشاريات تدل على الزمان "إن يكبروا" ويعني عندما يتقدمون في العمر في المستقبل ويتذكروا ما حدث لهم في هذه الفترة من مأساة فيحملون بقلعة جميلة فوق الأزهار المتفتحة حتى يعيشوا المستقبل الذي يُنسيهم الماضي الأليم. وكذلك نجد عبارة "ما قيل ويُقال" أي يتحدث عن وقت غير مرتبط بزمن معيّن وبالتالي فإن العلاقة التواصلية هنا علاقة قوية بقوة الأحداث الزمنية.

ج/ الإشاريات المكانية:

وبطبيعة الحال لابُد من تحديد المكان الذي تقع فيه كل هذه الأحداث ففي النص مثلا نجد: قمم الجبال وهنا يعني مرتفع أعلى الجبل هناك يعيش الأطفال هروبا من الحروب والحياة المخيفة وبالتالي فإن المعلم هنا يؤثر في المتعلم فيعيش الأحداث التي عاشها هؤلاء الأطفال.

ونجد أيضا عبارة القلعة وهي المكان الجميل الذي يعلم به الأطفال هروبا من الحياة السابقة القاسية والاستقرار في مكان آمن بعيد عن الوحشية والاستغلال وبالتالي فإن المعلم هنا يؤثر في المتعلم ويجعله يعيش حلم الحياة الجميلة الآمنة والمستقرة وبالتالي فإن هناك علاقة تأثير وتأثر بين المعلم والمتعلم.

النص الرابع: "أنترنات المستقبل" لـ: لينة ملكاوي (بتصرف) (أنظر الملحق 04)

ولقد وردت الإشاريات أيضا بأنواعها في هذا النص المعنون بـ : "أنترنت المستقبل" كما يلي:

أ/ الإشاريات الشخصية: وتتمثل في:

ضمائر المتكلم:

لقد وردت ضمائر المتكلم في هذا النص فنجد مثلا في قوله:

"وفي اعتمادنا عليها في العمل والترفيه... وجمع المعلومات

وهنا يقصد "**نحن**" ضمير المتكلم المستتر، أي يقصد أن الأنترنات مازالت في مهدها وأن استخدامنا للأنترنت سيدفع في سرعة الأنترنات لأننا نعتمد عليها في جميع مجالات الحياة.

والهدف من ذلك هو توصيل رسالة ومحاولة المعلم إفهام المتعلم وهي توسيع الأنترنات وتطورها، وهنا تظهر كيفية تأثير المعلم في المتعلم والتفاعل معه.

ونجد أيضا في عبارة "أننا" ويقصد به ضمير المتكلم "نحن"، بأننا بالفعل اليوم تعيش الدرس أو المحاضرة حيّة عبر شبكة الأنترنات التي تًساعدنا في البحث والتعليم.

فالأنترنات تعمل مكان المعلم وتؤثر في المتعلم بهدف توصيل رسالة معينة.

ضمائر المخاطب:

بعض ضمائر المخاطب الموجودة في النص نجد في عبارة "سيخبرك" ويقصد به الضمير المستتر "أنت" إذا ما سألت الخبراء عن آفاق الأنترنات فالجواب أنها مازالت في عهدها أي في بدايتها وهنا الغاية هي توصيل رسالة إلى المتعلم.

ونجد أيضا ضمير المخاطب جاء في طالب يدرس عبر الأنترنات بمعنى "أنت" وهو ضمير مستتر يدل على المخاطب.

وهذه الضمائر كلها لديها تأثير في العملية التواصلية.

ضمير الغائب:

وهي بدورها لها نصيب في هذا النص ولقد ورد ذلك في عدة مواضع منها:

"**الناس**" والمقصود به ضمير الغائب المستتر "هم"

"**هي**" ضمير غائب يدل على الأنترنات.

ونجد أيضا "**الطالب**" وهو ضمير مستتر يدل على الغائب "**هو**"

الأستاذ ضمير مستتر أيضا يدل على الغائب "**هو**"

كلها ضمائر تزيد من فعالية التواصل وتحقق عملية التأثير بين المعلم والمتعلم.

ب– الإشاريات الزمانية:

ولقد وردت الإشاريات الزمانية في هذا النص في عدة مواضع نذكر منها:

"**في المستقبل**" ويعني الزمن القادم وهو زمن غير محدود ويُشير في النص إلى أن الأنترنات هل ما زالت في مهدها أم أنها في المستقبل ستتطور في تقنياتها واتجاهاتها ؟وهي متجهة نحو الانتشار والتوسع، وكذلك نجد: الآن ويعني بها الوقت الحالي ووردت أيضا الإشاريات الزمانية في قوله: "اليوم" ويقصد به أننا نعيش حاليا تطور بالقول في مجال التعليم والأبحاث وهذا كله بفضل شبكة الأنترنت، وهنا الكاتب يتحدث عن توسع الانترنت ويحاول توصيل الفكرة أو الرسالة إلى المتعلم، فهو يؤثر فيه ويجعله يتفاعل مع هذا الموضوع بهدف توصيل رسالته وهنا تتحقق عملية التواصل بين المعلم والمتعلم.

ج/ الإشاريات المكانية:

إن الإشاريات المكانية كغيرها من الإشاريات لها نصيب في هذا النص حيث ورد ذكرها في مواضع عدة منها: "من بيته" ويُقصد به أنه هل يمكن أن يأتي ذلك اليوم الذي يمكن للإنسان وهو في بيته أن يشاهد الأفلام عبر الأنترنت؟

وكذلك نجدعلى بعد مسافات طويلة وعلى بعد مئات الأميال ويقصد بها أماكن غير محددة وغيرها من هذه الإشاريات كلها تدل على مدى تأثيرها في القارئ وهنا تبرز قوة تأثير المعلم في المتعلم وهو ينقل رسالة التي تتمحور حول شبكة الأنترنت.

وبالتالي نصل في الأخير إلى أن الإشاريات بأنواعها (الشخصية والزمانية والمكانية) تبين حالة المتخاطبين حيث توطّد العلاقة وتُسهل الفهم وتُقوي التواصل بين المعلم والمتعلم خلال العملية التعليمية، فالإشاريات الشخصية تساعد على معرفة الشخصيات بذاتها في حين الإشاريات المكانية تدل على الأماكن المخصصة لتلك الأحداث أما الإشاريات الزمانية هي الأخرى تدل على التواصل القوي والفعّال.

فكل هذه الإشاريات تُساهم مُساهمة فعالة في التواصل القوي بين المعلم والمتعلم حيث تؤثر فيه خلال العملية التعليمية.

المبحث الثاني: الافتراض المسبق وأثره في تنمية الكفاية التداولية لدى متعلمي السنة الرابعة من التعليم المتوسط

تبنى العملية التعليمية على افتراضات مسبقة لوجود معارف ومعلومات مشتركة بين المعلم والمتعلم التي تظهر في إطار الممارسة والتفاعل الكلامي الذي يظهر في صورة حوار يؤسس لبناء درس جديد خلال الحصّة التعليمية المبرجمة مسبقا وفق استراتيجيات تهدف إلى تحقيق كفاءات محددة. والأمثل التي سيتم العرض لها توضح دور الافتراض المسبق في سير العملية التعليمية التعلميّة خلال تناول الأنشطة التعليمية.

دراسة تحليلية لنماذج أنشطة تعليمية

النموذج الأوّل: البناء الفكري

مجموعة الأسئلة المتعلقة بالبناء الفكري (أنظر الملحق 05)

تتضمن الجزئية المتعلقة بالبناء الفكري مجموعة تساؤلات تأتي في إطار إثراء النّص السّابق ذكره (لا تقهروا الأطفال) والتي تقع بناء على افتراض مسبق لدى المعلم أن المتعلّم على اطلاع مسبق بمحتوى النص، حيث يعمل على تفعيل نص السّؤال في إطار تداول وممارسة العملية التعليمية التعلّمية لتصييره خطابا تعليميا يقوم على التفاعل والمشاركة بين طرفي العملية التعليمية (المعلم / المتعلم)، "يعبر الافتراض المسبق عن انتظارات متعددة ومختلفة، تقتضيها العلاقات الإنسانية لتحقيق أهدافها ومراميها".[1]

فعلى سبيل المثال نجد: أن المعلم يبني خطابه الاستفهامي في قوله: إلى من يتوجه الشاعر في هذه القصيدة؟

على افتراض مُسبق أن المتعلم قد اطلع على مضمون النص بناءا تحضيره المسبق للنص بطلب مُسبق من المعلم ذاته.

إضافة إلى القراءة النموذجية له أمام المتعلمين في قاعة التدريس، ثم القراءة المقطعية التي يؤديها المتعلمون لعرض تحسين جودة القراءة والآداء والنطق السليم والفهم العميق الناتج عن التكرار الذي يتعرّف من خلاله المتعلم على موضوع النص، وكاتبه (محمد سعيد البريكي)، ثم الطرف المقصود الذي وُجه إليه الحطاب.

[1]– عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير "مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج"، إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2012م، ص196.

وما يجدر الإشارة إليه هاهنا أن إجابات المتعلمين تخضع لعملية التأويل التي تحكمها مستويات الفهم، ويتوقعها المعلم ويكون مثال ذلك:

- **متعلم1**: تكون إجابته أن: **النص موجه لدولة إسرائيل**
- **متعلم2**: تكون إجابته أن: **النص موجه للعالم**
- **متعلم3**: تكون إجابته أن: **النص موجه لدولة أمريكا**
- **متعلم4**: تكون إجابته أن: **النص موجه لمنظمة حقوق الطفل**

الافتراض المسبق:

إن الافتراض المسبق لدى المعلم والمتعلم يُبنى على معطيات النص، أي أن الأطفال في بعض دول العالم يتعرضون للتشرد والاضطهاد والقتل والظلم والاحتلال.

تأتي هذه الإجابات بناء على استراتيجيات مُسبقة تأتي وفق معلومات مُشتركة استقاها كل من المعلم والمتعلم من مُعطيات النص، حيث أنهما يفترضان أن أطفال بعض الدول الضعيفة والفقيرة والمحتلة يتعرضون إلى التشرد والجوع والفقر والمرض والتهميش والجهل والتقتيل والعنف وغير ذلك.....الخ

إضافة إلى ذلك يوجه المعلم خطابه الاستفهامي قائلا: ما هي الأعمال التي ينهي عنها؟

وهنا تأتي مجموعة من التساؤلات من بينها الأعمال التي ينهى عنها المعلم والذي يؤسس خطابه التعليمي على افتراض مسبق من خلال قراءة ومراجعة النص السابق (لا تقهروا الأطفال)، وبالتالي يجب على المتعلم أن يكون على اطلاع ودراية سابقة لمحتوى

النص. حيث يسعى إلى التفاعل والمشاركة بين المعلم والمتعلم أثناء العملية التعليمية التعلمية، إضافة إلى ذلك قراءة المتعلم للنص قراءة نموذجية أمام المتعلمين في القسم ثم تليها القراءة المقطعية وهي خاصة ومتعلقة بالمتعلمين بهدف تحسين القراءة وتوضيح الصوت والنطق السليم وتأكيد الفهم الجيد والعميق للمتعلمين، ثم تليها عملية التكرار والتي بدورها ترشح موضوع النص للمتعلمين.

ويتضح ذلك من خلال إجابات المتعلمين المختلفة والتي تكون حسب فهمهم من خلال سياق النص، وعلى سبيل المثال نجد:

- **متعلم1**: تكون إجابته أن الأعمال التي نهى عنها هي: الأعمال الاقتصادية
- **متعلم2**: تكون إجابته أن الأعمال التي نهى عنها هي: الأعمال الاجتماعية
- **متعلم3**: تكون إجابته أن الأعمال التي نهى عنها هي: الأعمال السياسية
- **متعلم4**: تكون إجابته أن الأعمال التي نهى عنها هي: الأعمال الوحشية والاستبدادية

والافتراض المسبق:

وبطبيعة الحال تأتي هذه الإجابات على افتراضات مسبقة من خلال المعلومات المشتركة بين الطرفين (المعلم/المتعلم) حيث يتجلى ذلك من خلال معطيات النص والتي تتمثل في الأعمال الشنيعة المرتكبة في حق الأطفال والمستفادة من الأفعال الكلامية مثل: لا تقتلوا، لا تُطفئوا وتسلبوا البسمة من ثغورهم، وتزرعوا الحزن على وجوههم...الخ

كل هذه العبارات تدل على الاعمال الشنيعة والوحشية والاستبدادية التي تُرتكب في حق الأطفال وتؤثر على براءتهم بالكامل وعلى السعادة التي يُفترض أن يعيشها كل أطفال العالم بأمن وسلام.

النموذج الثاني: البناء الفني

مجموعة الأسئلة المتعلقة بالبناء الفني (أنظر الملحق 06)

وهنا تأتي مجموعة تساؤلات متعلقة بالبناء الفني وذلك من خلال النص السابق ذكره (لا تقهروا الأطفال) الذي تم دراسته في البناء الفكري والآن سنتناوله في البناء الفني حتى يأتي الشرح متسلسلا وواضحا، حيث يُبنى ذلك على افتراض مسبق عند المعلم والمتعلم، وذلك لا يأتي إلا من خلال معرفة محتوى النص والاطلاع عليه سابقا أي أخذ نظرة أو فكرة عنه، حيث يعمل على تأسيس خطاب يهدف إلى التفاعل بين المتعلم والمتعلم خلال العملية التعلمية وذلك ضمن إطار تداولي ويتبين لنا ذلك من خلال استخدام المعلم للخطاب الاستفهامي في قوله: ما نوع الأسلوب الذي استخدمه الشاعر في المقطع الأول من القصيدة؟ ما الغرض منه؟

وهنا على افتراض مُسبق يهيأ المعلم المتعلم ويطلب منه مراجعة النص مُسبقا ثم تأتي الخطوات المعتادة والمتمثلة في القراءة النموذجية في قاعة الدرس ثم القراءة المقطعية وهذه الخطوات كلها من أجل تحسين مستوى المتعلم وكفاءته خلال العملية التعليمية فالمعلم دائما يهدف إلى مساعدة المتعلم على النمو والتقدم العلمي والمعرفي في جميع المجالات والخبرات.

وبناء على سياق النص تكون إجابات المتعلمين مختلفة كل حسب فهمهم واستوعابهم، فعلى سبيل المثال تكون إجاباتهم كالآتي:

- **متعلم1:** تكون إجابته أن الأسلوب الذي استخدمه الشاعر هو: **أسلوب التأكيد**
- **متعلم2:** تكون إجابته أن الأسلوب الذي استخدمه الشاعر هو: **أسلوب التوجيه**
- **متعلم3:** تكون إجابته أن الأسلوب الذي استخدمه الشاعر هو: **أسلوب الاستفهام**
- **متعلم4:** تكون إجابته أن الأسلوب الذي استخدمه الشاعر هو: **أسلوب الأمر**

والافتراض المسبق:

من خلال هذه الإجابات المختلفة يأتي الافتراض المسبق والذي يفترض أن الأسلوب هنا يتمثل في أسلوب الأمر والنهي والتحذير مثل قوله: لا تقهروا، لا تقتلوا، لا تطفئوا...الخ

والغرض هنا هو حماية الأطفال وعدم الإساءة إليهم ومحاولة تحقيق السعادة والعدالة التي يسعى إليها جميع أطفال العالم بهدف غرس الأخلاق والقيم وكذا الاستقرار والأمان وهذا كله من أجل محاربة الفساد والظلم، وبالتالي يؤثر المعلم في المتعلم ويغرس فيه هذه المبادئ وينهاه عن تهميش حقوق الأطفال والتوقف عن استخدام الأعمال الوحشية بكل أنواعها. وبالتالي يكون المتعلم منا أكثر جاهزية واستعدادا من المعلم. ويخلق جوّ المشاركة والتفاعل بينهما خلال العملية التعليمية التعلمية.

ونجد أيضا أن المعلم يُوجه خطابا آخر ألا وهو بصيغة الأمر حيث يقول: لغة القصيدة حافلة بالمجاز، استخرج بعض العبارات المجازية، وبيّن المقصود منها. ففي هذه القصيدة نجد أسلوب الأمر بكثرة والذي يُساعد المتعلم ويُحفزه على التفكير وبالتالي يزيد من قوة الافتراض المسبق لديه ويجعل المتعلم يفترض مُسبقا مجموعة من الأفكار والتي

تزيد من عمق معنى القصيدة ومن جهة أخرى الهدف الذي يساعد المتعلم ويُحفزه على التفكير وبالتالي يزيد من قوة الافتراض المسبق لديه ويجعل المتعلم يفترض مُسبقا مجموعة من الأفكار التي تزيد من عمق معنى القصيدة ومن جهة أخرى الهدف الذي يسعى إليه المتعلم وهو توصيل الرسالة والمتمثلة في الدفاع عن حقوق الطفل ومحاربة الفساد وبالتالي فإن الافتراض المسبق هنا بين المعلم والمتعلم يخلق قدرة تواصلية مشتركة تُساعد في العملية التعليمية التعلمية.

ويكون ذلك وفق الخطوات السالفة الذكر الإطلاع على النص مُسبقا، القراءة النموذجية داخل القسم، ثم القراءة المقطعية).

وبالتالي فإن إجابات المتعلمين مختلفة وذلك حسب تأويليهم وفهم، وأيضا حسب توقعات المعلم لكل الإجابات ويُمكن شرح ذلك من خلال ما يلي:

- **متعلم1:** تكون إجابته أن المجاز المقصود هو: **المجاز اللفظي** .
- **متعلم2:** تكون إجابته أن المجاز المقصود هو: **المجاز المعنوي**.
- **متعلم3:** تكون إجابته أن المجاز المقصود هو: **المجاز الإستعماري**.
- **متعلم4:** تكون إجابته أن المجاز المقصود هو: **المجاز المرسل**.

"الافتراض المسبق"

من خلال معطيات النص المشتركة بين المعلم والمتعلم وبناء على افتراضات مُسبقة تأتي إجابات المتعلمين في قوله: لا تقهروا، لا تقتلوا، لا تطفئوا،...الخ، على افتراض أن المجاز هنا هو مجاز مرسل، حيث يفترض المتعلم نوع الإساءة الشنيعة في حق الأطفال وكيف يمكن أن تُمحى تلك البراءة في قلوبهم كلها أساليب يفترضها المتعلم ومدى تأثيرها

الكبير في حق أطفال العالم. وهنا يتضح دور المعلم وكيف أثر في المتعلم وجعله يعيش الأوضاع المأساوية والقاهرة التي يعاني منها أطفال العالم وبالتالي نجاح العملية التعليمية التعلمية.

فالافتراض المسبق هنا ساعد المعلم على تحفيز المتعلم من خلال الرسالة التي يسعى إلى توصيلها وهذا يتم على أساس ما يُفترض مُسبقا من خلال السياق وأيضا من خلال علاقة المعلم بالمتعلم، وهذه الدراسة افتراضية على مستويات عدة الهدف منها هو تبيين علاقة المعلم بالمتعلم من خلال تفعيل نص السؤال في إطار ممارسة العملية التعليمية التعلمية.

النموذج الثالث: البناء اللغوي

نص البناء اللغوي (أنظر الملحق 07)

يُؤسس المعلم خطابه التعليمي على افتراض مُسبق يقتضي أن المتعلم على علم بأن المفعول به يأتي متأخرا عن الفعل والفاعل، حيث يحقق خطابه وفق توظيفه لفعل إنجازي إخباري (لقد مرّ بك أن المفعول به عادة ما يأتي مُتأخرا عن الفعل والفاعل)، مقدما مجموعة من الأدلة الحاضرة في صورة أمثلة تُدعم وتُؤكد صحة ما يذهب إليه في طرحه لموضوع المفعول به وموقعه ضمن العملية الإعرابية:

- لا تقهروا الأطفال،
- لا تُطفئوا البريق،
- وتسلبوا البسمة.

فمن خلال هذه الأمثلة يُؤكد ويُرسخ المعلم المعلومة المتعلقة بالمرتبة الأصلية للمفعول به ضمن الكلام، هذا الترسيخ يؤسس من خلاله المعلم درسه الموالي باعتباره أرضية وركيزة معرفية تُسهل على المتعلم تلقي وفهم ما سيتم عرضه وتفضيله لظاهرة المفعول بخ والحالات التي يسمح فيها يتقدمه عن الفعل والفاعل وجويّا أو جوازا، حيث يوظف أداة الحصر (غير أن): التي تُوجه المتعلم وتنقله إلى حالة من الاستعداد الذهني لتلقي واكتساب معلومة جديدة تُضاف إلى مكتسباته القبلية اعتمادا على تقديم أمثلة توضيحية تردُ في إطار الإثبات وحمل المتعلم على الاقتناع بصحة جواز ووجوب تقديم المفعول به.

وإن ما يُمكن أن نشير إليه في إطار العملية الاستدلالية هو توظيف مجموعة من الأفعال الإنجازية المتواجدة بين التوجيه والتعبير، حيث نجد الاستفهام في المثالين رقم

(1) و (2) التي يهدف المعلم من خلالها إلى دفع المتعلم على الإقرار بحقيقة تقدم المفعول به على الفعل (منْ)، (صديق)، حيث أن الاستفهام يرد لا على سبيل السؤال وإنما على سبيل التحقيق والإقرار.

كما ينحصر الفعل التعبيري في المثال رقم (3) الذي يوظفه المعلم مُفترضا أن المتعلم يعلم أن الأحق بالعبادة هو الله من جهة وفي ذلك تعبير حقق شرط الصدق هو الولاء والعبادة لله تعالى من جهة ثانية، ويؤكد المعلم عبّر استعماله لفعل التعبير في قوله: (إياك نعبد) حقيقة تقدم المفعول به الذي يُستفاد من السياق (نعبدك أنت، نعبد إياك) فبقوله: (إيّاك نعبد) قدم المفعول به (إيّاك) على الفعل (نعبد)، إضافة إلى ذلك يحصر الفعل الكلامي في المثال رقم (4) بصيغة النهي (لا تقره)، وصيغة الأمر (كبّرِ) لإفادة التوجيه والنصح والإرشاد من جهة، ومن جهة ثانية يُوضح جواز تقديم المفاعيل بها (اليتيم، ربك) على الأفعال (فلا تقهر)، (فكبِّر).

وختاما لمّا قدمه المعلم من معارف، واستنادا على مكتسبات قبلية يشاركها معه المتعلم ليبني قاعدة جديدة تُتَمِمُ ما سبق التمهيد له عبر تقديم مجموعة من الشواهد والأمثلة التوضيحيّة التي تحضر بوصفها أدلة تثبت صحة القاعدة النحوية المتعلقة بجواز أو جواب تقديم المفعول به في حالات خاصة يصوغها المعلم في خاتمة الدرس بناء على افتراض مُسبق يُفيد أن المتعلمين قد استوعبوا وفهموا ما تم تقديمه من معارف مدعّمة بأدلة وبراهين لتكون خاتمة ممارسته الكلاميّة قاعدة يصوغها في العنصر الموالي المعنون بصيغة الأمر الدال على طلب الاسترجاع والمقارنة والاستدلال (تذكر).

وبالتالي فإن المعلم هنا قد حقق هدفه الذي يتمثل في حمل المتعلم على تثبيت وتقرير موقفه من القاعدة وترسيخ المعلومات اللازمة لتحقيق ذلك، وأيضا من أجل نجارح العملية التعليمية التعلمية.

النموذج الرابع: البناء الفكري

مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالبناء الفكري (أنظر الملحق 08)

إن البناء الفكري المتعلق بنص: (القبّعات الزُّرق جنودٌ في خدمة المسلم) هو الآخر تتضمنه مجموعة من الأسئلة والتي تقوم بدورها على افتراض مُسبق لدى المعلم بأن المتعلمين على اطلاع مسبق بمضمون النص وما يحتويه، وهنا يتضح لنا أنه يعمل على تفعيل نص السؤال ضمن إطار تداولي وبالتالي ممارسة العملية التعليمية حتى يُصبح عبارة عن خطاب يقوم على التفاعل والمشاركة بين (المعلم/المتعلم). فمثلا نجد في النص أن المعلم يبني خطابه الاستفهامي في قوله: ما هو الدور الذي تلعبه مُنظّمة الأمم المتحدة في العالم؟

على افتراض مُسبق أن المتعلم مُطلع على النص ويكون ذلك من خلال قراءته وتحضيره الجيد والمُسبق للنص، ثم تليها المراحل المتداولة سابقا (القراءة النموذجية، القراءة المقطعية)

وهذا كما قلنا سابقا من أجل تبيين الكفاية وترقية المستوى ويكون ذلك خلال العملية التعليمية التي تعتبر المحور الأساسي في النص. وبهذه الطريقة يعرف المتعلم مضمون النص الأساسي وكاتبه (عن مجلة) الجيش العدد 502 ماي 2005 (بتصرف)

ثم يعرف الطرف المقصود أي الذي وُجه إليه الخطاب.

وتأتي الإجابات وفق سُلم تأويلي فتتنوع وتختلف على حسب الفهم والاستوعاب مع استعداد المعلم وتوقعه لكل تلك الإجابات ويكون ذلك حسب السياق وحسب المعنى المقصود وبالتالي هذا المثال أفضل توضيح لذلك:

متعلم1: تكون إجابته أن: الدور الذي تلعبه منظمة الأمم المتحدة هو: **الحرب**

متعلم2: تكون إجابته أن: الدور الذي تلعبه منظمة الأمم المتحدة هو: **التعاون**

متعلم3: تكون إجابته أن: الدور الذي تلعبه منظمة الأمم المتحدة هو: **الإنسحاب**

متعلم4: تكون إجابته أن: الدور الذي تلعبه منظمة الأمم المتحدة هو: **السِّلم**

"الافتراض المسبق"

وفق هذه الإجابات يأتي الافتراض المُسبق من خلال تلك المعلومات المشتركة بين (المعلم/ المتعلم)، وذلك حسب معطيات النص (القبّعات الزُّرق جنودٌ في خدمة السِّلم) حيث يفترضان أن بعض الدول الضعيفة في العالم تتعرض للحرب والنزاعات والقنابل والرشاشات والدبابات...الخ) واستعمال القوة والظلم، وبالتالي يجب تدخل القوة المسلحة الأممية من أجل حماية المدينين في منطقة النزاع والعمل على منع الحروب واستقلال الدّول وحفظ السلم في كل مناطق العالم المختلفة.

فمثلا قوله: (القبعات الزرق هم جنود السِّلم) وهنا يأتي الافتراض على أن القبعات الزرق يعملون من أجل حفظ السلم في العالم لا في القتال والحروب.

ونجد أيضا في قوله: (إنه تحدٍّ عظيم)، وهنا يفترض أنه من أجل الحفاظ على السلم لابُد من تحدٍّ عظيم من أجل توفير ذلك السلم وذاك الأمان.

ويفترض مُسبقا أنه من أجل توفير السلم والحفاظ عليه لابُد من العمل الجماعي بين الدول والمنظمات الدولية ويتجلى ذلك في قوله: (حفظ السلم مسؤولية دولية جماعية)

وغيرها من العبارات الموجودة في النص التي تدل على الافتراض المسبق بين طرفي العملية التعليمية والمتمثلة في المعلم والمتعلم.

وبالتالي فإن المعلم له دور كبير في التأثير على المتعلم خلال هذه العملية التعليمية.

ومن جهة أخرى نجد المعلم يُوجه خطابه الاستفهامي الثاني قائلا: ما هي الأسماء الأخرى التي أشار بها الكاتب إلى القبعات الرق؟

فهذه التساؤلات أيضا تأتي مبنية على اقتراضات مُسبقة، حيث أن المعلم يحاول تأسيس خطابه على اقتراض مسبق من خلال قراءة النص السابق (القبعات الزرق جنود في خدمة السِّلم) حيث يطلب من المتعلمين قراءة النص وأخذ فكرة سابقة عن محتوى الموضوع، وهذا ما يُساعد على التفاعل بين الطرفين (المعلم/المتعلم) خلال العملية التعليمية، إلى جانب قراءة المعلم للنص قراءة نموذجية داخل قاعدة الدرس ثم تأتي القراءة المقطعية وهذا التكرار للقراءة يُساعد على الفهم والنطق الصحيح وترسيخ المعلومات.

وهذا يُساعد في الخطاب الحواري بين (المعلم/المتعلم)

وبطبيعة الحال ستكون إجابات المتعلمين مختلفة حسب فهمهم لسياق النص وحسب استوعابهم للفكرة الرئيسية وهذا المثال توضيح لذلك؟

متعلم1: تكون إجابته أن: الأسماء الأخرى للقبعات الزرق هي: **المستبدون**

متعلم2: تكون إجابته أن: الأسماء الأخرى للقبعات الزرق هي: **الإرهاب**

متعلم3: تكون إجابته أن: الأسماء الأخرى للقبعات الزرق هي: **المعارضون**

متعلم4: تكون إجابته أن: الأسماء الأخرى للقبعات الزرق هي: **جنودالسلم**

"الافتراض المسبق"

على حسب إجابات المتعلمين تكون الافتراضات المسبقة من خلال معلومات النص المشتركة بين (المعلم والمتعلم) حيث يتجلى ذلك من خلال معطيات هذا النص والمتمثلة في:

(القبعات الزرق، الرجال المهينون، جنود السلم، الرجال الذين يقدمون السلم...) وغيرها من العبارات التي تدل على أن هناك افتراض مُسبق من خلاله يرى المعلم والمتعلم أهم رجال يهدفون إلى الحفاظ على السلم والأمان ومحاربة الحروب والاستبداد ورع الاستقرار في كافة دول العالم.

وبهذا يؤثر المعلم في المتعلم من خلال الرسالة التي تلقاها خلال العملية التعليمية ويغرس فيه بذور السلم والأمان والاستقرار .

وهكذا يستطيع المعلم إيصال الفكرة أو الرسالة إلى المتعلم وذلك من خلال التفاعل الذي يحدث أثناء العملية التعليمية التعلمية، ونجاح الخطاب الممحور بين (المعلم / المتعلم) يزيد من قوة نجاح الفعل التداولي في إطار العملية التعليمية التعلمية.

وفي الأخير نصل إلى أن الغاية المستهدفة من بناء الدرس المؤسس على مجموعة من الافتراضات المسبقة هو بناء النصوص دلاليّا وفكريّا ولغويّا وفنيّا...الخ كما أنه يُحدد المعنى والمغزى من النصوص، ويزيد من رونقها وجمالها ويُساعد المتعلمين على العمل والتعبير على أفكارهم ومشارعهم بحرية وبالتالي تظهر العلاقة المبنية الموجودة بين المعلم والمتعلم خلال العملية التعليمية التعلمية.

وعليه فإن أثر الآليات التداولية (الإشاريات والافتراض المسبق) هو تسهيل عملية الفهم وإتقان اللغة ومعرفة المعاني الخفية لدى المتعلمين.

الفصل الرابع

مبادئ التعاون الحواري والأفعال الكلاميّة

في كتاب اللغة العربية

للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

الفصل الرابع

تمهيد:

المبحث الأول: مبادئ التعاون الحواري عند بول غرايس (P.GRYICE)

وأثره في تحقيق الانسجام الحواري في أنشطة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

1-مبدأ الكم وأثره في تحقيق الانسجام الحواري في أنشطة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

2-مبدأ الكيف وأثره في تحقيق الانسجام الحواري في أنشطة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط

3- مبدأ المناسبة وأثره في تحقيق الانسجام الحواري في أنشطة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط

4- مبدأ الطريقة وأثره في تحقيق الانسجام الحواري في أنشطة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط

المبحث الثاني: الأفعال الكلاميّة عند جون سيرل (J.SEARLE)

ووظائفها التواصلية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

1-الإخباريات

2- التوجيهات

3-الالتزاميات

4-التعبيريات

5- الإعلانيات

خلاصة

تمهيد:

إن الاستلزام الحواري والأفعال الكلاميّة يلعبان دورا مهما في التواصل والتخاطب بين المعلم والمتعلم، حيث أن الاستلزام الحواري يهتم باللغة في حين أن الأفعال الكلاميّة تعبر عن الأفعال بواسطة اللغة وبالتالي كيف أسهم الاستلزام الحواري والأفعال الكلامية في أنشطة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط؟

يقوم الاستلزام الحواري بحسب ما يذهب إليه غرايسُ على مبدأ التعاون الذي تحكمه أربع مسلمات (الكم، الكيف، المناسبة والطريقة). والذي يُعد بمثابة القوانين الضابطة له، ولا يتحقق الاستلزام الحواري بحسب ما يذهب إليه إلا في حالة خرق قاعدة من القواعد المذكورة سابقا.

كما يُعتبر الاستلزام الحواري من أبرز العناصر المُهمة في التداولية حيث أنها تُركز على المعنى سواء كان داخل السياق أو أثناء الاستعمال، وبالتالي قام غرايس بتقسيم الناس بحسب حواراتهم إلى ثلاثة مراحل، حيث يرى أن الناس في:

المرحلة الأولى: قد يقولون كلام يقصدونه بالضبط، أيّ ما يود المعلم إيصاله أو تبليغه للمتعلم، وهنا يُحاول المتعلم إقامة علاقة بين المعنى الصريح والمعنى المتضمن في الكلام ومنه ظهرت فكرة الاستلزام الحواري.

المرحلة الثانية: قد يقولون كلام يقصدونه به أكثر مما يقولون، وهنا يكون فهم المتعلم غامض وغير مفهوم، لأنهم تجاوزوا الكلام المقصود.

المرحلة الثالثة: وهي المرحلة الأخيرة وفيها قد يقصدون عكس ما يقولون،[1] وبطبيعة الحال فإن المتعلم هنا يكون فهمه خاطئا.

وبعدها جاء مبدأ التعاون الذي يُعد منبع مُهم للتداولية حيث يُساهم مُساهمة فعّالة وقوية في نجاح العملية التعاونية التواصلية، كما يهتم الاستلزام الحواري بالقدرة التواصلية بين المعلم والمتعلم، فهي بمثابة الجوهرة التي تزين التخاطب والتحاور بين الطرفين (المعلم/المتعلم)

ويُمكن توضيح ذلك من خلال تحليل نماذج من النصوص التعليمية الواردة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

المبحث الأول: مبادئ التعاون الحواري عند بول غرايس (P.GRYICE)

وأثره في تحقيق الانسجام الحواري في أنشطة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

1–مبدأ الكم وأثره في تحقيق الانسجام الحواري في أنشطة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

2–مبدأ الكيف وأثره في تحقيق الانسجام الحواري في أنشطة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط

3– مبدأ المناسبة وأثره في تحقيق الانسجام الحواري في أنشطة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط

4– مبدأ الطريقة وأثره في تحقيق الانسجام الحواري في أنشطة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط

[1]– العياشي أدراوي: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، دار الأمان، الرباط، المغرب، 2001، ص (17، 18)

دراسة تحليلية لنماذج من نصوص تعليمية

النص الأول:

خلق المسلم (أنظر الملحق 09)

إن النص مبنيٌّ على التفاعل بين الطرفين أي بين (المعلم والمتعلم) حيث تُؤكد أن بينهما علاقة تفاعليّة، فالمتعلم يُحاول فهم واستيعاب الكلام الموجه له سواء كان مباشر أو غير مباشر في حين أن المعلم يحاول تحقيق الفعل الإنجازي. فالنص الذي بين أيدينا المعنون بـ : "خُلق المُسلم" يحتوي على نمطين من الحوار؛ الحوار الأول داخلي وهو الذي يجري بين الإمام ونفسه، والحوار الثاني وهو الذي يقع بين الإمام وسائق الحافلة، وهذا الأخير (الإمام والسائق) قد التزاما بجميع المسلمات ما عدى مُسلمة الكم ويتجلى ذلك من خلال الحوار الذي جاء على شكل سؤال وجواب.

مبدأ الكم: وهنا في هذه الجملة يُفترض أن يكون جواب الإمام على قدر سؤال السائق أي دون زيادة أو نقصان ويكون على النحو الآتي:

السائق: لم أعدت هذا المبلغ الزهيد؟

الإمام: لأنه ليس من حقي.

غير أن الإمام لم يلتزم بمجرد الإجابة بالكم المطلوب الذي في حقيقته يؤدي المعنى ويُوفيه، بل أجاب بعبارات طويلة وشرح مُفصل أكثر من سعة وقدرة السؤال في حد ذاته، وبالتالي فهو اخترق هاته القاعدة متجاوز خاصية الإيجاز إلى الزيادة والشرح والتفصيل في تقديم الإجابة والتي تظهر جليّة في قوله: لأنه ليس من حقي، وأنا رجل مُسلم، والمُسلم مُلزم بأن يكون أمينا، وأن لا يأخذ من مال غيره بغير حق حتى وإن كان مبلغا زهيدا.

كما يتواصل تأسيس هذا الحوار على افتراضين مُسبقين افتراض مُسبق لجواب الإمام: بنعم، أنا هو إمام المسجد، ردا على سؤال السائق: ألست الإمام الجديد في هذه المنطقة؟

ونجد أيضا افتراضين مُسبقين لسؤالي الإمام:

لماذا نسأل الذي يتأسس عليه جواب، إني أفكر منذ مدة في الذهاب إلى المسجد، حيث تتواصل إجابة بناء على سؤال يُفترض تلقيه من الإمام (لماذا؟): قائلا: لأنني أحببت الإسلام وأفكر في اعتناقه والدخول فيه، وقد أعطيتك المبلغ الزائد عمدا لأرى سيكون تصرفك.

وفي مقابل هذا الاختراق حافظ كلا الطرفين على القواعد الثلاث، مُسلمة الكيف عبر تقديم الأسئلة والإجابات بمنتهى الوضوح والدقة مدلّلين على صحة كلامهما بمجموعة من الأقوال الحجاجية، إضافة إلى التزامهما بمبدأ المناسبة الذي يظهر في الخوض في الموضوع ذاته وعدم الخلط في طرح القضايا أو الغوص في مواضيع خارجة عن نطاقه. كما حققا مبدأ الطريقة في تقديم الموضوع بألفاظ واضحة وترتيب منطقي ومتسلسل.

ونجد أيضا ورود المسلمات واضحا وبسيطا في النص ويظهر ذلك في قول الكاتب: مُنذ سنوات انتقل إمام أحد المساجد في بريطانيا إلى مدينة لندن، وكان يركب دائما من منزله إلى المسجد، وخلال تنقله بالحافلة، كان كثيرا ما يركب نفس الحافلة، فيلتقي بنفس السائق.

قد جاء الكم في هذا الحوار على شكل سؤال وجواب فمثلا كلمة (سنوات/ وذلك بناء على افتراض مُسبق حيث يكون السؤال: كم عدد السنوات التي انتقل فيها الإمام إلى مدينة لندن؟ كما أنه يُبين أيضا المدة التي انتقل فيها الإمام إلى لندن، وقد جاءت الكيفية بطريقة صحيحة ومُباشرة وذلك في قول: وكان يركب دائما من منزله إلى المسجد، وهنا يشرح

الطريقة التي يستعملها الإمام في التنقل من منزله إلى المسجد وهنا وضوح بارز في كيفية تنقل الإمام. كما تأتي المناسبة الملائمة للموضوع وذلك في قول الكاتب: خلال تنقله بالحافلة، فالإمام في نفس المكان ونفس الوقت كان يلتقي فيه مع نفس السائق ويتعامل معه كل يوم.

أما الطريقة فنجدها في قوله: كان يركب نفس الحافلة فالكلام هنا واضح وخالي من الغموض.

وبالتالي جميع المسلمات حققت الاستلزام الحواري في هذا النص وكانت العلاقة تفاعلية وقوية بين المرسل والمرسل إليه.

نلمح في هذا النص حوار ثاني وهو حوار داخلي غير مباشر بين الإمام ونفسه ويتجلى ذلك في قوله:

فكر الإمام وقال في نفسه: إن علي إرجاع المبلغ الزائد لأنه ليس من حقي، ثم فكر مرة أخرى وقال في نفسه: إنس الأمر فالمبلغ زهيد وضئيل ولن يهتم به أحدٌ .... كما أن الحافلات تحصل على الكثير من المال، ولن يُنْقِص عليهم شيئا هذا المبلغ، وسأحتفظ بالمال، واعتبرهُ رزقا من الله وأسكت.

نلاحظُ في هذا الحوار أن الإمام يتناقش مع نفسه حول المبلغ الزائد إذ يتوجبُ عليه إرجاعه أم لا، ففي البداية فكر في إرجاعه أم لا، ففي البداية فكر في إرجاعه، ثم أعاد التفكير مرة أخرى في الموضوع وقرر أن يحتفظ بالمبلغ لنفسه. بالتالي فهو متردد في اتخاذ القرار النهائي.

ففي هذا النص تحققت جميع قواعد الحوار فجاءت بسيطة ومُباشرة، حيث جاءت مسلمة الكم واضحة وذلك في قوله: إرجاع المبلغ الزائد، وهنا يؤكد أن المبلغ زائد عن المبلغ الذي يُفترض دفعه.

فالكلام جاء واضح لا يوجد فيه أي غموض، كما جاءت الكيفية صحيحة وسليمة، حيث نجد أن الإمام مُحتار مع نفسه وهو يُفكر في إرجاع المبلغ الزائد، أي أنه يُشير إلى كيفية التعامل مع الفكرة التي تدور في نفس الإمام.

أما المناسبة فجاءت ملائمة للموقف وذلك يتجلى في فكرة الإمام والمتمثلة في إرجاع المبلغ الزائد في الوقت والمكان المناسبين لذلك، أما بخصوص الطريقة فهي صحيحة وموجزة تتمثل في الطريقة الفكرية والذهنية التي يتعامل بها الإمام مع نفسه.

وبالتالي يظهر هنا مبدأ التعاون الذي حقق رسالة حوارية ناجحة.

ولقد ورد في هذا النص أيضا حوار داخلي وهو حوار بين الإمام ونفسه حيث يُعبر عن مشاعره وذلك كالتالي:

عندما نزل الإمام من الحافلة شعر بضعف ووهن في ساقيه، وكاد أن يقع أرضا من هول الموقف فاستند إلى أقرب جدار ونظر إلى السماء ودعا باكيا: يا الله كم قدمت للإسلام بعشرين بنسا...!!!

فهو هنا يُعبر عن مشاعره وأحاسيسه لذاته ونفسه دون أن يلجأ إلى الحديث مع شخص آخر.

ففي هذا النص تحققت جميع المسلمات، حيث جاءت واضحة وبسيطة فمثلا نجد مسلمة الكم في قوله: عشرين بنسا، وهن يُبين ويُوضح الإمام مقدار المبلغ المحدد الذي

قدمه للإسلام فالكلام واضح ومفهوم، في حين نجد مسلمة الكيف في دعاء الإمام باكيا وهنا تظهر كيفية المعاملة التي تعامل بها الإمام مع هذا الدعاء، كما ظهرت مسلمة المناسبة في قوله: عندما نزل الإمام من الحافلة شعر بضعف ووهن في ساقيه. وهنا تظهر المناسبة مباشرة في الوقت والمكان اللذان يُعبران عن ضعف الإمام وتعبه عندما نزل من الحافلة، أما مسلمة الطريقة فجاءت في قوله: فاستند إلى أقرب جدار. وهنا الإمام يُعبر عن وضعه وضعفه والطريقة التي استخدمها لمعالجة أو تخفيف حالته ووجعه.

ونجد في نهاية هذا النص في قوله:

فالأصل أن يكون كل مسلم داعية بتصرفاته وسلوكه، فلا معنى لأن يكون المرء داعية إلى الإسلام وهو بعيد عن المعاني الجليلة والمبادئ الجميلة لتي يُنادي بها من صدق وأمانة وحب للخير ونكران الذات ومساعدة الغير وإغاثة الملهوف–استلزام حواري غير مُباشر بين الكاتب والقارئ حيث يُوجد له رسالة ويُناقشه بطريقة غير مباشرة، بأنه لا معنى لأن يكون المرء داعيّة إلى الإسلام وهو بعيد عن كل المعاني الجليلة والمبادئ الجميلة بما فيها: الصدق والأمانة وحب الخير ومُساعدة الغير وإغاثة الملهوف، فهو خطاب فيه النصح والتوجيه والدعوة إلى التمسك بالخصال والصفات الحميدة والفاضلة من أجل الدعوة إلى الإسلام وانتشاره في جميع أنحاء العالم وهي رسالة قوية ومؤثرة تركت أثرا كبيرا بين المرسل والمرسل إليه. وبالتالي نجاح العملية التواصلية.

أما المسلمات فقد تحققت في هذا النص حيث جاءت مسلمة الكم في كلمات واضحة منها: المرء، داعيّة، مُسلم وكلها تشير إلى شخص أو إنسان معين تُحدد له المهمة التي يقوم بها. في حين نجد مُسلمة الكيف هي الأخرى واضحة وصريحة في النص حيث نجد في عبارة: داعية إلى الإسلام وأيضا: المعاني الجليلة والمبادئ الجميلة كلها مناسبة للسياق

الذي قيلت فيه لأن الدين هو المعاملة. وفي الاخير تأتي مسلمة الطريقة التي جاءت في قوله: صدق، أمانة، حب الخير ومساعدة الغير، وإغاثة الملهوف كلها تُشير وتدل على طريقة معينة وتدعوا إلى نشر الإسلام في كل البقاع.

فالكلام هنا جاء منتظم ومُوجز وخالي من الغموض.

وهنا يمكن أن نقول: أنه تحقق مبدأ التعاون في هذا النص وذلك لوجود كل المسلمات التي تعتبر قواعد من خلالها تم ضبط هذا النص وبالتالي تحققت عملية الاستلزام الحواري في العملية التعليمية التعلمية.

النص الثاني:
أعرابيّ يُفهم أميرا، (أنظر الملحق 10)

من خلال هذا النص الذي يندرج تحت عنوان: (أعرابي، يُفهم أميرا) يتجلى الاستلزام الحواري والذي يظهر من خلال الأسئلة والأجوبة التي تدور بين المعلم والمتعلم، وبالتالي فسح المجال لتبادل الخطاب بينهما.

ومن خلال عملية طرح السؤال تأتي مباشرة عملية الجواب لذلك السؤال، ولتحقيق هذا الاستلزام الحواري الذي يقوم على مبدأ التعاون لابُد من توفر أربع مبادئ وهذا ما نبينه في الحوار الذي جرى بين الحجاج والأعرابي كما يلي:

مبدأ الكم:

وقد جاء الكلام واضح وصريح ويبرز ذلك في حديث الحجاج حيث قال: اطلبوا من يتغدى معنا، حيث يتبين من خلال كلامه أنه يطلب شخص واحد مُحدد أو شخص معيّن وليس جماعة كبيرة من الناس حتى يتغدى معه وقت الغداء.

ومبدأ الكيفية:

الكلام فيه جاء بسيط ومُباشر حيث أن الحجاج طلب من يتغدى معه بأسلوب وطريقة محترمة وهنا يظهر حسن المعاملة والمتمثل في الاحترام وتقدير الغير.

أما مبدأ المناسبة:

وهنا الكلام جد مناسب وملائم للموضوع حيث أن الحجاج عندما طلب شخص ليتغدى معه كان في وقت الغداء ويظهر ذلك في قوله: فلما حان وقت الغداء فالمناسبة واضحة وملائمة للسياق.

ومبدأ الطريقة:

هنا جاء بطريقة غير مباشرة، وذلك يظهر من خلال سياق كلام الحجاج حيث يعتبر نفسه شخصا ذو قيمة كبيرة لذلك لابُد من استخدام الطريقة الملائمة من أجل التعامل مع الآخرين.

وبالتالي تحققت جميع المسلمات في هذا النص، وهذا يؤدي إلى حوار ناجح بين المعلم والمتعلم.

يبرز في هذا النص الحوار بكل قواعده وهو واضح وصريح ومن خلال طرح السؤال مباشرة تأتي عملية الجواب، وأكبر دليل على ذلك الحوار الذي دار بين الحجاج والأعرابي كالآتي:

قال له الحجاج: هلّم، قال: قد دعاني من هو أكرم منك فأجبته، قال: ومن هو؟ قال: الله تبارك وتعالى. دعاني إلى الصيام فأنا صائم.

وهنا يظهر الاستلزام الحواري بقوة من خلال الأسئلة والأجوبة بين المعلم والمتعلم وبالتالي جميع المسلمات متوفرة حيث نجد مُسلمة الكم محبكة وواضحة وذلك في قوله: قد دعاني من هو أكرم فأجبته.

وهنا يرى الأعرابي أن دعوة الله هي أكبر من دعوة الحجاج فهو يعتبر هذه الدعوة أمرا وليس كلام عادي وبالتالي يجب احترام هذه الدعوة وتلبيتها. وبالتالي فإن الفهم واضح ومُباشر، وجاءت الكيفية واضحة وبسيطة لاعتبار دعوة الأعرابي دعوة محترمة وتستحق التقدير لأن الصيام فرض وواجب.

أما المناسبة فهي ملائمة للموقف وهو التواصل مع الله تعالى، في حين نجد الطريقة والمتمثلة في كيفية رد الأعرابي على دعوة الله بكل إخلاص لأنه أمر ضروري ويستحق الاستجابة له، وذلك بارز في قوله: قد دعاني من هو أكرم منك فأجبته.

وبالتالي فإن هذا التحاور حدث بكل سلاسة وحقق مبدأ التعاون الذي زاد النص رونقا وجمالا.

ويأخذ الحوار نصيبه مرة أخرى من هذا النص فكل تساؤل هو بحث وكل مُحاولة للإجابة هو فتح مجال التخاطب والتحاور بين المعلم والمتعلم، فمن خلال السؤال يفهم قصد المتعلم ومن خلال الإجابة يظهر التفاعل والأثر على المتعلم ولنجاح العملية التواصلية لابُد من توفر المبادئ الأربعة، ويظهر ذلك جليا من خلال الحوار الذي دار بين الحجاج والأعرابي في قوله:

قال الحجاج: صوم في مثل هذا اليوم على حر؟

مثل الأعرابي: صمت ليوم هو أحر.

وقد جاء الكم واضح وبسيط، حيث أن الحجاج يستفسر عن صيام الأعرابي في يوم حار، فهو يعتبره أمر مُهم للغاية، في حين أن إجابة الأعرابي أنه صام في يوم أحر من ذلك اليوم الذي دعاهُ فيه الحجاج وبالتالي فإن يوم صيام الأعرابي أحرّ من يوم الحجاج.

أي أن الجواب جاء على قدر السؤال المطلوب وهذا كافي لتحقيق مُسلمة الكم التي تعتبر عنصر أساسي في هذا الحوار الذي يجري بين (المعلم / المتعلم) والذي ينتج عنه أثر إنجازي يؤثر على المتعلم.

من خلال هذا النص نلاحظ أن الحوار بين الحجاج والأعرابي جاء في صورة بسيطة وواضحة، حيث يتبادلان أطراف الحديث دون عوائق.

في حين نجد الكيف جاء بأسلوب مُحترم ولائق، أما المناسبة فهي ملائمة للصيام، وفي الأخير نجد الطريقة جاءت مُباشرة وبأسلوب جيد من أجل تسهيل عملية التواصل، وبالتالي تحقق مبدأ التعاون الذي يُعد سرّ نجاح العملية التواصلية.

ولقد تمت عملية الحوار في هذا النص بنجاح، حيث جاءت جميع المسلمات واضحة وبسيطة ويتجلى ذلك من خلال قوله: أفطر اليوم وصم غدا.

فكانت إجابة الأعرابي واضحة حيث رد على الحجاج فقال: أو يضمن الأمير لي أن أعيش إلى غدا؟

فمسلمة الكم هنا واضحة وصريحة وذلك واضح في أن الحجاج يرى أن الأعرابي له القدرة الكافية على الفطر وعلى الصيام. فهو على حرية تامة على اتخاذ القرار الذي يناسبه، أما مسلمة الكيف جاءت بطريقة مباشرة وواضحة.

في حين أن مسلمة المناسبة ملائمة للفطر والصيام فهما من أهم المناسبات المعروفة في الدين الإسلامي. ومسلمة الطريقة فهي واضحة ومفهومة تخدم طلب الحجاج مباشرة.

وهكذا فإن مبدأ التعاون هو بمثابة الثوب الجمالي للنص الذي يُساعد على التفاعل والتفاهم في التواصل بين المعلم والمتعلم.

ونجد أيضا من خلال الحوار الذي جاء بين الحجاج والأعرابي أنه تم بسلاسة حيث أن كل المبادئ تخدم الموضوع وسنوضح ذلك من خلال الحوار الآتي:

قال الحجاج: إنه طعام طيب.

قال الأعرابي: والله ما طيبه خبازك ولا طباخك ولكن طيبته العافية.

فالكم جاء في أن الحجاج يتلفظ بكلام صحيح حيث يقول:

إنه طعام طيب، فيرد عليه الأعرابي بجواب يشرح فيه ويبين أن سر طيبة الطعام وحلاوته ليس بسبب طريقة طهيه، وإنما السّر يكمن في العافية التي يمنحها الله تعالى، فالعافية تجعل الطعام طيب.

وبالتالي فإن جواب الأعرابي هنا يعتمد على الشرح والتفصيل باستخدام مختلف الأساليب البلاغية من أجل إرضاء فضول الحجاج والاقتناع بإجابته.

وهكذا تتحقق الكيفية التي تعتبر هي الأخرى عنصر أساسي في هذا الحوار الذي يحدث بين المعلم والمتعلم وهذا واضح في كلام الحجاج عندما قال: إنه طعام طيب.

فهو يطرح الموضوع بطريقة مباشرة ومحترمة.

أما المناسبة فهي ملائمة لهذه الدعوة وهي مناسبة لعزيمة تناول الطعام، وفي الأخير نجد الطريقة وهي واضحة خالية من الغموض كما أنها جاءت بطريقة منتظمة.

وهكذا فإن مبدأ التعاون قد حقق جميع المسلمات(الكم، الكيف، المناسبة، والطريقة) التي ساعدت في إنجاح العملية التواصلية بين المعلم والمتعلم بغية تحقيق الأهداف التعليمية.

ويتجلى أيضا الاستلزام الحواري في هذا النص على السياق الحواري أو على كلام قيل مُسبقا ومثال ذلك ما يلي:

قال الحجاج: تالله ما رأيت كاليوم، أخرجوه عنّي،

وهنا تفهم أن الحجاج غاضب ويشعر بالقلق الشديد اتجاه الأعرابي فيطلب منهم إخراجه حيث جاءت مسلمة الكم واضحة في قوله: أخرجوه عني أما مسلمة الكيف فجاءت بأسلوب واضح وطريقة مباشرة عندما طلب الحجاج إخراج الأعرابي لأنه يزعجه ويُقلقه ، وبعدها تأتي مسلمة المناسبة فهي لائقة بمناسبة هذه العزيمة.

أما مسلمة الطريقة فهي واضحة تبين شعوره وتُحدد الطريقة المناسبة لطلب المساعدة.

وفي الأخير نصل إلى أن مبدأ التعاون قد تحقق في هذا النص، وذلك لتوفر كل المسلمات الأربعة السالفة الذكر، وهكذا استطاع المعلم التأثير في المتعلم خلال العملية التواصلية، وبالتالي نجاح العملية التعليمية من جهة، ومن جهة أخرى نجاح الاستلزام الحواري من خلال تحقق مبدأ التعاون الذي يساعد على تحقيق أهداف التعليمية ونجاح التواصل والتفاعل بين المعلم والمتعلم.

النص الثالث:

من هو الأقوى (أنظر الملحق 11)

في هذا النص الذي عنوانه (من هو الأقوى) نجد الاستلزام الحواري والذي يتم خلاله تبادل الخطاب أو النقاش بين الطرفين (المعلم / المتعلم) بأسلوب حواري مشترك وفعّال ولا يتحقق ذلك إلا بتطبيق مبدأ التعاون والذي يندرج هو الآخر تحت أربع مسلمات هي (الكم، الكيف، المناسبة والطريقة). من خلال تبادل الأسئلة والأجوبة بين الطرفين (المعلم / المتعلم) وهذا النص (من هو الأقوى) يحتوي على جميع المسلمات الأربعة.

ويمكن توضيح ذلك من خلال الخطاب الموجود في النص.

نلمح في هذا النص استلزام حواري دون التصريح به مباشرة وذلك في قوله: سوسلان هو أقوى رجل في بلده وأكثر جرأة وحمية، وهنا يشير سوسلان إلى نفسه بأنه هو الأقوى بين الرجال في بلده، أي هو الأحسن والأقدم بينهم، كما يعتبر في الوقت نفسه أنه ماهر في رمي السهام وهو الأفضل من بين الشباب وذلك في قوله: كل سهام سوسلان تذهب رأسا إلى هدفها.

ولقد تحققت جميع المسلمات في هذا النص، حيث جاء الكم واضح ومُباشر وذلك في قوله: سوسلان هو أقوى رجل في بلده، وهذا يعني أن قوته هي الأقوى تفوق جميع الرجال ونجد أيضا في قوله: سوسلان هو أكثر جرأة وحميّة، وهذا يعني أن جرأته البليغة وحميته هما الأعلى بين الرجال في بلده، كما بيّن سوسلان دقته وتركيزه في رمي السهام من بين كل الشباب وذلك في قوله: كل سهام سوسلان تذهب رأسا إلى هدفها– في حين نجد الكيف واضح لا لبس فيه وذلك في اعتبار سوسلان ذو مهارة عالية وخبرة سابقة في رمي

السهام، أما المناسبة فهي ملائمة للتدريب في الوقت المناسب من أجل تحسين مهارته في رمي السهام.

أما بخصوص الطريقة فهي واضحة وذلك في طريقة استخدام سوسلان للتدريب كوسيلة من أجل تحسين مهارته في رمي السهام بدقة عالية وجيدة.

وبهذا تحقق مبدأ التعاون الذي ترك أثرا بليغا في المتعلم أثناء العملية التواصلية.

نجد أيضا الحوار من خلال تبادل الأسئلة والأجوبة بين الطرفين (المعلم / المتعلم)، ويُمكن توضيح ذلك من خلال الخطاب الموجود في النص بين سوسلان والصياد كالآتي:

قال سوسلان: أن أبحث عمن هو أقوى مني، ويبدوا مما أراه أني وجدته، تبدو لي لا تُقهر من البداية فانفجر الآخر بضحك شديد.

أجاب الصياد العملاق: أنا؟ لستُ إلا حشرة حقيرة، اذهب نحو هذا البيت وستجد هناك من تبحث عنه.

ويتجلى هنا الاستلزام الحواري في اعتقاد سوسلان أن الصياد العملاق هو الرجل القوي الذي لا يُقهر من بين الرجال والذي يُمكن أن يتحداه فقد وجده بعدما كان يبحث عنه.

في هذا النص نجد مسلمة الكم واضحة، حيث جاء الكلام كافيا لا زيادة ولا نقصان فيه بهدف تحقيق التفاعل والتواصل حيث جاء الجواب على قدر السؤال، فنجد سوسلان يسأل الصياد العملاق سؤال محدد وهو: من أقوى منه؟ فأجاب الصياد العملاق بدوره على قدر السؤال المطلوب بأنه: ليس قويا بل هو حسرة حقيرة . حيث وجهه إلى شخص أقوى منه وهو موجود في البيت الذي أشار إليه.

وبالتالي تحققت مُسلمة الكم في هذا النص على أكمل وجه حيث جاء الفهم واضح ومفهوم.

في حين نجد مسلمة الكيف مباشرة لأن سوسلان يبحث مباشرة عمن هو أقوى منه، أما المناسبة جاءت ملائمة لظرف سوسلان وهو أنه يبحث عن تحدي جديد والصياد العملاق استجاب لذلك والطريقة التي اتخذها سوسلان واضحة ومحددة وهي مباشرة حيث استجاب له الصياد العملاق بأسلوب واضح ومباشر أيضا .

ويتواصل الحوار بين المعلم والمتعلم حيث يخلق جوّا من التفاعل خلال العملية التخاطبية التواصلية ومثال ذلك ما يلي:

قال العملاق: من أنت؟

قال سوسلان: لقد تركت قريتي باحثا عمّن هو أقوى.

ما نلاحظه في هذا النص أن الكم جاء في هذا الحوار متساويا بين السؤال والجواب وبالتالي فإن الكم هو القوة التي يبحث عنها سوسلان، في حين نجد أن الكيفية واضحة وتتمثل في كيفية البحث عن الرجل القوي الذي لا ينهزم.

أما المناسبة فهي ملائمة للظروف التي عاشها سوسلان والتي جعلته يترك قريته في وقت معيّن، وفي الأخير نجد الطريقة وتتمثل في الطريقة التي استخدمها سوسلان للبحث عن شخص أقوى منه من أجل النزاع والتحدي.

وبالتالي جميع المسلمات تخدم النص وتجعل الخطاب متألقا ومتفاعلا بين (المعلم والمتعلم) من أجل إيصال الرسالة بشكل أوضح وأسرع من جهة وترك أثر في نفس المتعلم من جهة أخرى.

بقي الحوار مستمرا بين سوسلان والعملاق الهادئ حيث قال سوسلان: من أنت؟

أجاب العملاق الهادئ: كنا سبعة إخوة، في أحد الأيام ذهبنا مع أبينا نحارب ونصطاد، ضربنا في الأرض طويلا دون نصادف أي طريدة، وفي إحدى الليالي العاصفة لجأنا إلى أحد الكهوف لننام على الأرض، وعندما استيقظنا في الصباح الباكر لمحنا في المرج راعيا مع قطيعة، تقدم الراعي نحونا كان عملاقا، غرز عصاه في ثُقب المغارة فطارت المغارة في الهواء، والواقع أننا كنا قد وُجدنا في جُمجمة حصان، ولسوء حضنا رآنا الراعي، فقتل والدي وإخوتي الستة، أما أنا فلم يخلع مني إلا ذِراعا ولم يقلع إلا عينا، ومنذ طلك الحين وأنا متشرد لا أتحدى أحدا سواء كان قويا أم ضعيفا. فإلى كل من أحب وكل من يُحبونني قدمت ولا أزال أقدم النصيحة ذاتهاّ كونوا مسالمين مع أنفسكم، ومع البشر أيضا ومع الأرض والنجوم".

إن **الكم** في هذا النص جاء واضح وذلك من خلال قصة العملاق الهادئ التي رواها لسوسلان حتى يأخذ العبرة ويستفيد من تجربته التي مرّ بها في حياته وأن لا يقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه العملاق الهادئ.

أما **الكيفية** فقد جاءت مباشرة ودلت على كلام العملاق الهادئ وهذا ما نلاحظه عندما بدأ تقديم المعلومات عن نفسه وبعدها ينتقل إلى سرد الذكريات التي عاشها فالجمل هنا واضحة ومرتبة وبالتالي تحققت مُسلمة الكيف في هذا النص، حيث ترك المعلم أثرا كبيرا في نفس المتعلم خلال العملية التعليمية، في حين جاءت في وقت معيّن، أما الطريقة فقد جاءت بأسلوب السّرد أو القص حيث أن العملاق الهادئ يروي قصته وتجربته لسوسلان.

فالقصة هنا جمعت جميع المسلمات، وحققت مبدا التعاون الذي ترك فعلا تأثيريا من (المعلم إلى المتعلم) خلال العملية التواصلية.

وفي ختام النص نجد أن العملاق الهادئ يقدم نصيحة لسوسلان ويتجلى ذلك في قوله: اذهب يا بني، عُد إلى بيتك حيث ينتظرك أصدقاؤك . هكذا تكلم العملاق، حيّاه سوسلان ومضى في طريقة الطويل.

نلمح في هذا النص مسلمة **الكم** واضحة لا غموض فيها حيث أن العملاق الهادئ يخاطب سوسلان بأسلوب أبوي ويعتقد نفسه في تلك المرتبة العالية بين الرجال.

أما **الكيفية** فجاءت بطريقة محترمة ولائقة تجعل العملاق الهادئ في مرتبة عالية ومرموقة بين الرجال.

في حين نجد **المناسبة** مناسبة لظرف العملاق الهادئ حينما تحدث مع سوسلان وأخبره عن الصراع والمشاكل التي مرّ بها في وقت من الأوقات. فالعملاق جاء في مقام النصيحة حيث يطلب من سوسلان التراجع والعودة إلى البيت، في حين نجد سوسلان في مقام الإنصات والاستماع والدليل على ذلك أنه قدم التحية للعملاق الهادئ واستمر في طريقة قُدما.

وهنا اختلاف في المقامات.

وأخيرا نجد **الطريقة** وهي أحد العناصر الأساسية في مبدأ التعاون حيث جاءت بطريقة محترمة ولائقة لمقام العملاق الهادئ.

وعليه فإن هذا النص يحتوي على جميع المسلمات الأربعة التي حققت مبدأ التعاون الذي يُعتبر أساس نجاح العملية الحوارية بين المعلم والمتعلم خلال العملية التواصلية.

النص الرابع:

نشاط التقييم التحصيلي (أنظر الملحق 12)

إن هذا النص يتحدث عن قصة عذاب فتاة غريبة تشكي همها للكاتبة وهذا عبارة عن حِوار مُشترك بينهما ولنجاح هذا الاستلزام الحواري لابُد من الاعتماد على مبدأ التعاون والذي بدوره يندرج تحت أربعة مسلمات (الكم، الكيف، المناسبة والطريقة) وذلك من خلل الخطاب الموجود بين المعلم والمتعلم حيث يتبادلان الأسئلة والأجوبة خلال العملية التواصلية وسنوضح ذلك من خلال ما يلي:

في بداية النص نلمح استلزام داخلي، حيث أن الكاتبة تخاطب نفسها وتعبر عن مشاعرها وأحاسيسها حيث أنها تشعر بالوحدة والكآبة الشديدة وذلك في قولها:

قاسية هي الوحدة... قاسية أبدا أبدا.

ولقد وردت جميع المسلمات في هذا النص، حيث جاء **الكم** بطريقة مُنمقة وواضحة حيث أن الكاتبة تشعر بالوحدة وهي قاسية كثيرا، كما أنها في أمس الحاجة إلى الكتابة من أجل الخروج من هذا الفراغ الرهيب وذلك جليٌّ في قولها: شعرت بحاجة لأن أكتب أي شيء ينتشلني من هذا الفراغ الرهيب. كما جاءت **الكيفية** مباشرة حيث أن الكاتبة أرادت وقررت أن ترفع صوتها ضد هذا الصمت بأسلوب واضح وهو الاحتجاج . أما **المناسبة** فهي بمثابة الثوب المناسب الذي زين كلامها وذلك في قولها: الوقت كان زوالا.

أي أن الوقت كان متأخرا عندما كانت الرياح تهب بقوة كعواء كلاب بائسة، في حين نجد **الطريقة** منتظمة ومحددة وهي طريقة الاحتجاج للهروب من تلك الوحدة الرهيبة والضيق الشديد بواسطة الكتابة.

كل هذه المسلمات زادت النص وضوحا وتأثير في المتعلم وجعلته يعيش الأحداث خلال العملية التواصلية التخاطبية.

ويتجلى الاستلزام الحواري في هذا النص بين (المعلم والمتعلم) أي بين الكاتبة والفتاة الغريبة وذلك كالآتي:

قالت الكاتبة: متشرفة يمكنك أن ترفعي عنك الحجاب، فليس أحد هنا غيري.

قالت الفتاة الغربية: ومع ذلك أفضل أن أستبقيه.

ما نلاحظه في هذا الحوار أن الكاتبة طلبت من الفتاة رفع الحجاب مع التأكيد أنه لا يوجد أحد في المكان غيرها، فكان جواب الفتاة واضح ومفهوم وهو أنها تفضل أن تستبقي الحجاب رغم تأكيد الكاتبة أنه لا يوجد أحد غيرها، فكانت مُسلمة الكم هنا واضحة قدر الكلام المطلوب دون زيادة أو نقصان، في حين نجد مسلمة الكيف جاءت بأسلوب واضح ومُباشر دون أي لُبس أما مسلمة المناسبة فكانت في المكان والوقت المعين الذي طلبت فيه الكاتبة من الفتاة أن ترفع الحجاب وفي الوقت والمكان نفسه استحبت الفتاة إبقاء ارتداء الحجاب فالظرف كان مناسب وملائم لهذا الحوار.

وتندرج مسلمة الطريقة مباشرة والوسيلة واضحة وهي رفع الحجاب من جهة ومن جهة أخرى تفضيل الفتاة الغريبة ارتداء الحجاب.

وبالتالي تحقق مبدأ التعاون في هذا النص، وهو مفتاح نجاح الحوار بين (المعلم والمتعلم)، خلال العملية التخاطبية.

ويستمر الاستلزام في الحوار بين (لمعلم والمتعلم) من خلال طرح السؤال الذي هو بمثابة بحث، ومن خلال رد الجواب الذي هو بمثابة بوابة لفتح مجال التخاطب من أجل

أخذ القدر المطلوب من المعلومات الكافية واللازمة لذلك السؤال ويتجلى ذلك من خلال المثال الآتي:

قالت لها الكاتبة بريبة: أنت ... من أنت؟ .... قولي: ألم تخطئي الطريق إليّ؟ ... أنا لا أعرفك...

أجابت الفتاة في عناد: أبدا ... ألست أنت "جميلة"...

أعرفك جيّدا.

وهنا جواب الفتاة الغريبة كان واضح ورد صريح على سؤال لكاتبة، حيث أن الفتاة تعرف الكاتبة وتعرف اسمها رغم أنها لم تُقابلها من قبل، وبالتالي تحققت مسلمة الكم في هذا النص حيث ساهمت في تبادل المعلومات الكافية خلال العملية التواصلية، أما مسلمة الكيف فجاءت جيدة ومباشرة ويتجلى ذلك من خلال معرفة الفتاة الغريبة للكتابة والتأكيد على معرفة إسمها وهو جميلة، في حين نجد مسلمة المناسبة ملائمة للظروف التي جمعت فيها الكاتبة بالفتاة الغريبة وذلك في وقت ومكان معيّن.

أما مسلمة الطريقة فهي واضحة جدا ومباشرة للكيفية التي تعرفت بها الفتة الغريبة على الكاتبة بكل ثقة.

وهكذا فإن هذا الحوار التزم بكل المسلمات التي ساعدت على نجاح العملية التواصلية بين (المعلم والمتعلم).

من خلال الحوار الذي دار بين الكاتبة والفتاة الغريبة تحقق مبدأ التعاون بمرونة وسلاسة، حيث ظهر الحوار واضح ليس فيه غموض ويتجلى ذلك من خلال ما يلي:

قالت الفتاة الغريبة: يحدث... لو رفعتُ الحجاب عنّي .

فالكم جاء واضح وصريح حيث أن الكاتبة تصرح مباشرة أناه لم تعرف الفتاة من قبل ولم تلتقي بها إطلاقا، في حين أن الفتاة الغريبة تود أن تعرف بنفسها وتُظهر شخصيتها لو رفعت الحجاب عنها، وهنا الكلام كان قدر المطلوب دون زيادة أو نقصان، في حين نجد الكيف صحيح وجيد جاء على حسب الحوار، أما المناسبة فهي مواتية للظروف من ناحية الوقت والمكان لكلا الطرفين (الكاتبة والفتاة الغريبة)، والطريقة كانت ملائمة للتعارف بين الطرفين كما أنها جاءت بطريقة التوضيح والتفسير.

وبالتالي تحقق التفاعل بين المعلم والمتعلم بنجاح خلال العملية التخاطبية، فكل المبادئ كانت متوفرة وهذا ما أدى إلى نجاح العملية التواصلية.

وهكذا يستمر تبادل أطراف الحديث بين الكاتبة والفتاة الغريبة أي بين (المعلم والمتعلم).

ويبقى فضاء الحوار بين الكاتبة والفتاة الغريبة مستمرا رفقة المبادئ الأربعة التي أثرت في المتعلم تأثيرا بليغا ويتجلى ذلك من خلال الحوار الآتي:

قالت الكاتبة: تأكدي من أنه لن يحدث، أنا ما رأيت عينيك، وهذا يعني أني ما رأيتك قبلا.

قالت الفتاة: هذا أفضل...

إن كم المعلومات التي قدمتها الفتاة الغريبة للكاتبة ملائمة لأسئلتها، وكانت قدر المطلوب بوضوح حيث تخدم الفهم المطلوب، وكانت الكيفية أيضا تخدم القصد المطلوب حيث جاءت بطريقة الملاحظة والاستنتاج، في حين نجد المناسبة ملائمة للظروف، حيث تستخدم العبارات اللازمة التي تخدم كلا الطرفين، أما الطريقة فقد جاءت واضحة خالية من

الغموض حيث أن الكاتبة تستخدم طريقة الشك في حين أن الفتاة الغريبة تستخدم طريقة التأكيد .

وبالتالي حقق مبدأ التعاون نجاح وتفاعل كبير بين طرفي الحوار (المعلم والمتعلم) ويساعد على توصيل الرسالة المطلوبة بكل أمانة خلال العملية التواصلية.

نجد في هذا النص استلزامات حوارية جاءت بأسلوب استفهامي وذلك بارز في النص كالآتي:

قالت الكاتبة: جئتني في يوم ممطر عاصف... هل الأمر هام؟

قالت الفتاة الغريبة: هام جدا... جئت لأسرد عليك قصة عذاب طويل مع الليل والعواصف، بودي لو يعرفها الناس، ولكن ليس عن طريقي... لقد اخترت أن أهديها لقلمك...

فالكاتبة تحادث الفتاة الغريبة وتسألها عن أهمية الأمر ويبرز ذلك في قولها: هل الأمر هام؟

فتجيب الفتاة الغريبة بأسلوب مشوق ومحفز حيث أنها تؤكد على أهمية الموضوع حيث تقول: هام جدّا.

فقد جاء الكم في هذا الحور متساوي بين السؤال والجواب أي جاء بالقدر المطلوب، في حين نجد الكيفية مباشرة وواضحة فكان التعاون بين الطرفين وتحققت عملية التواصل بنجاح .

أما المناسبة فهي ملائمة للظروف حيث جاءت في مقام تواصلي بين الكاتبة والفتاة الغريبة، وأما الطريقة فقد جاءت بطريقة السرد لأحداث القصة، حيث أن الفتاة الغريبة تروي قصتها للكاتبة بغية معرفة الناس لهذه القصة.

وهكذا تحققت جميع المسلمات في هذا النص، حيث زادته رونقا وجمالا.

استمر الحوار مرة أخرى، حيث جاء الأسلوب الاستفهامي أيضا في النص كالآتي:

قالت الفتاة الغريبة: لقد ضاق صدري... ضاق جئت لأتطهر بين يديك من رجس الليل وعذاب العواصف إذ لا أجد صدرا أسند إليه رأسي المثقل بالهموم، حتى وسادتي ضاقت بي...

قاطعتها الكاتبة قائلة: هل تعتقدين أن قصتك تصلح للكتابة والنشر؟

وردت مسلمة الكم واضحة وصريحة وذلك ظاهر في قول الفتاة الغريبة: لقد ضاق صدري، وأيضا: جئت لأتطهر بين يديك من رجس الليل وعذاب العواصف.

وكذلك قولها: إذ لا أجد صدرا أسند إليه رأسي المثقل بالهموم–فالكلام جاء متسلسل يعبر عن حالة الفتاة الغريبة.

أما الكيف فقد جاءت بأسلوب صريح وواضح يعالج ويعبر عن حالة الفتاة الغريبة، في حين نجد المناسبة موافقة للموقف، إذ نجد الأحداث والمعلومات متبادلة بين الكاتبة والفتاة الغريبة في الوقت الملائم لتلك الأحداث، أي أنها مناسبة للموقف.

وما نلاحظه أن الفتاة الغريبة بعدما عبّرت عن مشاعرها وحزنها جاء سؤال الكتابة مباشرة كرد فعل لكلام الفتاة الغريبة الذي تعبر من خلالها عن حزنها وقلقها وعذابها، فتأثرت الكاتبة وتعاطفت معها، وهذا جاء في الوقت المناسب للموقف الذي بينهما وأما

الطريقة فجاءت مباشرة وبشكل تلقائي تخدم الأحداث المعاشة بين الطرفين (المعلم والمتعلم).

إن توفر جميع المسلمات في هذا النص يزيد من قوة العملية التواصلية وهذا ما يزيد من ثقة المتعلم ومن نجاح الاستلزام الحواري في النص.

خلاصة

إن هذا الحوار المتأسف على مبدأ التعاون حسب ما يوضحه النص ينقل المعلم من خلاله المتعلم إلى جو من التعليم عبر اكتساب طريقة الحوار البناء المؤسس على التعاون ليتعامل به في القسم وخارجه بالإضافة إلى الغاية المرجوة وهي استخدام ظاهرة الاستلزام الحواري في النصوص التعليمية البناءة.

المبحث الثاني: الأفعال الكلاميّة عند جون سيرل (J.SEARLE) ووظائفها التواصلية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

1-الإخباريات

2- التوجيهات

3-الالتزاميات

4-التعبيريات

5- الإعلانيات

تسعى نظرية أفعال الكلام إلى التأثير وترك الأثر في المتعلم ويظهر ذلك من خلال الانتقال من الكلام إلى الفعل مُباشرة، وبالتالي أصبح التلفظ عبارة عن فعل واقعي وليس كلام منطوق فقط، حيث أن العملية التعليمية التعلمية تقوم على عملية التقييم والتقويم التي تُبنى على التوجيه باعتبار أن المتعلم قد صار وفق المقاربات الحديثة محور العملية التعليمية، فبعد أن كان مُجرّد مُتلقي يستقبل المعلومات التي يُلقنه إياها المعلم ويلتزم بها؛ صار عنصرا رئيسيا يُشارك في عملية التعليم عبّر التحاور والتفاعل وإبداء الرأي في إطار التوجيه الذي يتلقاه من طرف المعلم الذي بات مُوجها ومُقوما لا مُجرد مُلقن، وقد بين أوستن ذلك من خلال قوله: "إن قول شيء ما مخصوص هو آداؤه وإنجازه".[1]

وبالتالي فإن الفعل الكلامي هو بمثابة الملفوظ الذي يسعى إلى التأثير والتفاعل، كما يسعى أيضا إلى تحقيق صيغ تتراوح بين الأمر والاستفهام والوعد...الخ، التي يوظفها

[1]– جون أوستن: كيف ننجز الأشياء بالكلام "نظرية أفعال الكلام العامة"، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2008م، ص121.

المعلم قصد التوجيه وتأطير المتعلم، وقد قسّم سيرل أفعال الكلام إلى خمسة أقسام هي كالتالي:

الإخباريات، التوجيهات، الالتزاميات، التعبيريات والإعلانيات، وسيكون تطبيقنا على هذه النصوص على حسب تقسيم وتصنيف سيرل كالآتي:

النص الأول:

الناشئ الصغير (أنظر الملحق 13)

لقد وردت جميع الأفعال الكلامية في نص الناشئ الصغير وهي :

1/الإخباريات:

هي الأفعال التي تقوم بنقل الأخبار ووصف الوقائع والأحداث الموجودة في النص، حيث يتمثل غرضها الإنجازي في نقل المعلم إلى حادثة أو قصة واقعية معاشة فعلا حتى يتمكن من إيصال الأخبار إلى المتعلم، وهنا تحققت الأمانة في إيصال ونقل تلك الوقائع،، وبطبيعة الحال تحقق شرط الإخلاص الذي يُعتبر محمود نجاح الأفعال الإنجازية بكل طلاقة.

ولقد وردت الأفعال الكلامية الإخبارية في النص الذي بين أيدينا المعنون بـ: الناشئ الصغير بكثرة حيث حاول الكاتب توصيل مجموعة من الأخبار والأحداث التي هي بمثابة القوة الإنجازية التي تهدف إلى تحقيقها، حيث يُخبرنا عن حب الأب لابنه وإعجابه به، ورغبته في تربيته علا الأخلاق الحسنة وعلى العمل والاستقلال، وعدم الاعتماد على الثروة، كما أنه يُعلمنا عن الناشئ الصغير وذلك بارز في قوله: أي ولد وحيد في السابعة من عُمره فهو يقوم بوصفه من جهة ومن جهة أخرى يُعبر عن أحاسيسه ومشاعره اتجاه ابنه وذلك في قوله: لا أستطيع على جبي إياه وافتتاني به، كما يصف المشاعر والأحاسيس التي يُعبر بها الناشئ الصغير اتجاه الفقر الذي يعاني منه، فهو يدعوا الله تعالى ويستعين برحمته وإحسانه أن يترك له ثروة من العقل والأدب بدل من ثروة الفضة والذهب.

ويواصل الناشئ الصغير التعبير عن أفكاره ومشاعره ومخاوفه كما يعبر عن أمنياته وأحلامه ويتجلى ذلك في رغبته الشديدة أن يكون معتمدا على نفسه في تحصيل رزقه وأن يكون حياته بشكل صحيح وذلك بارز في قوله: من نشأ هذا المنشأ، وأَلِف ألا يأكل إلا من الخبز الذي يصنعه بيده. وهذا يدل أن الإبن لابد أن يكون عصامي يعتمد على نفسه وعلى شخصه والدليل على ذلك أن الناشئ الصغير يخبرنا ويؤكد لنا أن ابنه إذا نشأ زاهدا وتاركا مترفعا فإنه لا يستعذب طعم الصدقة والإحسان.

إن هذا الوصف والإخبار الذي جاء في النص كلها أفعال إنجازية حيث أن القوة المتضمنة فيها هي إيصال الأخبار إلى المتلقي والتأثير فيه.

مازال الناشئ الصغير يواصل وصفه ويعبر عمّا يختلجه من مشاعر وأحاسيس وهذا ما يترك أثرا بليغا في المتعلم ويجعله يتفاعل معه بكل جوارحه وبالتالي نجاح وصول الرسالة خلال العملية التواصلية.

جاءت الإخباريات واصفة ساردة لنا ما يتمناه الناشئ الصغير ويتجلى ذلك في قوله: أحب أن ينشأ رجلا، وهذا يُعبر عن رغبته في أن يكون ابنه رجلا ولا يتحقق ذلك إلا من ناحية العمل وهذا ما يُعبر عن الرجولة الحقيقية، ونجد وُرود عبارات كثيرة في النص تُعبر عن الوصف والإخبار منها قوله: وقلّما يعمل العامل إلا سائق من الضرورة، وهنا يصنف نوع وطبيعة العمل، وأيضا يخبرنا بالفرق الموجود بين الغني والفقير وذلك قوله: وفرق بين الغني الذي يعمل لتنمية ثروته وتعظيم شأنها شرها وفضولا وبين الفقير الذي يعمل لتحصيل قوته، وتقويم أود حياته.

وهنا يشرح ويفسر الفرق الموجود بين الفقير والغني

ومن نماذج ما جاء من إخباريات في نص: اناشئ الصغير قوله: أحب ان يعيش فردا من أفراد هذا المجتمع الهائل المعترك في ميدان الحياة، يُصارع العيش ويغالبه.

ويزاحم العالمين بمنكبيه، ويفكر ويتروى، ويجرب ويختبر ويقارن الأمور بأشباهها ونظائرها، ويستنتج الأشياء من مقدمتها، وهنا يخبرنا الكاتب من خلال الفعل الإنجازي عن شعور ونفسية الناشئ الصغير وهو يعبر فعلا ويصف شخصية ابنه وحقيقة المعيشة التي يعيشها في المجتمع، ويواصل الكاتب الحديث ويخبرنا عن طبيعة العلاقة الموجودة بين الخطأ والصواب، فهو يخبرنا بأنه يعثر مرة وينهض مرة أخرى، كما أنه يخطئ حينا ويُصيب أحيانا أخرى، وهكذا تدريجيا تستقيم حياته ويصف لنا الجهود التي يصل إليها.

خير من أن يجلس في شرفة من شرف قصره أي يصف لنا الحياة الأفضل التي يجب أن يختارها.

إن الكاتب يأتي بمجموعة من الأخبار حيث يصف خوف الناشئ الصغير على ابنه اتجاه ثروته وذلك في قوله: لا أكره أن ينشأ ولدي غنيّا، كما يخبرنا في الوقت نفسه على الخوف الذي يختلجه اتجاه ابنه ورغبته في حمايته من مخاطر الفقر وأضراره وذلك في قوله: ولا أحب أن أعرضه لمخاطر الفقر وآفاقه، كما أنه يُفضل الفقر وتأثيره أكثر من الغني وأضراره، وذلك جلي في قوله: ولكني أخاف عليه الغنى أكثر مما أخاف عليه الفقر، كما يصف خوفه الشديد من أن يعتمد ابنه على المال كثيرا وأن يجعل له قدر وقيمة أكثر من قدره وأن يعتبر المال هو الكمال الإنساني عنده وبالتالي فإنه يؤثر على أخلاقه وعلى نفسيته.

يواصل الناشئ الصغير وصفه وإخبارنا بخوفه على ابنه، وأن يصبح ماديا جامدا، حيث أنه في المستقبل يعتمد على المادة فقط وبالتالي يصبح رجلا قاسيا صلبا ميت النفس

والعواطف، كما يعبر أيضا على خوفه الشديد من أن يؤثر المال على ابنه لدرجة أنه يصل إلى احتقار العلوم والآداب وذلك بارز في قوله: أخاف عليه أن يحتقر العلوم والآداب، ويكرر مرة أخرى التعبير عن مشاعره، ووصف خوفه من تأثير المال على ابنه لدرجة أنه يصبح عارا على أمته حيث قال: ويزدري المواهب والعقول والفضائل والمزايا فيصبح عار أمته ووصمتها الخالدة التي لا تزول.

كل هذه الإخباريات تصف لنا حالة المتعلم ومدى تأثيرها في نفسيته بهدف توصيل الرسالة المطلوبة خلال العملية التواصلية بين (المعلم والمتعلم).

لقد تحقق اتجاه المطابقة في هذا النص، حيث وصف المعلم قصة واقعية، فكانت المطابقة من الكلمات إلى الواقع، وبالتالي فإن الكلمات مُعبّرة وواصفة لصفات الإبن ومعبّرة عن مخاوف الناشئ الصغير والأمنيات التي يتمناها لابنه، فجملة الأخبار التي سردها الكاتب عن الابن هي فعل إنجازي وبالتالي تحققت القوة الإنجازية لهذا الفعل من خلال التأثير في نفسية المتعلم إذن تُعتبر جمل إخبارية تقريرية، غرضها التداولي هو حمل المتعلم على التعبير عن مشاعر وأحاسيس الناشئ الصغير اتجاه ابنه، مثل: الحب والخوف.

2/ التوجيهات:

وهي عبارة عن أفعال يطلب المعلم من المتعلم إنجازها بهدف القيام بفعل معيّن، ووجه المطابقة يكمن في الغرض التوجيهي من العالم إلى الكلمات، فالمتعلم يتحمل مسؤولية ذلك حين لا يتحقق إلا بالإخلاص والوفاء والعزيمة وما يزيد النص تأثيرا وفعاليّة صيغ كثيرة منها: الاستفهام، الوعد، الرجاء، الأمر...الخ وهذا ما يؤثر في المتعلم تأثيرا فعالا، ويجعله في تواصل حي ونشاط ناجح مع المعلم بهدف تحقيق العملية التواصلية.

وللتوجيهات نصيب في النص نذكر منها على سبيل المثال قوله: وافتتاني به أن أتركه من بعدي غنيا لأني فقير.

جاء بصيغة الأمر وذلك من أجل تحقيق هدف معين، غرضه التداولي ليس الأمر، بل هو التوجيه، حيث جاء اتجاه المطابقة من الكلمات إلى العالم، فهو عبارة عن نصح وتوجيه لابنه، وبالتالي تحققت القوة الإنجازية، لأن الناشئ الصغير كان صادقا في كلامه وفي مشاعره حتى أن هذا المقام يستدعي هذا القول من الناشئ الصغير إلى ابنه.

وتتجلى نماذج أخرى من التوجيهات في نص: الناشئ الصغير وذلك راجع لمضمون القصة وما تحتويه من نصح وتوجيه، وذلك واضح وبارز من بداية القصة إلى نهايتها وبالتالي فهي توجيهات تتمثل في مجموعة من النصائح في قالب قصصي سردي، فالناشئ الصغير يُقدم نصائح لابنه حيث يقول: أحب أن ينشأ معتمدا على نفسه في تحصيل رزقه وتكوين حياته. فهو يقوم بتوجيهه وإرشاده، ويواصل الناشئ الصغير توجيه ابنه حيث يقول: لا على أي شيء آخر، فهو ينصحه بعدم الاعتماد على الثروة أو الاعتماد على أي شيء آخر، وأحسن شيء هو الاعتماد على نفسه في المستقبل.

مازال الناشئ الصغير يُعبر عن مشاعره ويقدم النصائح لابنه حيث يريده أن يكون رجلا ولا يتحقق ذلك إلا بالعمل وجاء ذلك بارز في قوله: أحب أن ينشأ رجلا، ولا سبيل إلى الرجولة إلا من ناحية العمل، فالمعلم يحاول توجيه المتعلم إلى فعل شيء معين وهو العمل، كما أنه يوجه إليه فعلا كلاميا غرضه النصح والتوجيه ولفت الانتباه.

ورد التوجيه والإرشاد في النص وعلى سبيل المثال قوله: أحب أن يعيش فردا من أفراد هذا المجتمع الهائل المعترك في ميدان الحياة. أي أن الناشئ الصغير يوجه ابنه إلى

أن يعيش الحياة في هذا المجتمع كغيره من الأفراد ويُصارع العيش ويغالبه حتى ينجح في حياته وتستقيم شؤونه في المستقبل.

فالمعلم وجه خطايا للمتعلم هدفه هو التوجيه إلى كيفية العيش في هذا المجتمع، ومُصارعة الحياة حتى نعيش حياة مستقيمة وجيدة دون معانات.

القوة الإنجازية لهذا الفعل هي توجيه المتعلم إلى التحمل من أجل العيش في المستقبل حياة مستقرة ومستقيمة.

جاءت صيغة النهي في قوله: لا أكره أن ينشأ ولدي غنيا، ولا أحب أن أعرضه لمخاطر الفقر وآفاقه. فهو يرفض الغنى الذي يضر ابنه وأضرار الفقر التي يتعرض لها.

وقد جاءت المطابقة من الكلمات إلى الواقع، لأن الناشئ الصغير يعبُر عن مشاعره كما يحدد الواقع الذي يرغبه لابنه في المستقبل.

ولقد جاءت صيغة النهي في هذا النص وهي بدورها تعبر عن خوف وقلق الناشئ الصغير على ابنه من أن تؤثر عليه المادة ويصبح اعتماده الوحيد عليها فقط وذلك بارز في قوله: أخاف عليه أن تستحيل نفسه إلى نفس مادية جامدة لا تفهم من شؤون الحياة غير المادة ولا تغني شيء سواها.

وردت صيغ النصح والإرشاد والتوجيه في قوله: أخاف عليه أن يحتقر العلوم والآداب ويزدري المواهب والعقول والفضائل والمزايا فيصبح عار أمته ووصمتها الخالدة التي لا تزول. فالناشئ الصغير يحذر ابنه بأن لا يحتقر العلوم والآداب ويزدري المواهب والعقول والفضائل والمزايا.

وبالتالي فهو يحذره من هذا السلوك السيء الذي سيجعله عارا على أمته، وبالتالي يجب أن يتمسك بالأخلاق الحسنة ويتوجه نحو السلوك السليم حتى يكون عند حسن ظن والده وأن تربيته كانت في المستوى المطلوب والمرغوب فيه. والمطابقة في هذا النص من الواقع إلى الكلمات. فالناشئ الصغير يريد من ابنه أن يتمسك بالمبادئ والقيم والأخلاق والكلمات المستعملة توضح هذا الواقع.

الفعل الإنجازي كان توجيهيا في الفعل أخاف حيث كانت القوة الإنجازية لهذا الفعل (أخاف) هي توجيه المتعلم إلى السلوك الصحيح والتأثير فيه، وغرضها التداولي هو تحذير المتعلم وتنبيهه وإرشاده إلى حسن الأخلاق والرأي الصحيح.

3/ الإلتزاميّات:

وهي مجموعة من الأفعال التي يُلزم بها المعلم المتعلم طوعا حيث يقوم بها في المستقبل، ووجه المطابقة فيها هو الانتقال من العالم إلى الكلمات، فالمتعلم يبقى دائما هو المسؤول الأول ولتحقيق ذلك لابد من توفر شرط إخلاص المعلم في خطابه وجواره، وأن يكون على قدر كبير على تحمل الأمانة والحافظ عليها، والالتزام بما كُلف به، وكل هذا يدخل في: الوصية، الوعد، المعاهدة...الخ بهدف تحقيق جوّ من التفاعل الناجح والتواصل القوي ين المعلم والمتعلم.

ومن أمثلة ما ورد من التزاميات في النص نجد قوله:

لا أستطيع على حبّي إيّاه، وهنا يعبر الناشئ الصغير على حبه القوي لابنه وتعلقه به وهذا التزام عاطفي شعوري.

كما ورد في هذا النص التزام ديني وهو دعاء يطلب فيه الناشئ الصغير من الله الفضل والعون والرحمة والإحسان وذلك بارز في قوله: لأني أرجو بفضل الله وعونه ورحمته وإحسانه، كما واصل الناشئ الصغير حديثه بالالتزام وتعهده بأن يترك له ثروة من العقل والأدب وهي خير ألف مرة من ثروة الفضة والذهب، كل هذه الالتزاميات تمثل العلاقة المتينة بين الأب وابنه.

وتواصل الالتزاميات حضورها في هذا النص وذلك في قوله: أحب أن ينشأ معتمدا على نفسه في تحصيل رزقه وتكوين حياته، وهنا يلتزم الناشئ الصغير بأن يجعل ابنه يتحمل المسؤولية ويعتمد على نفسه في تحصيل رزقه.

ويواصل الناشئ الصغير التكفل بابنه والالتزام برعايته وتربيته حيث التزم بأن يجعل منه رجلا ولا يتحقق ذلك إلا إذا تعهد بالعمل فهو مصدر الرجولة، وذلك جلي في قوله:

أحب أن ينشأ رجلا، ولا سبيل إلى الرجولة إلا من ناحية العمل.

وقد تحققت القوة الإنجازية وذلك لرغبة الناشئ الصغير الملحة على تنشأة ابنه رجلا يعتمد على نفسه في العمل وكان اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات، وذلك يتبين في رغبة الأب في أن ينشأ النه رجلا في حين أن العمل هو الواقع المعاش الذي يجعل ابنه يصل إلى الرجولة، والهدف التداولي هنا هو الرغبة الشديدة والملحة على العمل من أجل تحقيق الرجولة.

يواصل الناشئ الصغير الالتزام والتعهد بأن يجعل ابنه فردا يعيش في هذا المجتمع الهائل المعترك في ميدان الحياة يُصارع العيش ويُغالبه حتى تستقر حياته وتتحسن ظروفه في المستقبل، ولقد تحققت القوة لتحقيق الاستقرار.

وعليه فإن اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات، أي أن الابن لابد أن يعمل من أجل الاستقرار والفوز بحياة كريمة .

ومن نماذج ما جاء من التزاميات في النص نجد قوله:

لا أكره أن ينشأ ولدي غنيا، فالناشئ الصغير يتعهد بأن يُربي ابنه تربية جيدة، كما يتعهد ويلتزم بحماية ابنه من أضرار الفقر، وذلك في قوله: ولا أحب أن أعرضه لمخاطر الفقر وآفاقه، وبالتالي فإن اتجاه المطابقة هنا هو من الواقع إلى الكلمات ويفترض مسبقا أن الناشئ الصغير يريد أن يعيش ابنه في عيشة كريمة وجيدة ويستدعي ذلك توفير جميع المؤهلات اللازمة لذلك، وهدفها التداولي هو زرع الأخلاق العالية والمبادئ الجيدة التي تعتبر أساس النجاح في المستقبل.

مازال الناشئ الصغير يلزم نفسه بحماية ابنه من أضرار المادة فهو يخاف عليه في المستقبل حيث يقول: أخاف عليه أن تستحيل نفسه إلى نفس مادية جامدة.

وتستمر مشاعر الخوف عند الناشئ الصغير على ابنه من أن يحتقر العلوم والآداب فهو مُلزم بتربية ابنه والحرص على شؤون حياته حتى لا يُصبح عار على أمته.

وعليه فإن اتجاه المطابقة هنا من الواقع إلى الكلمات حيث يُفترض مُسبقا أن الناشئ الصغير يريد أن يعيش ابنه حياة مستقرة وأن يكون ذو موهبة ويتصف بالأخلاق الفاضلة.

أما الهدف التداولي يكمن في التربية الحسنة والتعلم فإن العلم هو سر نجاح الابن في المستقبل، وتجنب عار أمته الذي لا يزول.

4/ التعبيريات:

وهي تلك الأفعال الكلامية التي من خلالها يعبّر بها الشخص أو المتكلم عمّا يجول في خاطره من مشاعر وأحاسيس في مواقف وحالات مختلفة على حسب ما تعرض له كالحب والكره والسرور والحزن، والسعادة والتعاسة والشكر والتهنئة...الخ وكل هذه الآثار تنعكس على الحالة النفسية للمتكلم وذلك على حسب الموقف الذي تعرض له والغرض الإنجازي منها هو التعبير عن الحالة النفسية بشرط الإخلاص، حيث لا توجد مطابقة لهذا الصنف والدليل على ذلك أن المتكلم لا يجعل الكلمات مُطابقة للعالم والعكس.

ولقد وردت أمثلة كثيرة للتعبيريات في هذا النص منها قوله: وافتتاني به أن أتركه من بعدي غنيا لأني فقير. وهنا تعبر عن رغبة الناشئ الصغير في أن يرث ابنه المال من بعده، ولا يعيش حياة الفقر والتعاسة فهو يشعر بالأسى والحزن على نفسه ولا يريد أن يعيش ابنه نفس الحياة التي عاشها.

ويواصل الناشئ الصغير للتعبير عن حاله حيث يقول: وما أنا بآسف على ذلك ولا مبتئس، وهنا يعبر عن عدم أسفه وعدم فقدانه الأمل، فهو واثق من نفسه ومن قدراته على التغلب على كل الصعوبات التي تواجهه.

تواصل رحلة الأحاسيس والمشاعر الأبوية في هذا النص حيث يشعر الناشئ الصغير بالافتخار والاعتماد على النفس لا على الغير، وذلك بارز في قوله: لا يتطلع إلى ما في يد غيره.

ويقول أيضا: ولا يستعذب طعم الصدقة والإحسان.

وهنا يعبر عن رفضه لتلك الصدفة، فهو يكره هذا التصرف ويعبر عنه بالرفض الشديد، ولقد تحققت القوة الإنجازية وتتمثل في الاعتماد على النفس لا على الغير.

إن هذا النص لا يخلو من التعبيريات التي تعتبر مجموعة الأفعال الكلامية التي تعبر عن ذات المتكلم وعن حالته النفسية، حيث نجد في هذا النص أن الناشئ الصغير عبّر عن شعوره والمتمثل في مشاعر الحب والمودة في رغبته بأن يكون ابنه رجلا ذلك في قوله: أحب أن ينشأ رجلا. ونجد أيضا الشعور بالتقدير والاحترام للرجل الذي يعمل وهذا ما جاء في قوله: ولا سبيل إلى الرجولة إلا من ناحية العمل، كما استطاع أن يفرق بين الغني والفقير ويعتبر هذا تحفيز وتشجيع على العمل، وذلك في قوله: وفرق بين الغني الذي يعمل لتنمية ثروته وتعظيم شأنها شرها وفضولا، وبين الفقير الذي يعمل لتحصيل قوته .

كل هذه التعبيرات تعبر عن حب الناشئ الصغير لابنه.

مازال الناشئ الصغير يواصل التعبير عن حبه لابنه فيقول:

أحب أن يعيش فردا من أفراد هذا المجتمع الهائل المعترك في ميدان الحياة. فهو يعبر عن حبّه ويتمنى أن يعيش فردا من أفراد هذا المجتمع بكل هناء وراحة. كما يعبر عن حكمة تنفعه في الحياة ويستفيد منها وذلك في قوله: فمن لا يخطئ لا يصيب، ومن لا يعثر لا ينهض. وبالتالي إيصال الفكرة إلى المتعلم والتأثير فيه ليأخذ العبرة. فالتجربة هي أفضل مدرسة، و المعلم هو أفضل مدرس فيها.

وردت نماذج متعددة للتعبيريات، وقد كان أغلب الأفعال الكلامية عبارة عن خبرة في مساره وحياته اليومية إذ أن الناشئ الصغير من خلال تجربته في الحياة خائف على ابنه من الضياع وذلك بسبب تأثير المال على ابنه حيث يقول:

لا تفهم من شؤون الحياة غيّر المادة، كما يعبّر في نفس الوقت على خوف الناشئ الصغير وحرصه على تحذير ابنه من أن يكون وصمة عار على أمته وبلده، وهذا واضح في قوله: أخاف عليه أن يحتقر العلوم والآداب ويزدري المواهب والعقول والفضائل والمزايا، فيصبح عار أمته ووصمتها الخالدة التي لا تزول. ونوع المطابقة في هذا النص من الواقع إلى الكلمات . فالناشئ الصغير يريد أن يتمسك ابنه بالأخلاق والمبادئ الحسنة وبالتالي الكلمات تعبر وتشرح هذا الواقع. والغرض أو الهدف التداولي هو التحذير وأخذ الحيطة من أجل سلوك ثابت ومستقيم، إذن القوة الإنجازية هي التأثير في نفس المتعلم وإرشاده إلى الطريق الصحيح.

كل هذه التعبيريات تعبر عن العلاقة الموجودة بين المعلم والمتعلم وتغرس جذور الثقة بينهما خلال العملية التواصلية .

5/ الإعلانيات:

وأهم ما يميز الأفعال الكلامية أنها ذات صلة مُباشرة بالمتعلم وبكل أموره الخاصة والعامة، فالإعلان هدفه هو التغير والتأثير، ولتحقيق النجاح لابد من مطابقته للعالم الخارجي حيث يكون من الكلمات إلى العالم ومن العالم إلى الكلمات، كما أنه في المقابل لا يحتاج إلى شرط الإخلاص.

ويتجلى الإعلان في مواضع عدة في هذا النص منها على سبيل المثال قوله: لي ولد وحيد في السابعة من عمره، وتعبر عن إعلان صريح وبيان عن وجود ابن وحيد وعمره سبع سنوات واتجاه المطابقة هو من الكلمات إلى العالم والواقع، وبالتالي تحقق في الجملة ما أعلن عنه حول الإبن.

ونجد أيضا قوله: إني أرجو بفضل الله وعونه ورحمته وإحسانه، إعلانا واعترافا برعاية الله وفضله على ابنه.

كما واصل إعلانه في ترك ثروة لابنه وتتمثل هذه الثروة في العقل والأدب، وهذا واضح في قوله: أن أترك له ثروة من العقل والأدب. وبعدها جاء التصريح أو الإعلان مباشر وواضح عن مقدار الثروة التي يتركها لابنه وذلك في قوله: هي عندي خير ألف مرة. وبالتالي إرشاد المتعلم وتوجيهه نحو القيم الفاضلة المتمثلة في العقل والأدب والقيمة الكبيرة التي يمتلكها في المستقبل، إذن اتجاه المطابقة هو من الواقع إلى الكلمات، وهنا يمثل الناشئ الصغير واقعه المعاش وفي نفس الوقت يريد أن يتركه لابنه ليستفيد منه في حياته المستقبلية.

كما يرد في هذا النص إعلان الناشئ الصغير صريح وواضح وذلك بارز في حبه لابنه ورغبته في أن يعتمد على نفسه في تحصيل رزقه في حياته، ولا يعتمد على أي شيء آخر مهما كان حيث يقول: أحب أن ينشأ معتمدا على نفسه في تحصيل رزقه وتكوين حياته، لا علي اي شيء آخر. أي ينفي الاعتماد على أي شيء إلا نفسه وذاته.

وقد جاء الإعلان أيضا عن واقع الثروة التي تركها الناشئ الصغير لابنه، شرط أن لا يكون اعتماده الأول في حياته المستقبلية وذلك في قوله: حتى على الثروة التي يتركها له أبوه. وجاء اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات وهي تعبير عن الحياة التي يعيشها الأب وابنه.

ويبقى الناشئ الصغير مستمرا في الإعلان والإفصاح عن حبه لابنه حيث يريده أن يكون رجلا وسر الرجولة هو العمل حيث يقول: أحب أن ينشأ رجلا، ولا سبيل إلى الرجولة إلا من ناحية العمل، وبالتالي الإعلان عن قيمة العمل في تكوين شخصية الرجل الحقيقي، وبالتالي يؤثر المعلم في المتعلم ويترك أثر في نفسيته وهو الحث على العمل من أجل

تكوين شخصيته ومن أجل العيش بنجاح في هذه الحياة، إذن اتجاه المطابقة هو من الواقع إلى الكلمات، أي يعبر عن واقع المعيشة، ويؤكد على العمل من أجل حياة مستقلة وناجحة.

من نماذج الإعلان أيضا التفريق بين الغني الذي يعمل من أجل تطوير وزيادة ثروته، وبين الفقير الذي يسعى من أجل لقمة عيشه، وهنا رسالة واضحة وصريحة من المعلم إلى المتعلم والتي تقيم حالة الفقير وهو يسعى جاهدا من أجل العيش ومن أجل تحسين ظروفه مستقبلا.

كما ورد الإعلان عن حكمة قوية ونافعة تتمثل في الاستفادة من الخطأ والاتعاظ منه، حتى يتعلم من دروس الحياة فيقول: من لا يخطئ لا يُصيب، ومن لا يعثر لا ينهض وبالتالي استطاع المعلم التأثير في نفس المتعلم وتوجيهه برسالة قيمة وهي أخذ العبرة من الأخطاء من أجل حياة أفضل وبالتالي اتجاه المطابقة هو من الكلمات إلى الواقع، فالجملتان عبارة عن حكمة وعبرة من الخطأ ثم تصحيحه بالإيجاب وكانت القوة الإنجازية محققة وتتمثل في قبول المخاطر والصعوبات والقدرة على تحملها من أجل تحقيق النجاح.

جاء إعلان الناشئ الصغير واضحا وجليا وذلك في قوله: لا أكره أن ينشأ ولدي غنيا، ولا أحب أن أعرضه لمخاطر الفقر وآفاقه. فهو يعبر عن خوف الأب على ابنه من تأثير الغني واعتماده على المادة، كما يخاف عليه من الفقر وهلاكه لأن المعيشة صعبة وبالتالي فإن المادة ليست كل شيء في هذه الحياة بل القيم والمبادئ هما سر نجاح الحياة، وبالتالي يزرع المعلم هذه القيم والمبادئ في نفس المتعلم حتى يكون فردا صالحا في مجتمعه وأمته وبالتالي القوة الإنجازية محققة، وكان اتجاه المطابقة من الكلمات إلى الواقع.

ويتجلى فعل الإعلان في هذا النص من خلال فعل أخاف في عدة مواضع، وذلك في قوله: أخاف عليه أن تستحيل نفسه إلى نفس مادية جامدة، تُعلن وتعبر هذه الجملة عن خوف الناشئ الصغير على ابنه من المادة التي تؤثر على حياته.

ويواصل إعلانه عن خوفه اتجاه ابنه من أن يحتقر العلوم والآداب والمواهب والعقول والفضائل والمزايا فيصبح عارا على أمته وذلك بسبب الطمع والجشع المادي، وهذه رسالة قوية موجهة للمتعلم وهي ترك أثر المبادئ والأخلاق في نفسه وتفادي الهلاك المادي الذي يرجع على حياته بالسلب وعلى أمته بالدمار والفساد، إذن القوة الإنجازية محققة واتجاه المطابقة من الكلمات إلى الواقع.

وفي الأخير نصل إلى أن هذا النص يحتوي على الأفعال الكلامية الخمسة (الإخبارية والتوجيهية والالتزامية والتعبيرية والإعلانية). التي لعبت دورا أساسيا في بناء النص التداولي من جهة ومن جهة أخرى تركت أثرا كبيرا وقويا في نفس ومشاعر المتعلم، خلال العملية التواصلية التي تمت بنجاح، وبالتالي فإن نظرية الأفعال الكلامية هي بوابة الدراسة التداولية وقوة التواصل والتخاطب بين المعلم والمتعلم.

النص الثاني:

من شمائل الرسول (صلى الله عليه وسلم)، (أنظر الملحق 14)

يحتوي النص المعنون بـ" من شمائل الرسول –صلى الله عليه وسلم– على الأفعال الكلامية الخمسة، إذ نجد ما يلي:

1/ **الإخباريات:**

يحتوي هذا النص على مجموعة من الأخبار والأوصاف وذلك من خلال سرد الكاتبة لفضائل الإسلام وحسن المعاملة التي تزرع المحبة بين الناس وهي بمثابة القوة الإنجازية التي تسعى إلى تحقيقها، ولقد وردت معلومات وأخبار عن سيرة النبي (ص) وذلك في قول الكاتبة: وكانت خصال الخير تسري في النبي (ص) على السجيّة والجبلة. فكانت تخبرنا عن صفات وسيرة النبي (ص) من خير ومحبة كبيرة تصل إلى قلوب الناس وربطهم بالكلمة الطيبة.

تواصل الكاتبة السرد والإخبار من خلال قولها: فكان (ص) مع هذا كله أليّن الناس عريكة وأسهلهم طبعا، محبوبا مطاعا، سهل المعاملة، بسّام الثغر محبوب المحيا، كلها إخباريات عن صفات النبي (ص) وهي معلومات عن الفعل الإنجازي في التقرير والوصف، إذن القوة الإنجازية تتمثل في تأثير القول في المتعلم، حيث تخبرنا الكاتبة عن مدى قيمة أوثر المعاملات بين الناس مع ذكر أسمى خصال النبي (ص) واتجاه المطابقة هنا من الكلمات إلى الواقع، فالكلمات تبدأ بذكر اللين والطاعة والمحبة ويصل إلى الواقع حيث يبين أصل الناس من خلال هذه المعاملة فيما بينهم، وبالتالي يؤثر المعلم في المتعلم ويترك أثرا في نفسيته من خلال تلك الرسالة والمتمثلة في حسن المعاملة والخصال الحميدة التي يتصف بها النبي (ص).

ويتجلى نماذج من الإخباريات والسّرد وذلك في قولها: ولقد كان هذا الجانب الأخلاقي من حياته (ص) موضع اهتمام المفكرين والدارسين في مختلف العصور، وهذا تعبير وسرد لمعلومات خاصة بالرسول (ص) وذكر التواريخ فيها سيرته وحياته. إذن اتجاه المطابقة هنا من الكلمات إلى الواقع أو العالم، فهو يصف الجانب الأخلاقي لحياة الرسول (ص) في مختلف العصور قبل وبعد البعثة.

كما تواصل الكاتبة إخبارنا عن صفات الرسول (ص) حيث تقول: كان أحسن الناس معاملة، أي أنه طلب في معاملته مع الناس وكان إذا استلف سلفا قضى خيرا منه، أي أنه كان أمنيا وصادقا في تعامله مع الناس، إذن القوة الإنجازية محققة حيث يؤثر هذا الفعل في نفسية المتعلم ويترك فيه أثر الأمانة والصدق وبالتالي فإن اتجاه المطابقة من الكلمات إلى الواقع.

ولعل ما جاء في هذا النص المعنون بـ: من شمائل الرسول (ص) يوضح الصفات والإخباريات حيث تقول الكاتبة واصفة حسن المعاملة التي تعتبر أساس نجاح العلاقات بين المعلم والمتعلم خلال العملية التواصلية؛ والحاجة اليوم إلى التذكير بحسن المعاملة بين الناس، وتعني التذكير بقيمة حسن المعاملة وأهميتها في المجتمع، فهي تعتبر مقياسا لقوة الإيمان.

تواصل الكاتبة إخبارنا ووصفها لحسن المعاملة وذلك بارز وجليٌّ في قولها: فلولا حسن المعاملة لمّا انتشر الإسلام في بقاع الأرض، وهذا تأكيد على أن حسن المعاملة هي أساس امتشار الإسلام، فالقوة الإنجازية محققة وهي الإخبار والسرد وبالتالي فإن اتجاه المطابقة من الكلمات إلى الواقع وتؤكد الكاتبة أن إخباریاتها حول حسن المعاملة حقيقية وذلك بارز في قولها: ولما دخل الناس في دين الله أفواجا فهي تصف وتعبر عن واقع

حقيقي وهو دخول الناس في دين الله أفواجا، وهذا ما يترك أثرا كبيرا وقويا في نفس المتعلم وإيصال فكرة أن للدين قيمة كبيرة في حياته الخاصة والعامة فالقوة الإنجازية تتمثل في فعل الإخبار، أما اتجاه المطابقة فقد جاء من الكلمات إلى الواقع، فهي تعبر عن حسن المعاملة التي تؤدي إلى الدخول في الإسلام.

والخلاصة التي وصلت إليها الكاتبة هي إخبارنا بمجموعة من الإخباريات والصفات التي يجب أن يتحلى بها المسلمون وذلك بارز وجليّ في قولها: والخلاصة، أن من جلائل ما ينبغي أن يتعظ به المسلمون وهم يطالعون السّيرة النبوية الشريفة.

بمعنى أن الكاتبة تخبرنا بالعبرة النهائية التي يجب أن يتعظ بها المسلمون في حياتهم وأن يجعلوا النبي (ص) قدوة لهم في حياتهم ويتعلموا منه ويبتغوه لأنه أفضل قدوة للأمة الإسلامية جميعا، فكانت القوة الإنجازية محققة بقوة وهي الإخبار والإبلاغ أما اتجاه المطابقة فكان من الكلمات إلى الواقع.

تواصل الكاتبة سردها وإخبارنا عن الرسول (ص) فتقول: أن يتأسوا بالنبي الكريم (ص) في حسن معاملته وكرم أخلاقه.

وبالتالي فهي تعبر عن إتباع النبي (ص) في معاملته الحسنة والجيدة مع الناس بالإضافة إلى كرم أخلاقه التي قرّبت إليه الناس أكثر فأكثر.

فهذه إخباريات قوية تؤثر في نفسية المتعلم ويتفاعل معها بكل جوارحه وأحاسيسه خلال العملية التواصلية.

لعل ما جاء في هذا النص يبين لنا الإخباريات وهي واصفة لنا نهج التعامل الحسن الجامع لكل معاني الخير والبناء والنّماء والصفات التي يتحلى بها المسلم والمتمثّلة في الإيثار والكرم والحلم ولكل أمر شريف كما أخبرتنا الكاتبة.

وبالتالي فإن القوة الإنجازية محققة، وكان اتجاه المطابقة هنا ظاهر وجليّ من الكلمات إلى العالم والواقع.

والغرض التداولي هو توجيه المتعلم وإرشاده إلى التحلي بالقيم والمبادئ الشريفة مثل: الخير، الإيثار، الكرم...الخ

2/ التوجيهات:

من نماذج التوجيهات في هذا النص، ما جاء في قول الكاتبة متحدثة عن حسن المعاملة والخصال التي يتصف بها أي مسلم:

إن المعاملات بين الناس محط تكتشف فيه معادن الناس. فاللّين الودود البشوش التقي النقي محبوب لدى جميع الناس.

إن كلام الكاتبة دليل على معاني النصح والتوجيه، فالخطاب هنا واضح وصريح حيث أن المعلم يوجه خطابا إلى المتعلم وينصحه بالتحلي والتمسك بالخصال الحميدة وكل ذلك توجيه وإرشاد للمتعلم.

وقد كانت القوة الإنجازية للفعل (تسري) هي توجيه المتعلم إلى التمسك بالخصال الحميدة التي اتصف بها النبي (ص). وترك الأثر في نفسيته وذاته، وبالتالي فإن اتجاه المطابقة من الكلمات إلى الواقع ايّ أخذ هذه الخصال والصفات وتطبيقها في الواقع.

تتجلى التوجيهات واضحة في النص وذلك راجع لما يتضمنه هذا النص من توجيه وإرشاد، فهذه التوجيهات عبارة عن نصائح في قالب قصصي سردي عن صفات وشمائل الرسول (ص) حيث تقول الكاتبة: ولقد كان هذا الجانب الأخلاقي من حياته (ص) موضع اهتمام المفكرين والدارسين في مختلف العصور. وهنا تعبر عن أهمية الأخلاق وتنصح وتوجه المسلم إلى التمسك بهذه الأخلاق والقيم، من جهة ومن جهة أخرى دعوة وتوجيه الإنسان المسلم إلى الاهتمام بالدين وسداده، وذلك واضح وجلي في قولها، سماحته في معاملاته التجارية قبل البعثة.

وبالتالي توصيل رسالة للمتعلم في غاية الأهمية وتتمثل في التحلي بالأمانة والصدق في المعاملات المالية وهذا ما ترك أثرا بليغا في نفسيته وجعله يتعامل معه بكل تفاعل وحماس خلال العملية التواصلية.

وتواصل الكاتبة سردها للتوجيهات حيث تعتبر الإنسان المسلم الذي يقضي المال أفضل من أن يستغلها، ولقد ورد الفعل الإنجازي (قضى، كتوجيه بصيغة الأمر غرضه النصح والإرشاد وذلك واضح في قولها: وكان إذا استلف سلفا قضى خيرا منه. بمعنى أن قضاء الدين أفضل بكثير من الاستلاف، كما وردت أفعال توجيهية أخرى.

منها: الدعاء بصيغة الأمر وذلك بارز وجلي في قولها:

ودعا له فقال: "بارك الله لك في أهلك ومالك"

حيث جاء الفعل دعا بصيغة الماضي، وهو يعبر عن دعاء النبي (ص) للمسلم الذي يقضي دينه، وبالتالي فالفعل دعا عبارة عن توجيه وإرشاد، كما ورد الدّعاء بصيغة الأمر في الفعل بارك الذي يعبر عن طلب المباركة، حيث أن الدعاء هنا جاء من الأسفل إلى الأعلى، كلها أفعال تعبر عن النصح والتوجيه والإرشاد وبالتالي تكمن هنا القوة الإنجازية

لهذه الأفعال التي تركت أثرا نفسيا وبليغا وقويّا في نفس المتعلم، وجاء اتجاه المطابقة من الكلمات إلى العالم وهكذا ظهرت مباشرة قوة تأثير فعل القول في المتعلم، لأن النص يشير إلى أن النبي (ص) هو أفضل قدوة حسنة يجب اتباعها في هذه الحياة، والغرض التداولي هو النصح والتوجيه والتمسك بخصال النبي (ص).

من نماذج التوجيهات في هذا النص نجد التذكير بصيغة الأمر حيث دعت الكاتبة مرة أخرى وأكدت على الحاجة إلى التذكير بحسن المعاملة بين الناس، واتخاذ حسن التعامل مقياسا لقوة الإيمان، كما ورد التوجيه أيضا بصيغة الشرط وذلك واضح في قولها فلولا حسن المعاملة لمّا انتشر الإسلام في بقاع الأرض. وهذا يعبر على أن انتشار الإسلام يتوقف على حسن المعاملة والأخلاق الجيدة، وبالتالي فالعلاقة بينهما تكاملية.

والقوة الإنجازية هنا محققة تتمثل في التأثير القوي المنبثق من حسن المعاملة والتي لها دور كبير في انتشار الإسلام، أما اتجاه المطابقة فهو من الكلمات إلى الواقع، يعني أن هذه الصفات والخصائل الحميدة لابد أن يطبقها المسلم في حياته على أرض الواقع.

ولقد ورد التوجيه والنصح في النص ومثاله ذلك قولها:

أن يتأسّوا بالنبي الكريم (ص) في حسن معاملته وكرم أخلاقه.

والتوجيه هنا جاء بغرض الأمر ويعني أن يجعلوا النبي (ص) مثالا وقدوة للناس جميعا يتعلمون منه ويتبعونه. كما وردت صيغة الأمر أيضا في الفعل يسروا بمعنى ابتغوا طريق الرسول (ص) في أخلاقه وفضائله وهو فعل أمر صريح لتزيد هذا المتعلم حماسا وتأثيرا، لأن الرسول (ص) هنا يؤدي أمانة صادقة وشريفة تتمثل في التمسك بالأخلاق الحميدة مثل: الخير، الإيثار، الكرم...الخ، وهنا شدة الإقناع تكون قوية للغاية تترك أثرا في نفس المتعلم خلال العملية التواصلية وبالتالي القوة الإنجازية محققة، فكان اتجاه المطابقة

من الكلمات إلى الواقع، وهذا يعني الاقتداء بصفات وخصائل الرسول (ص) وتطبيقها في الحياة حتى يتعظ المسلمون ويجعلوه قدوة حسنة.

3/ الإلتزاميات:

يرد في هذا النص المعنون بـ: من شمائل الرسول (ص) مجموعة من الالتزاميات نذكر على سبيل المثال قول الكاتبة : إن المعاملات بين الناس محك تُكتشف فيه معادن الناس.

فهي تعبر عن الوصية التي تبين أن المعاملات بين الناس هي أساس التفاهم والاحترام في أي مجتمع. كما وردت أفعال أخرى التزامية منها: أن يكون ودودا، متسامحا ومحبا، سهل المعاملة ومُطاعا، كلها أفعال تدل على التعهد والالتزام ، وبالتالي لابد أن يقوم بها المتعلم في المستقبل، إذن القوة الإنجازية محققة، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى الواقع، حيث أن هذه الأفعال المذكورة سابقا لا يُدمن تطبيقها في هذه الحياة حتى تنتشر هذه الخصال الحميدة بين أفراد المجتمع ويعمم الاحترام والسلام بينهم.

ومن نماذج الالتزاميات الواردة في النص نجد: الالتزام بحسن المعاملة سواء في أمور التجارة والمال أو في المعاملة في حد ذاتها مع الناس. وأيضا التعهد بتسديد الديون أفضل من استلاف المال وذلك واضح وجلي في قولها: وكان إذا استلف سلفا قضى خيرا منه. إذا القوة الإنجازية محققة واتجاه المطابقة هنا من الكلمات إلى الواقع.

ولقد ورد الالتزام في صيغة دعاء حيث قالت الكاتبة:

وكان إذا استلف سلفا من رجل قضاه إيّاه ودعا له فقال: "بارك الله لك في أهلك ومالك" وتعبّر الكاتبة هنا عن الشكر والامتنان للشخص الذي استلف منه المال وبالتالي

يعتبر التزام بالدعاء لهذا الشخص. فالقوة الإنجازية في هذا النص محققة لأن الشخص مؤمن بالله فقام بإلزام نفسه بالدعاء لهذا الإنسان الذي استلف منه المال ولأن في هذا الدعاء توجد قوة إيمان تجعل هذا الشخص يتمسك بالدين الإسلامي وبمبادئه القيّمة، وجاء اتجاه المطابقة من الكلمات إلى الواقع، والغرض التداولي هو الشكر والتقدير .

وتتجلى نماذج من الإلتزاميات في النص ومن ذلك ما جاء في قول الكاتبة: والحاجة اليوم إلى التذكير بأن حسن المعاملة هي أساس كل العلاقات الاجتماعية وأنها مقياس لقوة الإيمان ومقياس أيضا للمستوى الحضاري في المجتمع، وبفضلها انتشر الإسلام في كفة أنحاد الأرض واعتنق الناس الإسلام. وذلك واضح وجلي في قول الكاتبة: ويصح أن يكون حَسن التعامل مقياسا لقوة الإيمان. وكذلك العكس، وحسن التعامل مقياسا أيضا للمستوى الحضاري في المجتمع، فلولا حسن المعاملة لما انتشر الإسلام في بقاع الأرض ولمّا دخل الناس في دين الله أفواجا. كل هذا تذكير بتقديم المعلومات والالتزام بتوصيلها للآخرين من أجل نجاح وتقدم الإسلام.

وهذا يترك أثرا قويّا في نفس المتعلم خلال العملية التواصلية فالقوة الإنجازية محققة، أما اتجاه المطابقة من الكلمات إلى الواقع أي من الأفكار إلى الأفعال، حيث أن غرضها التداولي هو التوعية والفطنة وزيادة فهم الأشخاص.

وردت التزاميات كثيرة تعبر عن الامتثال بشمائل وخصال النبي (ص) وتتمثل في: التأسّية بالنبي (ص)، السّير على نهج التعامل الحسن، التمسك بكل معاني الخر والبناء، كلها تعبر عن التزاميات بخصوص سيرة النبي (ص) التي هي في الأساس مثال وقدوة لكل المسلمين، وهذا ما يؤثر تأثيرا بليغا في المتعلم من خلال الرسالة الثمينة التي تلقاها والمتمثلة في الاقتداء بسيرة النبي (ص). تحققت القوة الإنجازية وكانت ملائمة للفعل

الإنجازي، أما اتجاه المطابقة من الكلمات إلى العالم وهدفه التداولي هو أخذ سيرة النبي (ص) قدوة جيدة في هذه الحياة.

والاتعاظ بخصائله الحميدة التي تُعتبر أساس نجاح الأمة الإسلامية.

4/ التعبيريات:

للتعبيريات نصيب في هذا النص ولقد وردت نماذج متعددة منها: الود، البشوش، التقي، محبوب، كلها عبارات تعبر عن الحب والاحترام والشخص الذي يتصف بهذه الصفات فهو محبوب عند الناس وذلك واضح وجليّ في قولها:

فالليّن الودود البشوش التقي محبوب لدى جميع الناس.

فهي تعبّر عن مشاعر الذات وبالتالي فهي تؤثر في نفسية المتعلم وتجعله في قمة التفاعل والتجاوب، وهي أفعال إنجازية أدت بطبيعة الحال إلى تحقيق القوة الإنجازية وغرضها التداولي هو الشعور بالحالة النفسية الفعلية وردود الأفعال المختلفة للناس.

تواصل الكاتبة وصفها وتعبيرها ولكن هذه المرة تعبر عن الصفات غير المرغوب فيها والمكروهة وتشكل أثرا سلبيا في نفسية المتعلم وذلك ظاهر وجليّ في قولها: وأما الشديد الصّعب ذو الطبع الشرس والكلمة الفضة فقبيح لا يألف ولا يُؤلف.

كلها أفعال تعبر عن الكره والذم لذا يجب على الإنسان المسلم تجنبها والابتعاد عنها وبالتالي تحققت القوة الإنجازية بقوة. فالكلمات هنا كان وقعها شديدا وقويا.

بقيت الكاتبة على نفس المنوال تعبّر لنا عن صفات النبي (ص) الحميدة التي جعلت الناس تحبه وتتمسك به فهي فات مفعمة بالمشاعر الجيّاشة ملؤها الإعجاب والتقدير للنبي (ص) وذلك واضح وجليّ في عبارات كثيرة منها: فكان (ص) مع هذا كله أليّن الناس

عريكة وأسهلهم طبعا، محبوبا مطاعا، سهل المعاملة بسّام الثغر محبوب المحيا، ولقد تحققت القوة الإنجازية من خلال التأثير في المتعلم خلال العملية التواصلية.

تستمر الكاتبة في هذا النص بالتعبير عن مجموعة من المشاعر والأحاسيس اللامتناهية عن سيرة النبي (ص) وصفاته الجليلة نذكر منها على سبيل المثال: سماحته في معاملاته التجارية وأيضا حسن معاملته مع أمور التجارة والمال. وصدقه في قضاء الدين خير من الاستلاف والتعبير للشخص الذي استلف منه بالبركة والهناء في أهله وماله، كلها تعابير تعبر عن الإعجاب والتقدير والاحترام للنبي (ص) وهي مشاعر قوية وبالتالي فإن القوة الإنجازية محققة والغرض التداولي هو التقدير والاحترام لسيرة النبي (ص)

تتجلى التعبيريات في صيغة التذكير وذلك واضح وجلي في قول الكاتبة: والحاجة اليوم إلى التذكير بحسن المعاملة بين الناس، وهنا تعبير عن قيمة المعاملة والتنبيه إلى التمسك بها وتطبيقها في المجتمع لأن هذه القيم والمبادئ هي معيار كل المجتمعات حيث يتجلى هنا إحساس التأكد والثقة بأن المعاملة الجيدة والحسنة هي بوابة الدخول إلى الدين الإسلامي.

وبالتالي تحققت القوة الإنجازية في هذا النص، والغرض التداولي هو التذكير بقيمة وفخامة حسن المعاملة التي تعود على المجتمع بالنجاح والتطور.

والخلاصة التي توصلت إليها الكاتبة هي مجموعة من التعبيريات التي تعتبر زينة هذا النص إذ ورد التعبير هنا في صيغة الاتعاظ بسيرة النبي (ص) واتباع حسن أخلاقه والسير على نفس المنهج الذي سار عليه من أجل بناء مجتمع إسلامي متماسك وناجح وذلك واضح في قول الكاتبة: والخلاصة أن من جلائل ما ينبغي أن يتعظ به المسلمون

وهو يطالعون السيرة النبوية أن يتأسوا بالنبي (ص) في حسن معاملته وكرم أخلاقه. وهذا ما ينعكس بصورة مباشرة على نفسية المتعلم ويتفاعل مع الطرف الآخر بكل حماس خلال العملية التواصلية، وبالتالي تحققت القوة الإنجازية المتمثلة في تغيير تصرفات الإنسان إلى الأحسن سواء في أخلاقه أو تعاملاته مع الغير، والهدف أو الغرض التداولي هو الاتعاظ والاستفادة من سيرة وشمائل الرسول (ص).

5/ الإعلانيات:

إن الإعلانيات كباقي الأفعال الكلامية لها أثر كبير في النص، حيث وردت عدة نماذج نذكر نها على سبيل المثال قول الكاتبة: إن المعاملات بين الناس محك تكتشف فيه معادن الناس. وهنا تعلن الكاتبة أن المعاملات هي الأساس أو المعيار الذي تعبر به معادن وأصل الناس. وأيضا استخدام أداة إن الإعلانية التي تثبت ذلك، فالقوة الإنجازية محققة في الفعل الإنجازي تكتشف وهو فعل مضارع يؤكد حقيقة معادن الناس الأصلية، فكان اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات.

ومن نماذج الإعلانيات في هذا النص نجد قول الكاتبة: وكانت خصال الخير تسري في النبي (ص) على السّجية والجبلّة . لقد وردت الجملة بأداة إعلانية هي (كانت) وهنا تُعلن أن هذه الخصال كانت في النبي (ص) منذ خلقه ونشأته، والجملة خصال الخير تسري في النبي (ص) على السجيّة والجبلة. هي إذن جملة إسمية. فالقوة الإنجازية محققة، وكان اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات، فهي تؤكد أن هذه الخصال موجودة فعلا في النبي (ص) وتستخدم هذه الألفاظ الوصف الواقع.

من خلال هذا النص واصلت الكاتبة إعلانياتها وذلك واضح في قولها: ولقد كان هذا الجانب الأخلاقي من حياته (ص). ولقد استخدمت أداة الإعلان في بداية النص (ولقد

كان) حيث بيّنت لنا أن هذا الجانب الأخلاقي الخاص بالنبي (ص) تم الإعلان عنه مسبقا أي في الماضي كان فعلا موجود، والقوة الإنجازية قد تحققت وهي تكمن في الوجود، أما اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات وهنا بالفعل تعبر عن حقيقة النبي (ص) بالكلمات التي تصف لنا هذا الواقع.

يتجلى الإعلان أيضا في قولها:

قال: "بارك الله لك في أهلك ومالك، إنما جزاء السلف الحمد والأداء"، فالإعلان كان من خلال الفعل (قال) ويؤكد كلام النبي (ص) عندما يقدم الدعاء بأسلوب نبيل ويدعو للشخص الذي استلف منه بالخير والامتنان، إذن القوة الإنجازية محققة وتتمثل في الجزاء أما اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات.

ويظهر الإعلان أيضا في هذا النص حيث تقول: والحاجة اليوم إلى التذكير بحسن المعاملة بين الناس. حيث وردت الأداة الإعلانية في (الحاجة اليوم) التي تؤكد وتُلح على ضرورة التذكير في الوقت الراهن بقيمة وأهمية حسن المعاملة بين الناس.

وهذا يترك أثرا كبيرا في ذهن ونفسية المتعلم، حيث يعرف كيف يتعامل مع الآخرين خلال العملية التواصلية؟ والرسالة تحمل في طياتها الإجابة المطلوبة، وهي حسن المعاملة.

فالقوة الإنجازية محققة في الفعل الإنجازي (التذكير) وهذا بطبيعة الحال يعود على الناس بالإيجاب، وجاء اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات.

لقد ورد الإعلان واضحا من خلال أداة إعلانية هي (لولا) استخدمته في هذه الجملة من أجل توسع الإسلام في بقاع الأرض وذلك ظاهر وجليّ في قولها: فلولا حسن المعاملة

لما انتشر الإسلام في بقاع الأرض. وتحقق الفعل الإنجازي من خلال الفعل (انتشر) وبالتالي تحققت القوة الإنجازية من خلال حسن المعاملة.

وجاء اتجاه المطابقة من الكلمات إلى الواقع.

إن الإعلانيات في هذا النص وردت بأدوات إعلانية مختلفة ومتعددة نذكر منها قول الكاتبة: والخلاصة، أن من جلائل ما ينبغي أن يتعظ به المسلمون وهم يطالعون السّيرة النبوية الشريفة، أن يتأسّوا بالنبي الكريم (ص) في حسن معاملته وكرم أخلاقه. إن الأفعال (تتعظ، يتأسوا، حسن المعاملة، كرم أخلاقه) كلها أفعال إعلانية تعبر عن اتباع النبي (ص) والتمسك بمبادئه وأخلاقه، لأنه أحسن قدوة في هذه الحياة، وأيضا من أجل بناء مجتمع إسلامي متماسك، إذن القوة الإنجازية محققة واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى الواقع.

كل هذه الإعلانيات تؤثر تأثيرا قويا في نفسية المتعلم وتجعله يتفاعل مع سيرة النبي (ص) من خلال الرسالة التي تلقاها خلال العملية التواصلية.

نلخص في الأخير أن جميع الأفعال الكلامية (الإخباريات، التوجيهات، الإلتزاميات، التعبيريات والإعلانيات). قد تحققت في النص وأدت دورها كما يجب، إذ زادت النص لمسة فنية تفاعليّة، وهذا ما زاد المتعلم شوقا وتأثيرا، وجذب مشاعره وأحاسيسه فتفاعل مع الخطاب وهذا أدى إلى نجاح العملية التواصلية بين (المعلم والمتعلم)، وتحقق الأفعال الكلامية يعني نجاح الدراسة التداولية بامتياز.

النص الثالث:

التوتر العصبي (أنظر الملحق 15)

في نص "التوتر العصبي" تبرز الأفعال الكلامية السالفة الذكر كالآتي:

1/ الإخباريات:

إن الإخباريات من أهم الأفعال الكلاميّة، التي لها حظ كبير في دراسة وتحليل النصوص لأنها تسرد حقائق معينة للمتعلم وتخبره عن حالة حدوث الحقائق وتصف له كل ما هو جديد.

والنص الذي بين أيدينا المعنون بـ: التوتر العصبي يحتوي على مجموعة من الإخباريات، حيث أن الكاتب يسرد ذلك بوضوح في قوله: لقد أعطتنا المدنية كل أسباب التعليم. وهنا يصف لنا الكاتب مرض التوتر العصبي والآثار الناتجة عن هذا المرض"

كما يصف لنا كيفية توفر التكنولوجيا الحديثة التي تعبُر عن الأشياء المتوقعة والغر متوقعة، وذلك واضح وجليٌّ في قوله: وهيّأت لنا التكنولوجيا الحديثة. كل هذه الإخباريّات هي أفعال إنجازية هدفها إيصال الأخبار والمعلومات إلى المتعلم، إذن القوة الإنجازية محققة من خلال فعل (الإبلاغ) الذي يُبين توفر التكنولوجيا الحديثة. فكان اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات.

ومن نماذج ما جاء من إخباريات في هذا النص نجد أن الكاتب يسرد لنا قصة الخطاب والغني إذ يقول: وتحضرني قصة الخطاب الذي كان يسكن بجوار "قصر الغني". وهنا يخبرنا الحطاب الذي كان يسكن بجوار "قصر الغني". وهنا يخبرنا ويصف لنا الحياة التي يعيشها كل من الحطاب والغني.

يواصل الكاتب وصفه للحطاب ويعبّر لنا عن كيفية اكتساب قوته ورزقه وقناعته بما كتبه الله له، فالقناعة كنز لا يفنى لمن عرف قيمتها إذ يقول الكاتب: يبيع ما يحتطب قانعا هو وعائلته بما رزقه الله. فالفعل الإنجازي هو (القناعة) وهي يتبين اكتفاء الحطاب وعائلته بما رزقهم الله. فهي رسالة ثمينة موجهة للمتعلم تعلمه كيفية الاقتناع بما يمتلكه وهذا ما جعله يتفاعل مع الموقف ويغير سلوكه للأحسن. وبالتالي فإن القوة الإنجازية واضحة ومباشرة، إذ جاء اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات.

لقد وردت مجموعة من الإخباريات في هذا النص نذكر منها على سبيل المثال قول الكاتب: يُغنى أو الليّل وسرعان ما يُداعب الكرى جفنيه فيكون في سبات عميق. يخبرنا الكاتب عن طبيعة وعادة الحطاب اليومية مع عائلته، وأيضا قوله: ويحسده جاره الغني الذي يشكو من الأرق والسّهر، وهنا تعبير عن إحساس ومشاعر الجار الغني اتجاه الحطاب الذي يعيش سعادة وهناء وهو في حالة قلق وتوتر، كل هذه إخباريات يصف فيها الكاتب حالة الحطاب ويقارنها بحالة جاره الغني وبالتالي تحققت القوة الإنجازية . من خلال الفعل الإنجازي (يُغنى ويحسده) . حيث يصفان مشاعر وأحاسيس الاكتفاء فكان اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات.

يستمر الكاتب في السّرد والإخبار حيث يصف لنا فكرة الجار الغنيّ وهو يختبر الحطاب بإعطائه مبلغا من المال وينتظر تغير حاله فإذا به يشعر بالحزن والتعاسة وتتغير حالته من الفرح والسعادة إلى الحزن والتعاسة.

وهذا كله بسبب المال ويبدوا ذلك واضح وجليّ في قوله: فيهديه تفكيره إلى أن يُعطيه مبلغا كبيرا من المال، وينظر ماذا يصنع. فإذا الغناء يصير أنات. وهذا تعبير عن رسالة مفيدة موجهة للمتعلم، حيث تؤثر في نفسيته ويتفاعل مع الموقف خلال العملية التواصلية،

فكانت القوة الإنجازية محققة من خلال الفعل (يُعطيه)، الذي أثر في المتعلم وغيّر حالته النفسية. فكان اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات وهذا يعني تغير الحالة النفسية للحطاب من السعادة والعناء إلى الحزن والتعاسة.

مازال النص يحمل في طياته السّرد والإخبار وذلك واضح في النص حيث يقول الكاتب: تلك حال الإنسان في هذا الزمان.

في هذه الجملة إخبارية عن حال وظروف الإنسان في هذا الزمان.

كما يصف حالة الإنسان وهو في شره كبير، وفي الوقت ذاته يبحث عن بصيص أمل يسهل عليه طريق الوصول إلى السعادة المرجوة وهذا ما يعرف بالقلق والتوتر العصبي. إذ يقول الكاتب:

لعله بذلك يجد الوسيلة إلى السعادة والهناء، وهيهات أن يبلغ ما يتمنى، وهذا ما نسميه بالتوتر العصبي. إذن القوة الإنجازية قد تحققت في هذا النص من خلال الفعل الإنجازي (يجد) الذي ترك أثرا بليغا في نفسية المتعلم. وبالتالي جاء اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات.

إن الأفعال الإخبارية هي أفعال إنجازية هدفها إيصال المعلومات إلى المتعلم والتأثير فيه خلال العملية التواصلية وعلى هذا الأساس قدم الكاتب مجموعة من الإخباريات في هذا النص حيث يقول : وللتوتر العصبي والإضطرابات النفسية الأثر الشديد على حياة الفرد. وفعلا وصف لنا الكاتب الآثار السلبية للتوتر العصبي على حياة الفرد وما يُشكله من مشاكل وخيمة سواء كانت على الصعيد الشخصي أو الاجتماعي، كما تخبرنا بكثرة حالات الانتحار المتفشية بسرعة والتي تزداد كل يوم وهذا واضح وجلي في قوله: ولقد أخذت حالات الانتحار تزداد يوما بعد يوم، وهذا تصريح مُباشر يؤثر يالسِّلب على نفسية

المتعلم وبالتالي يؤدي إلى التأثير على المجتمع ككل، بسبب التوتر العصبي الذي هو مرض العصر.

فكانت القوة الإنجازية محققة، واتجاه المطابقة فيها من الواقع إلى الكلمات . كل هذه الإخباريات هدفها واحد هو توصيل الرسالة إلى المتعلم خلال العملية التواصلية، حيث تصف لنا التوتر العصبي وما ينتج عنه من آثار سلبية على حياة الفرد والمجتمع.

من نماذج الإخباريات التي جاءت في هذا النص نجد الكاتب يصف لنا التوتر العصبي وأثره على الإدمان إذ يقول الكاتب:

وللتوتر العصبي الأثر البالغ في الإدمان، على تعاطي المشروبات الروحية، والتدخين، والأدوية بما فيها المنومات والمهدئات.

فالكاتب أراد أن يوضح أثر التوتر العصبي وما يُخلفه على الإدمان فهو يؤثر بالسلب على الفرد والمجتمع، بالإضافة إلى الأمراض التي تهلكه في صحته من جراء المواد التي يتعاطاها. وبالتالي تحققت القوة الإنجازية، وكان اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات.

2/ التوجيهات:

إن التوجيهات عبارة عن نصائح وتوجيه للمتعلم إلى فعل شيء معين، الغرض التوجيهي منه هو النصح والإرشاد، والنص الذي بين أيدينا تتجلى فيه مجموعة من التوجيهات نذكر منها على سبيل المثال قول الكاتب: ثم إنها مع هذا العطاء تسلبك أشياء تعتز بها وتتمنى عدم زوالها. وتحتوي الجملة على النصح والإرشاد. حيث توجه المتعلم وتُبين له المعنى الحقيقي للحياة من خلال الفعل الإنجازي (تسلبك) الذي يُبين للمتعلم أن

الحياة دائما تأخذ منا كل ما هو جميل وغالي. فالقوة الإنجازية لهذا الفعل هي توجيه المتعلم إلى التأقلم والتعود على هذه الحياة فكان اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات.

ونجد أيضا في قوله: ولكنها سنة الحياة: نعيم وحِرمان ليسر وعسر، وهنا يتجلى النصح والإرشاد إلى أن هذه الحياة لها وجهان، وجه إيجابي ووجه سلبي. وبالتالي على المتعلم تقبل هذه الحياة سواء بإيجابياتها أو سلبياتها.

وهذا ما يؤدي إلى التأثير على نفسيته ويتفاعل مع الموقف بالطريقة المناسبة. وبالتالي تحققت القوة الإنجازية، وكان اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات وهنا تصف لنا طبيعة الحياة وكيفية التعامل معها.

لقد ورد التوجيه في هذا النص إذ يقول الكاتب: يبيع ما يحتطب قانعا هو وعائلته بما رزقه الله. فهذا توجيه وإرشاد ونصح إيجابي نحو الحطاب لأن جميع السّمات متوفرة فيه حيث يمتاز بالقناعة وهي سِرّ سعادته في الحياة. وبالتالي القوة الإنجازية مُحققة واتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات.

ولعل الكاتب هنا وظف ألوب الأمر بصيغة الاستفهام وذلك واضح وجلي من خلال قول الكاتب: أين أضع المال؟ وأين أنفقه؟ وماذا أصنع لو هاجمني لص؟ كلها صيغ استفهامية تبين لنا قلق وحيرة الرجل الغني في كيفية التصرف مع هذا المال، فكان هذا حوار داخلي بين الغني ونفسه، فالقوة الإنجازية قد تحققت لأنه توجيه أكثر مما هو سؤال، وجاء اتجاه المطابقة من الكلمات إلى الواقع. فالكلمات تدل على قلق وحيرة الرجل الغني وذلك بسبب المال. والظروف التي يمر بها تُهدده بالخطر والمصائب.

جاء التوجيه بغرض التحذير في هذا النص حيث حذر الإنسان من الشره وكثرة المال لأنه يرجع عليه بالسّلب وذلك في قوله: فهو في فهم زائد، واستكثار المال. كما حذره من

أن مصدر السعادة ليس المال فقط في هذه الحياة، وذلك في قوله: لعله بذلك يجد الوسيلة إلى السعادة والهناء.

كما حذره مرة أخرى من أكبر مشكل يُواجه الإنسان في حياته وهو التوتر العصبي. وذلك واضح وصريح في قوله:

وهذا ما نسميه بالتوتر العصبي. كل هذه التوجيهات جاءت بغرض التحذير حتى يتفادى الإنسان كل هذه الأخطار من أجل العيش بسلام وأمان. وهذه رسالة قيمة موجهة للمتعلم حتى يستطيع العيش في هذه الحياة. فالقوة الإنجازية محققة بهدف التوجيه والتوعية، أما اتجاه المطابقة فهو من الكلمات إلى الواقع.

تتجلى التوجيهات واضحة وقد جاءت بغرض التحذير والتنبيه فالفرد لا يستطيع أن يتأقلم مع البيئة ومع المجتمع الذي ترعرع فيه لأن حالات الانتحار تتزايد يوما بعد يوم إذ قال الكاتب: إذ كان لا يمكنه أن يتكيف والبيئة التي يعمل بها، والمجتمع الذي يعيش فيه. ولقد أخذت حالات الانتحار تزداد يوما بعد يوم. فالتحذير هنا واضح وهو بمثابة تنبيه شريف وبنبل للفرد حتى يتفادى العواقب ويُركز كل اهتمامه على الفرد المتوتر عصبيّا. وبالأسرة التي تأثرت من جميع النواحي المادية والاجتماعية والأخلاقية بسبب التوتر العصبي حسب ما أشار إليه الكاتب في هذا النص.

وبالتالي تحققت القوة الإنجازية والمتمثلة في التحذير من التوتر العصبي، فكان اتجاه المطابقة من الكلمات إلى الواقع.

يواصل الكاتب سرده للتوجيهات التي هي بمثابة نصائح بغرض التحذير من أثر الإدمان الذي تسببه تعاطي المشروبات الروحيّة والتي تسبب أمراض خطيرة على صحّة الفرد وهذا واضح في قوله: وللتوتر العصبي الأثر البالغ على تعاطي المشروبات الروحيّة.

فهو يُوجه المتعلم إلى أخذ كل الاحتياطات اللازمة من أجل حماية نفسه وهذا يؤدي إلى حماية الأسرة والمجتمع من هذا المرض. وبالتالي تحققت القوة الإنجازية والغرض التداولي هو التوجيه والتحذير من مخاطر التوتر العصبي والإدمان. فكان اتجاه المطابقة من الكلمات إلى الواقع.

3/ الالتزاميّات:

الإلتزام هو فعل من الأفعال الكلامية حيث أنه يلعب دور كبير في تحليل النصوص وفهمها ويزِدها وضوحا إذ نجد مجموعة من الالتزاميات في هذا النص حيث يقول الكاتب: لقد أعطتنا المدينة كل أسباب النعيم. وهنا يعني الالتزام بتقديم الأسباب والعوامل التي تُساعد على النعيم وبالتالي القوة الإنجازية محققة نظرا للأسباب التي قدمتها المدنية للوصول إلى النعيم، فالفعل الإنجازي (أعطتنا) فعل محقق، فجاء اتجاه المطابقة من الكلمات إلى الواقع بمعنى أن النعيم هو النتيجة المنتظرة مقابل الأسباب التي أعطتنا إياها المدينة.

ولقد ورد الالتزام أيضا من خلال قول الكاتب: ثم إنها مع هذا العطاء تسليك ؟أشياء تعتز بها وتتمنى عدم زوالها.

وهذا يعني الالتزام بمعنى أن الكاتب يُلزم الفرد من خلال الفعل (تسلبك) الذي تجعله يفقد الأشياء التي يفتخر بها فقد تحقق الفعل الإنجازي هنا لأنه مُطابق للحقيقة والواقع.

فكانت القوة الإنجازية محققة وملائمة للفعل الإنجازي لأن الموضوع واضح ومنطقي يتقبله المتعلم بكل ثقة وقناعة.

أما اتجاه المطابقة فهو من الكلمات إلى الواقع.

يواصل الكاتب سرد الالتزاميات وذلك في قوله: ويعود إلى سيرته الأولى لتعود إليه سعادته، فالكاتب هنا يؤكد على ضرورة العودة إلى حالته وسيرته الأولى حتى تعود إليه سعادته والفعل الإنجازي هو (يعود)، فالقوة الإنجازية محققة وكان اتجاه المطابقة من الكلمات إلى الواقع. وقوله أيضا: إذ كان لا يمكنه أن يتكيف والبيئة التي يعمل بها، وهنا يعني الالتزام بالقدرة على أن يتأقلم مع هذه البيئة وهذا المجتمع الذي يعيش فيه، ونجده في قول آخر: والكثير مما يُحاولون الانتحار لا يتعرضون لذلك. وهذا يعني أن هناك الكثير من الناس يحاولون الانتحار لكن لا يُفلحون في هذه العملية، فالفعل الإنجازي مُحقق (يتعرضون) فكانت القوة الإنجازية مُحققة وجاء اتجاه المطابقة من الكلمات إلى الواقع.

وهذا ما يؤدي إلى التأثير في نفسية المتعلم خلال العملية التواصلية حيث أن الكاتب ينصحه يأخذ العبرة من الآخرين وأن الحياة جميلة إذا أحسن التعامل معها، وأن الانتحار ليس حلاّ بل يزيدها تعقيدا، لذا لابد من التفكير جيدا قبل أن يخطو أي خطوة تجعله يندم طول حياته.

4/ التعبيريات:

إن التعبيريات هي أساس وجوهر النص لأنها تُعبر عن الحالة النفسية للمتعلم حسب المواقف التي يتعرض لها.. فهي كومة من المشاعر والأحاسيس العميقة المعبّرة عن ذات المتعلم والنص الذي بين أيدينا أكبر دليل على ذلك.

من نماذجها ما جاء في قول الكاتب: لقد أعطتنا المدينة كل أسباب النعيم، وفي قوله: وهيأت لنا التكنولوجيا الحديثة ما لم يخطر لنا على بال. ففي الجملة الأولى جاء التعبير عن الامتنان والشكر، أما في الجملة الثانية فكان التعبير هنا عن التعجب فكل هذه

الألفاظ عبارة عن أفعال إنجازية حققت القوة الإنجازيةوهي التعبير عما يختلج النفس من شكر وتعجب وهذه رسالة قوية تؤثر في نفسية المتعلم فيتفاعل معها.

يتجلى في هذا النص الإحساسي بالحزن والأسى من خلال ما جاء في قول الكاتب: تسليك أشياء تعتز بها ونتمنى عدم زوالها. وهذا يعني فقدان وخسارة الأشياء الغالية التي تتمنى بقاءها للأبد. ونجد أيضا في قوله: ولكنها سنة الحياة يسر وعسر، وهنا يصف لنا الاستسلام للقدر وأنه لا سبيل لذلك غير التأقلم مع هذه الحياة بحلولها ومرّها.

كلها تعبيريات عن مشاعر المتعلم، فالكلمات كانت قوية وعميقة معبّرة عن ذاته وواصفة لحالته، وبالتالي تحققت القوة الإنجازية في الفعل الكلامي من خلال (هي) التي تُشير إلى الحياة وتقبلناها بإيجابياتها وسلبياتها وبالتالي الاستسلام للقدر المحتوم. والغرض التداولي هو قوة التعبير والوصف عن الحالة النفسية وردود فعل المتعلم المختلفة حسب الموقف والظرف الذي تعرض له. أي التعبير عن قوة وعمق أحاسيس الكاتب اتجاه المدينة وهذه الحياة المقدرة على البشر.

ولقد وردت نماذج عدة للتعبيريات في هذا النص وأفضل مثال على ذلك قوله: قانعا هو وعائلته بما رزقه الله. وهنا يصف لنا الكاتب مدى سعادة الحطاب مع أسرته وذلك يكمن في القناعة وهي سرّ السعادة والهناء.

ونجد في قوله أيضا: يغنى أول الليل وسُرعان ما يُداعب الكرى جفنيه، الجملة تعبر لنا عن راحة وسعادة الخطاب ويصف لنا الهدوء الذي يجعله ينام وهو مرتاح البال، ومن جهة أخرى يصف لنا الغيرة الشديدة التي امتلكت قلب الغني والحسد الذي أعمى عينيه اتجاه الحطاب وبالتالي يُبين أن الغني والمال لا يؤديان إلى راحة البال والهناء، وذلك

واضح وجلي في قوله: ويحسده جاره الغني الذي يشكو من الأرق والسّهر. وفي هذا النص نجد وصف لشعورين مختلفين هما:

الأول شعور بالسعادة والهناء وراحة البال، والشعور الثاني هو تعبير عن الحسد والغيرة، ولقد حققت هذه الأفعال الكلامية الغرض الإنجازي وهو إيصال شعور السعادة والغيرة حيث تحققت معه القوة الإنجازية من خلال توصيل هذه المشاعر والأحاسيس إلى المتعلم فتؤثر فيه ويتفاعل معها بكل جوارحه.

يواصل الكاتب سرده لمجموعة من التعبيريات في هذا النص منها على سبيل المثال قوله: فهو في فهم زائد، وهو تعبير عن الشره الزائد عن الحد الذي يؤدي إلى عدم القناعة وهذا تعبير عن الاستياء. وقوله: وهيهات أن يبلغ ما يتمنى، وهو تعبير عن العجز وعدم القدرة، كل هذه التعبيريات تؤثر في نفسية المتعلم وبالتالي يؤدي إلى تحقيق القوة الإنجازية، ويهدف الغرض التداولي إلى تعليم المتعلم كيف يتعامل مع آفة الشرهِ ومع المال والغنى حتى يتمكن من العيش بأمان وسلام.

ولعل أبرز التعبيريات التي تعبر عن المشاعر العميقة وذلك نتيجة التأثير السلبي والفاشل للتوتر العصبي حيث ذكر الكاتب مجموعة من العبارات الدالة على ذلك منها: فشل ، ضياع، توتر أعصاب، كل هذه الألفاظ تعكس الحالة النفسية للمتعلم وبالتالي ظهور الاضطرابات عليه وذلك نتيجة التوتر العصبي، والغرض التداولي في هذا النص هو أخذ الاحتياطات اللازمة من أجل رفع معنويات المتعلم والحفاظ على نفسيته.

وكل هذه العبارات أدت إلى تحقيق القوة الإنجازية بقوة زادت النص تفاعلا وتأثيرا بين المعلم والمتعلم خلال العملية التواصلية.

مازال الكاتب يعرض لنا مجموعة من التعبيريات التي تعبر عن مشاعر وأحاسيس عميقة تترك أثرا بليغا في نفسية المتعلم نذكر منها على سبيل المثال: الأثر البالغ، تفكك الأسرة ويلات، أمراض، المهاوي والأخطار. كل هذه الألفاظ والعبارات تدل على الآثار الخطيرة الناتجة عن التوتر العصبي وعن الإدمان، فالقوة الإنجازية محققة تتمثل في المحافظة على الصحة النفسية للمتعلم، والغرض التداولي هدفه هو التوعية وتنبيه المتعلم إلى النتائج الوخيمة للتوتر العصبي والإدمان على المجتمع ككل.

5/الإعلانيات:

تعتبر الإعلانيات عبارة عن مجموعة من التصريحات التي يوجهها المعلم اتجاه المتعلم للإعلان والإفصاح عنها بهدف التعبير وجذب الانتباه من أجل إيصال رسالة معينة.

ومن نماذج الإعلانيات الواردة في هذا النص نجد قول الكاتب:

لقد أعطتنا المدينة كل أسباب النعيم. وهنا جاء الإعلان صراحة بأن المدينة قدمت كل الأسباب التي تؤدي إلى النعيم . فكان الفعل الإنجازي ظاهرا في قول الكاتب (أعطتنا) وهو فعل ماضي وهذا دليل على أن المدينة قد انتهت من تقديم كل أسباب النعيم، فجاءت القوة الإنجازية محققة من خلال الانتهاء الفعلي بتقديم كل أسباب النعيم. وكان اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات، وبالتالي التعبير عن واقع حدث بالفعل في الماضي، وهذا يعني أن الكلمات هنا هي التي تتبع هذا الواقع.

يواصل الكاتب إعلانه الذي جاء واضحا في قوله:

وهيأت لنا التكنولوجيا الحديثة ما لم يخطر لنا على بال. وهذه الجملة إعلانية تعبر عن التكنولوجيا الحديثة وعن تقدمها الناجح في حياة البشر وما تقدمه من أشياء غير متوقعة. فكان الفعل الإنجازي (هيأت) مُحققا، وكانت القوة الإنجازية محققة بقوة وذلك من خلال الانتهاء الكلي للفعل. وجاء اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات.

ويتجلى في هذا النص مجموعة من الإعلانيات تخدم القصة بشكل رائع بهدف توصيل رسالة إلى المتعلم، نذكر منها على سبيل المثال قوله: يُغني أول الليل وسُرعان ما يُداعبه الكرى جفنيه. وهنا إعلان واضح عن راحة وسعادة الحطاب وفي الوقت نفسه يُعلن الكاتب عن الغيرة الشديدة والحسد الكبير اللذان يشعر بهما اتجاه الحطاب لدرجة أنه يُعاني من الأرق والسهر والكآبة وذلك واضح وجليٌّ في قوله: ويحسده جاره الغني. ولقد تم الإعلان في هذا النص عن عودة الحطاب إلى سيرته الأولى التي تعود عليها حتى تعود إليه سعادته لأن السعادة تأتي براحة البال وليس بالمال وذلك في قوله: ويعود إلى سيرته الأولى لتعود إليه سعادته ، كل هذه الإعلانيات تؤثر في نفسية المتعلم وتجعله يستفيد من هذه الرسالة التي يعرف من خلالها كيفية الغش في هذه الحياة سعادة وهناء، وبالتالي تحققت القوة الإنجازية بقوة وكان اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات، فالقصة عبارة عن واقع حقيقي موجود.

ومن نماذج الإعلانيات ما جاء في هذا النص قوله: تلك حال الإنسان في هذا الزمان. وهذا إعلان واضح وصريح حيث يُعبر عن حال وظروف الإنسان في الوقت الحالي، وقال أيضا: وللتوتر العصبي والاضطرابات النفسية الأثر الشديد على حياة الفرد.

وهذه الجملة عبارة عن إعلان عن الأثر الشديد للتوتر العصبي والاضطرابات النفسية على حياة الشخص بالإضافة إلى النتائج السلبية التي تعود عليه. فكان الفعل الكلامي

(أثر) منجزا وكانت القوة الإنجازية محققة عن طريق تحقق هذا التأثير وجاء اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات لأن الواقع موجود ومُعاش والكلمات تعبُر عن ذلك.

ويبرز الإعلان واضحا في هذا النص وذلك في قوله:

ولقد أخذت حالات الانتحار تزداد يوما بعد يوم. وهنا إعلان على أن حالات الانتحار تزداد كل يوم. وهذه الجملة لها تأثير كبير على نفسية المتعلم وتجعله يتفاعل معها بقوة شديدة مما يؤدي به إلى التفكير عن أسباب الانتحار، فكان الفعل الإنجازي (أخذت) واضحا، ساعد على تحقق القوة الإنجازية بنجاح وذلك في تأكيد زيادة حالات الانتحار كل يوم، كما كان اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات، وهذا يعني أنه واثع موجود، والكلمات تطبق الواقع مُباشرة.

جاءت الإعلانيات وهي مجموعة من التصريحات البارزة في هذا النص إذ يقول الكاتب: وللتوتر العصبي الأثر البالغ في الإدمان على تعاطي المشروبات الروحية، والتدخين، والأدوية. وهذا إعلان صريح على مخلفات التوتر العصبي في الإدمان، ولقد تحقق الفعل الإنجازي من خلال تحقق قوته الإنجازية، لأن الفعل (أثر) هو فعل ماضي، وهذا يعني أن التوتر العصبي خطر دائم على الإدمان وذلك من خلال المشروبات الروحية والتدخين وجميع الأدوية.

وجاء اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات.

يواصل الكاتب إعلانه على أن الإدمان هو سبب تشتت ودمار الأسرة وهو السبب الرئيسي الذي يساعد على إفسادها وتحطيمها وذلك بارز في قوله: "نكون سبب في تفكك الأسرة وتربيها في المهاوي والأخطار. وقد جاء الفعل الإنجازي (تربيها) بقوة وذلك من خلال تحقق قوته الإنجازية في الواقع إذ تدل على الحالة المزرية والسيئة للأسرة وتفككها

وذلك لسببين رئيسيين هما: التوتر العصبي والإدمان، وهذا ما ساعد على تحقق ونجاح القوة الإنجازية، فجاء اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات.

وخلاصة القول أن سر نجاح التفاعل بين للمعلم والمتعلم هو نجاح الأفعال الكلامية الخمسة (الاخباريات، والتوجيهات، والالتزاميات، والتعبيريات، والإعلانيات). وما نلاحظه أن الأفعال الإخبارية والتعبيرية والإعلانية قد طغت على النص حيث وردة بقوة وزادته شوقا وتأثيرا من جهة وأخذ العبرة والحكمة من جهة أخرى، وبالتالي فإن هذه الأفعال تظافرت مع بعضها البعض لتحقيق أهداف متنوعة تخدم الموضوع العام للقصة.

النص الرابع:

المسجد الجامع الكبير (أنظر الملحق 16)

إن جميع الأفعال الكلامية تندرج في هذا النص الموسوم بـ "المسجد الجامع الكبير" كالآتي:

1/ الإخباريات:

الأفعال الإخبارية هي تلك الأفعال التي يقوم المعلم بوصفها أو تقديمها للمتعلم حول حقيقة معينة حيث يكون غرضها الإنجازي هو نقل المعلم لواقع معين، وتتمثل القوة الإنجازية في إيصال الأخبار إلى المتعلم.

حمل النص في طياته مجموعة من الإخباريات، حيث قام الكاتب بسردها واصفا لنا كل الأحداث المتعلقة بجامعة الأمير عبد القادر وذلك بارز في قوله: تعد مباني وتجهيزات جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بقسنطينة تُحفة نادرة، وهذا يعني أن الكاتب يخبرنا أو يصف لنا مباني جامعة الأمير عبد القادر التي تُعتبر تحفة مميزة. وبالتالي إيصال المعلومات وترك الأثر في نفسية المتعلم.

يواصل الكاتب سرده في هذا النص، حيث يخبرنا بمجموعة من المعلومات إذ تقول: فقد بُنيت هذه الجامعة ومرافقها على النمط الإسلامي المغربي. وهذا يدل على إخبار المتعلم عن تشديد سابق لهذه الجامعة بغرض إيصال مجموعة من المعلومات حول تقنيات الهندسة الإسلامية الحديثة. فكانت القوة الإنجازية للفعل (بُنيت) هي التأثير الذي ينعكس من هذا الفعل على المتعلم حتى يُبين ويُوضح الطريقة التي تم بها بناء الجامعة على هذا

النمط الحديث. وبالتالي تحققت القوة الإنجازية حيث جاء اتجاه المطابقة من الكلمات إلى الواقع.

ولعل ما جاء في هذا النص يوضح الإخباريات بشكل مُباشر.

إذ يقول الكاتب: يقول أحد المهندسين الذين ساهموا في أعمال بناء مباني الجامعة، وبناء المسجد الكبير. وهذا يعني نقل معلومات أو إخباريات للمتعلم عن قول المهندس الذي يُعد واحدا من بين المهندسين الذين شاركوا في أعمال بناء مباني الجامعة وبناء المسجد الكبير. ومن خلال الفعل الإنجازي (يقول) تحققت القوة الإنجازية بنجاح، وهي التأثير على المتعلم، فجاء اتجاه المطابقة من الكلمات إلى الواقع، لأن الفعل (يقول) يعبر عن مجموعة من المعلومات التي تحدد ذلك الواقع.

ومن نماذج ما جاء من إخباريات في هذا النص نجد قوله:

ولقد ساهم العمال والمهندسون الجزائريون بالنصيب الأوفر في بناء هذا الجامع، فقد قاموا بإنجاز أعمال الخرسانة المسلحة والمباني والخشب والحديد. وهذا يعني أن الكاتب يصف لنا مدى تعاون العمال والمهندسين في بناء هذا الجامع كما يخبرنا بالأعمال المنجزة من قبل هؤلاء العمال والمهندسين، فهذه افعال إنجازية، حيث جاء اتجاه المطابقة من الكلمات إلى الواقع.

كما يواصل الكاتب سرده لمجموعة من الإخباريات وذلك واضح وجلي في قوله: قام بإعداد الدراسات ووضع الخرائط الهندسية، وتبلغ مساحة المسجد نحو تسعة هكتارات ويتسع لنحو خمسة عشر ألف مصل، وهكذا يخبرنا الكاتب بمجموعة من الإخباريات واصفا لنا الأعمال الهندسية التي قام بها مكتب الدراسات، كما يخبرنا بمساحة المسجد وكم

يبلغه من هكتارات، وبالتالي يوصل المعلم المعلومات إلى المتعلم حتى يكون على دراسة تامة بكل ما يخص الجامع الكبير.

فهذه الإخباريات في حد ذاتها فعل إنجازي وبالتالي تحققت القوة الإنجازية لهذا الفعل، حيث أثر المعلم في نفسية المتعلم وجعله يتأثر بهذه المعلومات. وكان اتجاه المطابقة من الكلمات إلى الواقع.

والغرض التداولي هو الفهم والاستيعاب.

ولقد وردت مجموعة من الإخباريات في هذا النص وذلك واضح ومباشر في قول الكاتب: يقول المهندس الذي رافقنا في جولتنا في المسجد: لقد استغرق بناء المسجد مدة طويلة تقدر بحوالي ثلاث وعشرين سنة، وهنا يخبرنا الكاتب بأن المهندس يصف ويعبر لنا عن المدة التي استغرقت في بناء هذا المسجد، وهي مدة طويلة تقدر بحوالي ثلاث وعشرين سنة.

كما يصف لنا مواد الخام المستخدمة في هذا البناء حيث يقول:

أما المواد الخام التي استخدمت في البناء، فأغلبها مواد خام من الجزائر.

وبالتالي فإن هذه المعلومات تبين لنا الفعل الإنجازي (يقول) في الأخبار التي وصفها لنا الكاتب فكانت القوة الإنجازية لهذا الفعل هي التأثير في نفسية المتعلم، وجاء اتجاه المطابقة من الكلمات إلى الواقع.

تستمر الإخباريات في الغوص بين كتاب النص حيث يصف لنا مكان القبة ومدى علوها وارتفاعها، كما يصف لنا الزينة المناسبة لهذا الجامع العظيم، إذ يقول الكاتب: وفي منتصف القاعة الرئيسية تقع القبة التي يبلغ ارتفاعها نحو خمسة وستين مترا، وسوف

تزدان بثريات وأضواء تتناسب مع فخامة هذا الجامع، فقد جاء اتجاه المطابقة بقوة لأنه مُطابق لهذه الرواية وهي وصف الجامع الكبير، فكانت هذه الرواية تعبُر عن جملة من الأخبار التي أخبرنا بها الكاتب حيث تمثل الفعل الإنجازي (تزدان)، وبالتالي تحققت القوة الإنجازية لهذا الفعل، والدليل على ذلك قوة التأثير في نفسية ومشاعر المتعلم، حيث كان الغرض التداولي هو الشرح والتفصيل حول قيمة وأناقة المسجد الجامع الكبير.

فكل هذه الإخباريات زادت من تفاعل المتعلم والتأثير في نفسيته ومشاعره، يهدف معرفة أن الكنز الكبير في هذه الحياة هو بيت الله تعالى فهذه رسالة مهمة للأمة الإسلامية جمعاء.

2/ **التوجيهات:**

إن الأفعال التوجيهية تلعب دورا مهما في التواصل بين المعلم والمتعلم، والهدف من ذلك هو توجيه المتعلم إلى القيام بعمل معيّن قصد النصح والإرشاد والتوجيه.

ومن نماذج التوجيهات في هذا النص نجد قول الكاتب:

رُوعيت فيه كل متطلبات الحياة الحديثة من قاعات وممرات ومُدرجات وغُرف. فالفعل الإنجازي في هذه الجملة (رُوعيت) هو فعل ماضي مبني للمعلوم جاء بصيغة الأمر، وهو توجيه وإرشاد غير مباشر حيث يطلب من المهندسين الاهتمام بكل ما يخص الأمور الضرورية في تصميم هذه الجامعة.

وبالتالي تحققت القوة الإنجازية لهذا الفعل، حيث جاء اتجاه المطابقة من العالم إلى الكلمات، وبالتالي فإن هذا توجيه ونصح للمتعلم لمراعاة هذا الفعل (رُوعيت)، والقيام به من أجل النجاح في الحياة والعيش بأريحية تامة.

تتجلى التوجيهات أيضا في هذا النص والتي تحتوي على مجموعة من النصائح والإرشادات إذ يقول الكاتب:

الذين ساهموا في أعمال بناء مباني الجامعة وبناء المسجد الكبير.

وهذا يعني توجيه لكل من المهندسين والمصريين والجزائريين إلى التضامن والتكاتف من أجل إنجاز مشروع الجامعة وبناء المسجد الكبير. وهذا يحتوي على معاني النصح والتشجيع على التعاون من أجل إنجاز هذا المشروع وبالتالي التأثير في المتعلم وتوجيهه إلى فعل التعاون والتكاتف من أجل حياة مستقرة.

كان فعل الأمر توجيهيا، والغرض الإنجازي هو تعديل نفسية المتعلم حتى تصبح مريحة، فتحققت القوة الإنجازية وأثرت في المتعلم حيث دفعت به ليقوم بعمل التعاون من أجل حياة سعيدة.

يواصل الكاتب سرده للتوجيهات إذ يقول الكاتب:

وسوف تزدان بثريات وأضواء تتناسب مع فخامة هذا الجامع. فهذه الجملة تحتوي على النصح والإرشاد من خلال الفعل (تزدان) الذي يزيد من جمال وزينة الجامع الكبير، وهذا يعني ان هناك قثيمة كبيرة للجمال والبهاء .

ولقد تحققت القوة الإنجازية لهذا الفعل وذلك يتمثل في زيادة قيمة وتأثير الجمال والفخامة في إنجاز هذا الجامع الكبير فكان اتجاه المطابقة من الكلمات إلى الواقع أو العالم الخارجي وهذا يعني أنه مجرد تخيل حول بناء الجامع الكبير مستقبلا.

3/الالتزاميات:

تعتبر الأفعال الالتزامية من أساسيات النص حيث يلتزم أو يقوم المتعلم بمجموعة من الأفعال بهدف التواصل بين الأشخاص، وهذا ما يزيد من فعاليات النص أكثر كما يزيد من حماس المعلم والمتعلم خلال العملية التواصلية.

ومن نماذج هذه الالتزاميات في هذا النص إذ يقول الكاتب: لقد جاءت هندسة جامعة الأمير عبد القادر إحدى ثمرات التعاون بين المهندسين المصريين وإخوانهم الجزائريين بالإضافة إلى مجموعة من الفنيين المغاربة.

ورد في هذا المقطع الالتزام بالتعاون بين المهندسين من يلدان عديدة، حيث جاء الفعل الإنجازي (جاءت) مُحققا بمعنى أن هندسة جامعة الأمير عبد القادر تم الانتهاء منها فكانت القوة الإنجازية محققة، وجاء اتجاه المطابقة فيها من الواقع إلى الكلمات، وهدفها التداولي هو التحفيز والتشجيع على التعاون.

لقد ورد الالتزام أيضا في النص من خلال قول الكاتب: فقد بُنيت هذه الجامعة وموافقها على النمط الإسلامي المغربي فالنقوش وأعمال الخشب الزخرفية جاءت وفق نظام هندسي إسلامي حديث. ونُشير هذا إلى الالتزام بالجمع والربط النمط الإسلامي المغربي ومتطلبات الحياة الحديثة وبالتالي فإن الفعل الإنجازي (بُنيت) هو فعل مُحقق لأنه مطابق للواقع. وهكذا فإن القوة الإنجازية محققة حيث جاء اتجاه المطابقة من الكلمات إلى الواقع لأن الجملة تعبر عن حقيقة موجودة فعلا.

يواصل الكاتب سرد الالتزاميات في هذا النص إذْ يبينُ ويُؤكد أن العمال والمهندسون الجزائريون قد التزموا بالفعل حقا وهو المساهمة وبذل الجهد في بناء هذا الجامع، وذلك واضح في قوله: ولقد ساهم العمال والمهندسون الجزائريون بالنصيب الآخر في بناء هذا

الجامع. وبهذا التزم العمال والمهندسون الجزائريون من خلال الفعل الإنجازي (ساهم)، وبالتالي كان محققا وقوته الإنجازية محققة بهدف المساعدة والتعاون القوي مع بعضهم البعض، فجاء اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات، لأن الفعل (ساهم) فعل محقق بالفعل وتم إنجازه يستمر ورود الالتزاميات في هذا النص، إذ يبين الكاتب أنه من أجل بناء مسجد واسع لابد من الالتزام بحسابات محددة من أجل بنائه بمساحة واسعة وكبيرة وذلك واضع في قوله:

وتبلغ مساحة المسجد نحو تسعة هكتارات ويتسع لنحو خمسة عشر ألف مصل. وهذه رسالة قوية موجهة للمتعلم حتى يعرف كيفية بناء الجامع الكبير والأسس التي يعتمد عليها. وقد تحقق الفعل الإنجازي (تبلغ) الذي يدل على سعة المسجد واتساعه.

فتحققت القوة الانجازية وكان اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات.

كذلك نجد الالتزام في هذه الجملة إذ يقول الكاتب: لقد استغرق بناء المسجد مدة طويلة تقدر بحوالي ثلاث وعشرين سنة، ويعني الالتزام بالمدة الزمنية التي حددها المهندس من أجل بناء هذا المسجد، وهي مدة معينة تقدر بحوالي ثلاث وعشرين سنة، فكان الفعل ال"إنجازي محققا. والقوة الإنجازية محققة تتمثل في نجاح المدة الطويلة المستغرقة من أجل بناء هذا المسجد، فجاء اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات.

وبالتالي فإن الأفعال الالتزامية في هذا النص لم ترد بصورة مباشرة ، بل هي أفعال التزامية غير مباشرة ومستوحاة من مضمون أو سياق النص.

4/ التعبيريات:

الأفعال التعبيرية هي مرآة عاكسة لأحاسيس المتكلم اتجاه شيء معيّن، كما أنها تلعب دورا مهما في التواصل بين المعلم والمتعلم خلال العملية التواصلية.

ومن نماذج التعبيريات في هذا النص نجد قوله: ويأتي المسجد الجامع الملحق بمباني الجامعة كتحفة إسلاميّة نادرة.

وهذا يعني الاعتزاز والافتخار بالمسجد لأنه يأتي كتحفة إسلامية مميزة وفاخرة، وفي قوله أيضا: وجاءت هندست الأمير عبد القادر إحدى ثمرات التعاون. وهذا يُعبر عن الرضا والاستحسان نتيجة التعاون بين المهندسين من بلدان مختلفة .

كل هذه التعبيريات تُعبر عن مشاعر الاعتزاز والافتخار والرضا والاستحسان والإعجاب بجامعة الأمير عبد القادر وبالتالي يعكس الموقف النفسي للمتعلم، فكلها تُعبر عن أفعال إنجازية ساهمت في نجاح القوة الإنجازية وهي تعبير عن مكبوتات النفس بهدف إيصال رسالة عاطفية للمتلقي للتعبير عمّا يختلجه ويشعر به، والغرض التداولي هو التعبير عن مشارع وأحاسيس المتعلم.

ولقد وردت نماذج أخرى للتعبيريات في هذا النص منها على سبيل المثال قول الكاتب: ولقد ساهم العمال والمهندسون الجزائريون بالنصيب الأوفر في بناء هذا الجامع. في هذه الجملة تقديم الشكر والعرفان للعمال والمهندسين الجزائريين واضح وهذا تعبير عن موقفهم اتجاه بناء هذا الجامع، ونجد أيضا إعجاب وتقدير للأعمال التي قاموا بإنجازها وذلك واضح في قوله: فقد قاموا بإنجاز أعمال الخرسانة المسلحة والمباني والخشب والحديد. وهي بصفة عامة مجموعة من التعابير التي تُعبر عن الشكر والعرفان والتقدير لأعمال هؤلاء المهندسين الجزائريين وبالتالي فهي أفعال إنجازية أدت إلى تحقيق القوة

الإنجازية. ويكمن ذلك في التعبير عن مكبوتات الذات والنفس، فجاء اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات فهي حقيقة حدثت في الواقع والكلمات تصف ذلك.

يُواصل الكاتب سرده للتعبيريات حيث نجد في النص قوله:

وسوف تزدان بثريات وأضواء تتناسب مع فخامة هذا الجامع.

وهذا تعبير عن الاعتزاز والتقدير والفخر بالجامع الكبير وبالتالي تحققت القوة الإنجازية بقوة في الفعل الكلامي لأن التعبير كان واضحا وأثر الكلمات لها وقع كبير في نفسية المتعلم فجاء اتجاه المطابقة من الكلمات إلى الواقع، وهذا يعني أن الكلمات تضع أو تتخيل صورة والتي ستقوم بالزينة في المستقبل للجامع الكبير، وغرضها التداولي هو التعبير عن التقدير والإعجاب بجمال الجامع الكبير. كل هذه الألفاظ تعبر وتؤثر في نفسية المتعلم وتجعله يُعبر عن كل ما يختلجه من مشاعر جيّاشة مفعمة بكل معاني التقدير والاحترام اتجاه الجامع الكبير.

5/ الإعلانيات:

الإعلانيات هي نوع من الأفعال الكلامية لها دور كبير في التواصل والتفاعل بين المعلم والمتعلم خلال العملية التواصلية.

وبالتالي فهي عبارة عن إعلانات وتصريحات توجه المتعلم وتحفزه على تبادل المعلومات بنجاح، حيث تؤثر في نفسيته وتُساعده على التقدم والتطور.

ولقد وردت مجموعة من الإعلانيات تخدم هذا النص إذ يقول الكاتب: تُعد مباني وتجهيزات جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بقسنطينة تحفة نادرة. في هذه الجملة إعلان صريح ومُباشر بروعة وأناقة مباني وتجهيزات جامعة الأمير عبد القادر. وقد جاء بأداة

التأكيد (تعد) وبالتالي فإن الفعل الكلامي جاء محقق لأنه مؤكد. فكانت القوة الإنجازية محققة. وكان اتجاه المطابقة من الواقع إلى الكلمات، وهذا يعني أنه بعد تزيينه تلفظ بالفعل الكلامي وذلك بارز وواضح في قوله: تحفة نادرة.

ونجد الإعلانيات في قوله أيضا: ويُعد جامع الأمير عبد القادر الجامع الرئيسي والرسمي لمدينة قسنطينة، وهذا إعلان عن مركز ومكانة جامع الأمير عبد القادر في قسنطينة . وقد جاء ذلك من خلال أداة التأكيد والتوكيد (ويُعد) وهي أداة إعلانية فاستعمل المعلم أسلوب التأكيد ليعلن به عن أهمية ومكانة جامع الأمير عبد القادر وبالتالي فإن هذا الفعل الكلامي صحيح حيث تحققن القوة الإنجازية، فجاء اتجاه المطابقة من الكلمات إلى الواقع. وهذا يعني إبداء الرأي لهذا الواقع.

وبالتالي فإن النص لا يحتوي على الإعلانيات الواضحة بصفة عامة وإنما يحتوي على حقائق ومعلومات خاصة بالجامع الكبير.

بمعنى أن جميع الأفعال الكلامية متوفرة، لكن يلغي عليها الطابع الخبري الذي يقدم لنا مجموعة من المعلومات المتعلقة بالجامع الكبير.

وفي الأخير نصل إلى أنه في تحليلنا لهذه النصوص تعددت الأفعال الكلامية سواء كانت إخبارية أم توجيهية، أم تعبيرية. أم إلزامية وإعلانية فهي تخدم النص بقوة وتؤثر في نفسية المتعلم وتحرك مشاعره وأحاسيسه.

وبالتالي نجاح العملية التواصلية بين المعلم والمتعلم، فكانت نظرية الأفعال الكلامية قوة ضاربة في الدراسة التداولية.

وعليه فإن الاستلزام الحواري والأفعال الكلامية قد أسهما مساهمة فعالة وذلك في كيفية استخدام اللغة في سياقات تخاطبية وتواصلية مختلفة لدى المتعلمين.

خـــاتمـة

خاتمـــــة:

يخلص البحث إلى مجموعة من النتائج الآتية:

1- تمثل التداولية رافدا أساسيا للتعليمية الحديثة، لأنها توفر الخلفية النظرية لفهم اللغة كوسيلة تواصلية من جهة، ومن جهة أخرى تقدم مداخل تطبيقية لإرساء تعليم قائم على الممارسة الحيّة للغة في سياقاتها الواقعية، وبالتالي فإن العلاقة بين التداولية والتعليمية قوية ويكمن ذلك في أن العملية التعليمية ليست فقط نقلا للمعارف والمهارات، وإنما هي فعل تواصلي مركب يقوم على التفاعل والتأثير بين المعلم والمتعلم خلال العملية التواصلية.

2- التداولية من أحدث العلوم وهي المنبع الرئيسي الذي تتدفق منه العملية التواصلية التي تهدف إلى التأثير والتأثر بين المعلم والمتعلم، كما تُعتبر ركيزة قوة اللسانيات، وبالتالي فإن التداولية كغيرها من العلوم لها مكانتها وأهميتها في أوساط المجتمع قديما وحديثا.

3- المنهج التداولي هو سر نجاح دراسة النصوص التعليمية ويتجلى ذلك في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط حيث تم توظيف اللغة التي ساهمت على الفهم والتواصل، مع مراعاة المكونات الأساسية للعملية التواصلية والمتمثلة في المعلم والمتعلم بالإضافة إلى نظرية أفعال الكلام التي تُعتبر من أهم النظريات في الدرس اللساني المعاصر، حيث ساهمت مساهمة فعالة في التواصل بين أفراد المجتمع، كما ساعدت على توصيل ما يدور في ذهن المعلم من مقاصد وأفكار إلى المتعلم بواسطة الخطاب خلال العملية التواصلية، انطلاقا من ا التداولية إلى غاية التعليمية كما هو واضح في البحث.

4-تعد العملية التعليمية فعلا تداوليّا ويتم ذلك بوسائل تلفظية وأخرى غير تلفظية، وبالتالي تكون طبيعة الأفعال المنجزة حسب السياقات المختلفة، حيث يكمن سِرّ نجاح الأمم وتطورها في فاعليّة نظامها التعليمي فكلما كانت قواعده وأسسه قوية، كلما كان أفضل ومُساهمته فعّالة في تطور ورقي المجتمع. وبالتالي فإن الحقل التعليمي من أهم المجالات التي تمد المعلم والمتعلم بطرق وكيفيات نجاح العملية التعليمية التعلمية.

5-الإشاريات هي مقياس لأحوال المتخاطبين (المعلم / المتعلم) ويكون ذلك حسب سياقها وتنوع استعمالها، حيث يزيد من فهم وتفاعل المتعلم، فنجد الإشاريات الشخصية تدل على الأفراد أو الأشخاص الموجودين في النصوص التعليمية، أما الإشاريات المكانية فهي تدل على أمكنة أو مواقع معينة، في حين نجد الإشاريات الزمانية تدل هي الأخرى على أزمنة وتواريخ محددة، كل ذلك يوضح المعنى المقصود الذي يُساعد على نجاح العملية التواصلية.

6-الافتراض المسبق يهدف إلى بناء النصوص دلاليّا وفكريّا ولغويّا وفنيّا...الخ، كما أنه يحدد المعنى والمغزى من النصوص، ويزيد من رونقها وجمالها، فهو يُساعد على نجاح التخاطب والتواصل بين المعلم والمتعلم خلال العملية التعليمية التعلمية.

7-التداولية هي سلسلة من الحلقات المرتبطة ببعضها البعض بداية من حلقة الأفعال الكلامية ثم تليها حلقة الفعل الكلامي الإنجازي الذي كان وُجوده حاضرا في النصوص التعليمية حيث جاء التأثير وعميق في نفسية المتعلم بالإضافة إلى الغرض الإنجازي الذي يتعدد حسب حال المقام والسياق من جهة، ومن جهة أخرى اختلاف القوة الإنجازية وتحققها حسب الفعل الكلامي الوارد في النصوص التعليمية مثل:

الاستفهام والجمل الإسمية والفعلية، واختلاف الأساليب في هذه النصوص، وهذا يُبين الغاية الحقيقية للمعلم والرسالة الجوهرية التي يسعى إلى تحقيقها.

8-قوة الحضور للاستلزام الحواري في النصوص التعليمية التي تناولها البحث بالدراسة وذلك من خلال توظيف مبدأ التعاون لغرايس الذي ساهم مُساهمة فعّالة وناجحة في التأثير والتأثر بين المعلم والمتعلم، بهدف نجاح العملية التواصلية، وتتمثل هذه المبادئ في مبدأ الكم الذي يسعى إلى توصيل محتوى الرسالة بكل نجاح ووضوح للمتعلم، وجاء مبدأ الكيف الذي قدم الدلائل الكاملة التي تخدم الموضوع وتؤثر في نفسية المتعلم.

ثم يأتي مبدأ المناسبة وهي كل ما يلائم ويُناسب مقام الكلام أي لكل مقام مقال، وأخيرا جاء مبدأ الطريقة بكل سلاسة ووضوح، إضافة إلى ذلك أن الاستلزام الحواري يأتي على شكل جملة من الأسئلة والأجوبة التي تساعد على التخاطب والتحاور بين المعلم والمتعلم خلال العمية التواصلية.

9-الاستفادة من الأفعال الكلامية حيث أن تعددها يخدم دراسة النصوص التعليمية، فجاءت الإخباريات واضحة وبسيطة في سرد الأحداث، غرضها التداولي التأثير في نفسية المتعلم، وجاءت التوجيهات كجسر للوصول إلى قصد المعلم والرسالة التوجيهية التي يود إيصالها إلى المتعلم، كما وردت الإلتزاميات التي أكدت على صدق الأقوال والتزام الأفعال وذلك واضح في نصوص هذا البحث، ثم تليها التعبيريات التي تصف مشاعر ونفسية المتعلم، أما الإعلانيات فهي حقيقة متواجدة حققت الرسالة المطلوبة لدى المتعلم.

10- حظيت الدراسة التداوليّة بمكانة مرموقة ناتجة عن نجاح كبير في دراسة نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، حيث أحاطت بكل عناصرها التي زادت من قوة التخاطب والتفاعل بين المعلم والمتعلم خلال العملية التواصلية.

يُوصي هذا البحث بمزيد من التحليل والدراسة العميقة للبحوث المستقبلية وأن تُلم بجميع جوانب الموضوع وذلك بهدف تسهيل عملية التدريس في جميع مراحل التعليم وخاصة مرحلة التعليم المتوسط، هذه أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة، كما أُشير هنا إلى أن الكتاب المدرسي في مختلف المراحل التعليمية يشتمل على جوانب متعددة من المقولات التداولية وهي تستحق من الدارسين مزيدا من الاهتمام، هذا فإن أصبت فمن الله عز وجل ، وإن أخطأت فمن نفسي وما توفيقي إلا بالله تعالى.

قائمة المصادر المراجع

القرآن الكريم برواية حفص. مصحف المدينة النبوية للنّشر الحاسوبي، الإصدار: 2،1 العنوان الإلكتروني: nasr@qurancomplex.gov.sa.جميع الحقوق محفوظة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، 1436هـ.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر والمراجع باللغة العربية

1. ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، (د ط)، (دت)، ج1، ص33..
2. أبو قاسم جار الله محمد بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح، محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط1، 1988، ج1.
3. أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية –حقل تعليمية اللغات– ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.
4. أنطوان صياح: تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 2006م.
5. بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2007.
6. جورج بول، التداولية، تر: قصي العتابي، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2010.
7. الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.

8. جون أوستن: كيف ننجز الأشياء بالكلام "نظرية أفعال الكلام العامة"، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2008م.

9. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدين العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط1، 2009.

10. رافدة الحريري: طرق التدريس بين التقليد والتجديد، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2010م.

11. زكريا أبو الضيعات: طرائق تدريس اللغة العربية، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2007.

12. سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقات بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005.

13. سيبويه، الكتاب، ج1.

14. ـــــ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، (دط)، (دت)، ج1.

15. سيد إبراهيم الجبارة: دراسات تاريخ الفكر التربوي، دار الهناء للنشر، لبنان، ط1، 2000م.

16. شاهر الحسن، علم الدلالة السمانتيكية والبراجماتية في اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط1، 2001م.

17. الشريف مريبعي وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، تر وإش: الشريف مريبعي، (د–ط)، الديوان الوطني onps للمطبوعات المدرسية (2018–2019م).

18. عبد الحكيم سحالية، التداولية والمقاربات اللسانية المعاصرة كتاب بيداغوجي محكم، نوران للنشر والتوزيع، تبسة، الجزائر، ط1، 2023.

19. ـــــــــــــــــ، تداولية أفعال الكلام في الخطاب الروائي لأحلام مستغانمي دراسة في عابر سرير ونسيان كرم، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2019.
20. عبد الفتاح أبو معال: أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2005م.
21. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق، محمود شاكر، دار المدني، دط، دت.
22. عبد المعطي حجازي: هندسة الوسائل التعليمية، دار أسامة، الأردن-عمان، ط1، (2009).
23. عبد الهادي، نبيل، أبو حشيش عبد العزيز، سيدي خالد عبد الكريم: مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، (2007م).
24. عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير "مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج"، إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2012م.
25. علي سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2010.
26. العياشي أدراوي: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، دار الأمان، الرباط، المغرب، 2001.
27. ـــــــــــــــــ: مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، دار كنوز المعرفة، المملكة الأردنية الهاشمية، الأردن-عمان، ط2، (1435هـ-2014م).
28. فان دايك، علم النص (مدخل متداخل الاختصاصات)، تر: سعيد حسن بحيري، القاهرة، الجمهورية المصرية العربية، ط1، 2001.

29. فليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ط1، 2007.

30. محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2006م.

31. ـــــــــــ: تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، دار المناهج، عمان، ط1، 2003.

32. محمد الدريج: مدخل إلى علم التدريس، دار الكتاب الجامعي، ط1، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2003م.

33. محمد الصالح حثروبي: الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى، الجزائر، ط2، 2012م.

34. محمد العمري، البلاغة العربية- أصولها وامتداداتها- إفريقيا الشرق، الدّار البيضاء، (ط1)، 2010.

35. محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز العربي، الدار البيضاء، ط2، 2006.

36. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002.

37. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2005.

38. نصيرة محمد غماري، النظرية التوليدية عند الأصوليين- دراسة في تفسير الرازي (544هـ-606هـ)، عالم الكتب الحديثة، إربد، ط1، 2014.

39. نور الدين رايص: نظريات التواصل واللسانيات الحديثة، مطبعة سايس، فاس، ط1، 2007م، ص316.

40. هادئ طوالية وآخرون: طرائق التدريس، دار المسيرة، عمان، ط1، (2010م-1430هـ).

41. وليد أحمد جابر: طرق التدريس العامة، تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، تقديم سعيد محمد سعيد، أو السعود محمد أحمد، دار الفكر، عمان، الاردن، ط2، (2005م-1425هـ).

ثانيا: الرسائل الجامعية

1. عزيز عز الدين: ظاهرة الاستلزام الحواري في التراث اللغوي العربي والدرس اللساني الحديث (دراسة تأصيلية)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، اشراف بلقاسم دفة، تخصص: اللسانيات واللغة العربية، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة باتنة1 السنة الجامعية 2021/2020.

2. عيدة زيرق: أثر المنهج التداولي في تعليمية الظواهر اللغوية مرحلة التعليم المتوسط أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف ليلى كادة، تخصص: لسانيات تعليمية، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر-بسكرة، السنة الجامعية 2023/2022.

ثالثا: المجلات

1. عبد الرحمان إبراهيم المحبوب، محمد عبد الله آل ناجي: الأهداف التعليمية للمرحلة الابتدائية، المجلة العربية للتربية، المنظومة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1994.

2. كريمة مبدوعة، البنى التداولية للعملية التعليمية التعلمية، دراسة في أهمية التواصل (مقال)، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها المجلد 17، العدد1.

رابعا: المراجع الأجنبية:

1. Galisson.R.coste.D, dictionnaire de didactique des lanques , (1976) Hachette, paris.

2. Hymes, Dell. (1972). On Communicative Competence. In J. B. Pride & J. Holmes (Eds.), Sociolinguistics: Selected Readings Harmondsworth: Penguin Books.

3. Khooulotakebibrahimi, les Algériens et (s) longue (s) .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ/ز
مدخل: علاقة التداولية بالتعليمية	13-9
الجانب النظري	
الفصل الأول: التداولية نشأتها وتطورها	
تمهيد	17
1- مفهوم التداولية (لغة واصطلاحا)	19-17
2- نشأة التداولية وتطورها	21
3- التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى	24
4- نظرية أفعال الكلام في الدرس اللغوي الغربي والعربي	28
5- جوانب البحث والتحليلي التداولي	36
6- تجليات التداولية في التراث اللغوي العربي	39
خلاصة	44
الفصل الثاني: التعليمية نشأتها وتطورها	
تمهيد	47
1- نشأة التعليمية وتطورها	47
2- مفهوم التعليمية (لغة واصطلاحا)	50-49
3- عناصر وأبعاد اللسانيات التداولية في تطوير تعليم اللغة العربية	54
4- الوسائل التعليمية	60
5- أهمية الوسائل التعليمية في العملية التربوية	66
6- العوامل المؤثرة في التواصل اللغوي	67
7- العوامل المساعدة في تفعيل التواصل اللغوي التعليمي	70

8- أساليب تعليمية مهارات التواصل اللغوي	71
خلاصة	79
الجانب التطبيقي	
الفصل الثالث: الآليات التداولية في تعليم أنشطة اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط	
تمهيد	83
المبحث الأول: الإشاريات في أنشطة اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط	83
النص الأول: (الإشاريات الشخصية، المكانية، الزمانية)	89-85
النص الثاني: (الإشاريات الشخصية، المكانية، الزمانية)	91-90
النص الثالث: (الإشاريات الشخصية، المكانية، الزمانية)	93-92
النص الرابع: (الإشاريات الشخصية، المكانية، الزمانية)	96-94
المبحث الثاني: الافتراض المسبق وأثره في تنمية الكفاية التداولية لدى متعلمي السنة الرابعة من التعليم المتوسط	97
النموذج الأول: الافتراض المسبق	101-98
النموذج الثاني: الافتراض المسبق	105-102
النموذج الثالث: الافتراض المسبق	108-106
النموذج الرابع: الافتراض المسبق	112-109
خلاصة	113
الفصل الرابع: مبادئ التعاون الحواري والأفعال الكلاميّة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.	
تمهيد	116
المبحث الأول: مبادئ التعاون الحواري عند بول غرايس (P.GRYICE) وأثره في تحقيق الانسجام الحواري في أنشطة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.	117

النص الاول (مبدأ الكم، الكيف، المناسبة، الطريقة)	123-118
النص الثاني (مبدأ الكم، الكيف، المناسبة، الطريقة)	130-124
النص الثالث (مبدأ الكم، الكيف، المناسبة، الطريقة)	135-131
النص الرابع (مبدأ الكم، الكيف، المناسبة، الطريقة)	141-136
خلاصة	142
المبحث الثاني: الأفعال الكلاميّة عند جون سيرل (J.SEARLE) ووظائفها التواصلية في أنشطة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.	143
النص الأول: (الإخباريات، التوجيهات، الالتزاميات، التعبيريات، الإعلانيات)	159-145
النص الثاني: (الإخباريات، التوجيهات، الالتزاميات، التعبيريات، الإعلانيات)	172-160
النص الثالث:(الإخباريات، التوجيهات، الالتزاميات، التعبيريات، الإعلانيات)	186-173
النص الرابع: (الإخباريات، التوجيهات، الالتزاميات، التعبيريات، الإعلانيات)	196-187
خلاصة	197
خاتمة	199
قائمة المصادر والمراجع	204
فهرس المحتويات	211
الملاحق	
ملخص	

الملاحق

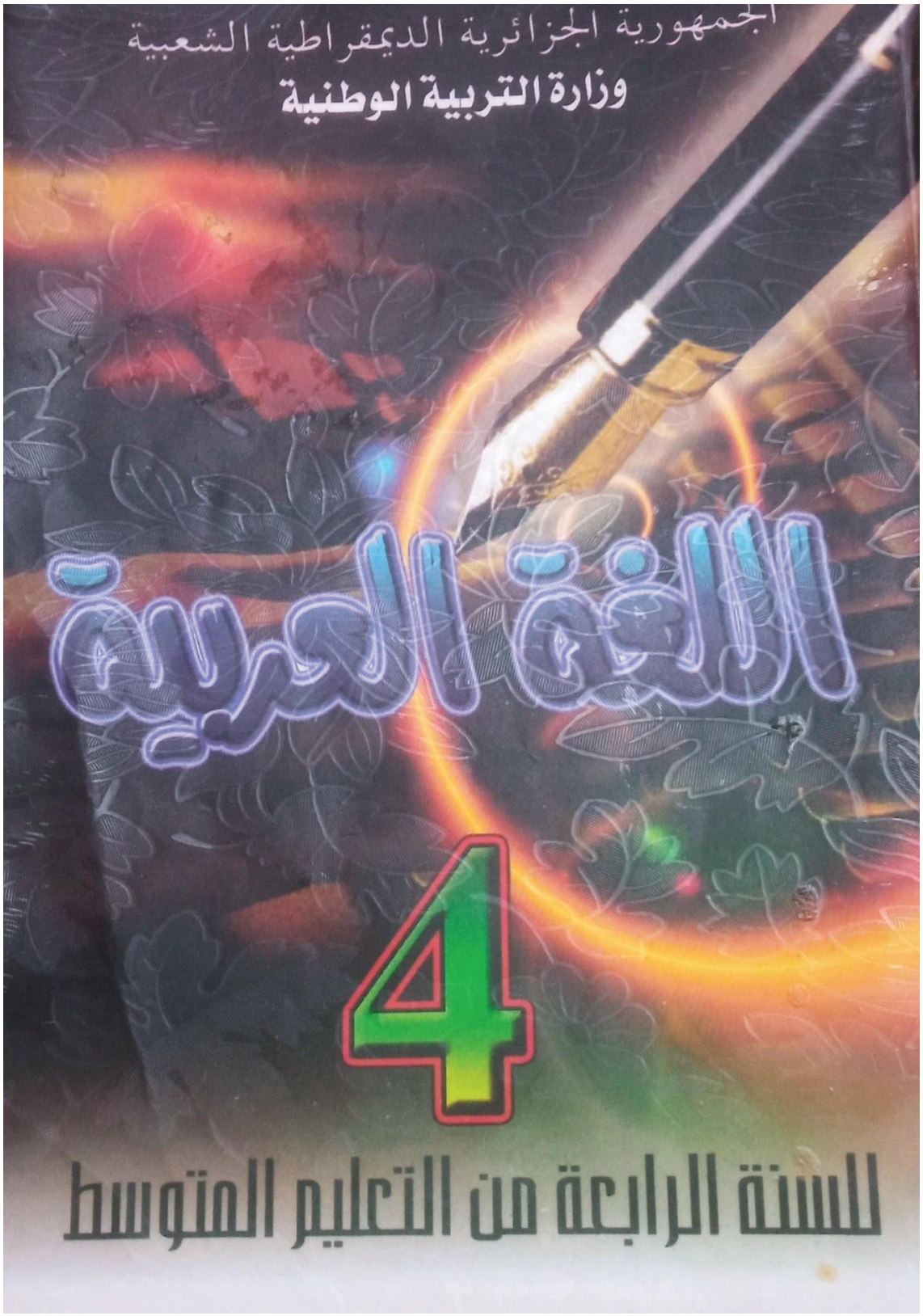
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية
اللغة العربية
4
للسنة الرابعة من التعليم المتوسط

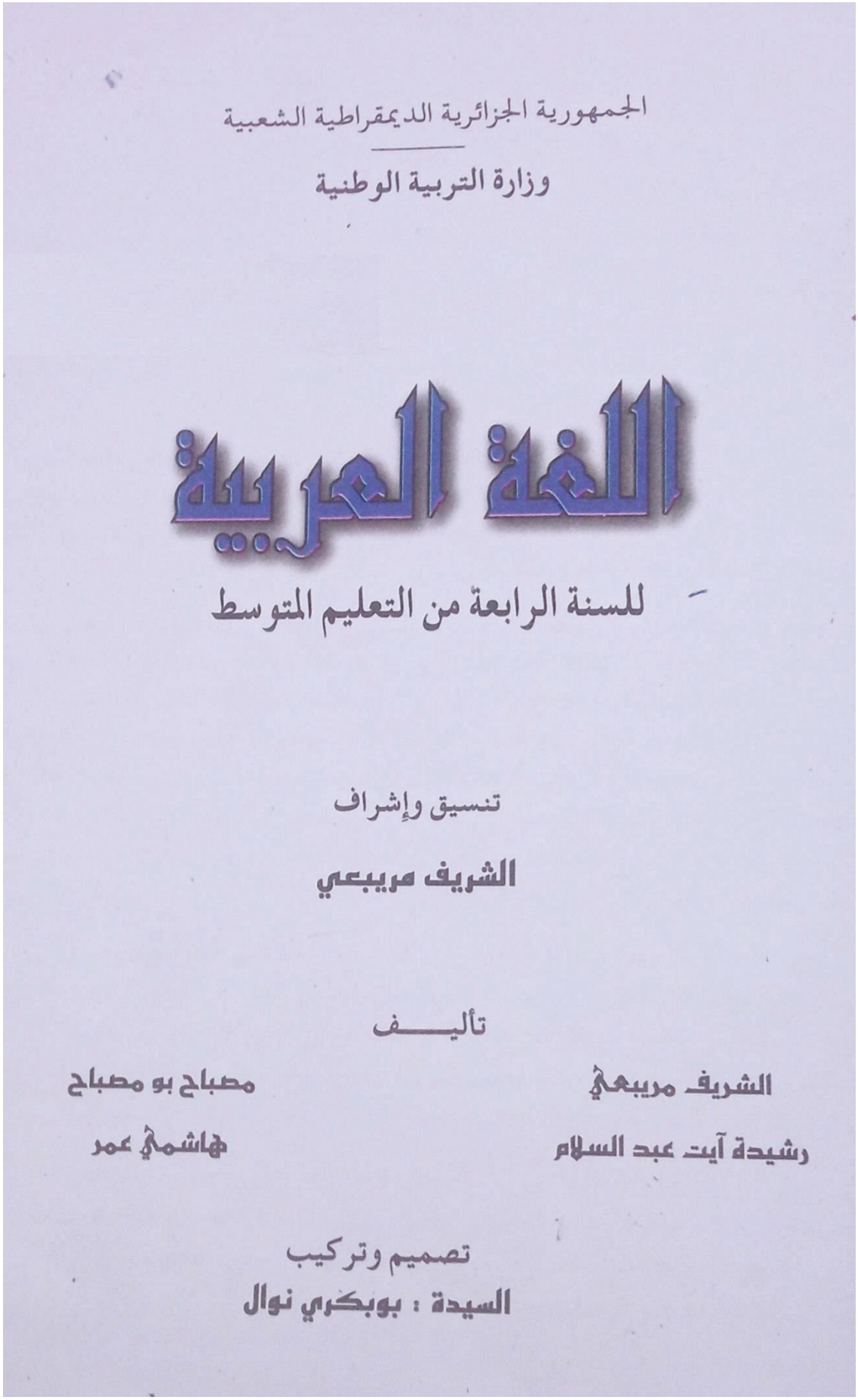
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية
اللغة العربية
للسنة الرابعة من التعليم المتوسط
تنسيق وإشراف
الشريف مريبعي
تأليـــف
الشريف مريبعي
رشيدة آيت عبد السلام
مصباح بو مصباح
هاشمي عمر
تصميم وتركيب
السيدة : بوبكري نوال

الملحق رقم 01

النص الأول: مسح ضوئي لنص: سيارة المستقبل لروب كاميوس (8-9)

الوحدة 1

سيّارَةُ المُستَقبَل

قراءة

تمهيد :

قدّم العلْمُ الكثير من الخدمات للإنسان، وما زال يقدِّم، ففي كلّ يوم يظهر الجديد من الاكتشافات والاختراعات في جميع المجالات، ومن هذه الاختراعات، الاختراعات في الميدان التكنولوجيّ، التي جعلت الإنسانَ يحقق ما كان حُلْماً وخيالاً له في وقتٍ ما.



تَخَيَّلْ أنَّك تَستيقظُ من النَّوْم وتتناولُ فطورَ الصَّباحِ بهُدوءٍ ثمَّ تتجهُ صَوْبَ سيارتِكَ، فتَرْكَبُهَا وَتْترُكُ لها العِنانَ لتَقُومَ بإيصالِكَ إلى مَقرّ عَمَلِكَ في الوَقْتِ المُحَدَّد. أو تَخَيَّلْ أنَّكَ تَذهَبُ في إجَازَةٍ عَائِليةٍ وأنك تَقودُ سيارتَكَ إلى مَسَارِ السيَّاراتِ ذَاتِيةِ القِيادَةِ في الطَّرِيقِ السَّريع، وتَقومُ بالضَّغطِ على زرٍّ مُعَيَّنٍ ثُمَّ تُديرُ كُرسِيَك باتِّجاهِ الرُّكابِ الآخَرينَ وَتبدأُ في قِراءَةِ كِتابٍ أو جَريدَةٍ أو تَلعَبُ مَعَ أَحَدِهِم لُعبَةَ الشَّطرَنْجِ أو تُشَاهِدُ مَعَهُم شَرِيطاً وَثَائِقيًا عَنِ السِّياحَةِ، بَينَما تَقودُكَ الأقمارُ الصِّنَاعِيةُ أنتَ وَأُسْرتكَ بِسلامٍ إلى الشَّاطِئِ المُفَضَّلِ لَدَيكُم بِسُرعةِ 200 كيلومتر في السَّاعة.

نَعم، لَقد حَوّلَ الحَاسُوبُ وشَبكةُ الأنْترنت العَالَمَ إلى قَريةٍ صَغيرةٍ بتمكيننا من الاشْتِرَاكِ مَعَ الآخَرينَ فِي المَعلُومَاتِ فِي أيِّ مَكَانٍ وَأي زَمَانٍ. وعَمَّا قَريبٍ يُحَاكِي العَالَمُ الفِعليُّ الحَقِيقِيُّ العَالَمَ الافْتِرَاضِي وسَيكُونُ بِوُسْعِنَا الوُصُولُ إلى الآخَرِينَ مَتى شِئْنَا فِي وَقتٍ قِياسِيٍّ.

صَحيحٌ أنَّ التِكنولوجيَا مازَالتْ بَعيدَةً عن تَمكِينِنَا مِن دُخُولِ آلَةٍ شَبيهَةٍ بِمَقطورَةِ الهَاتِفِ والانْتِقَالِ في لَمحِ البَصَرِ إلى مَكانٍ آخَرَ عَبْرَ الضِّفةِ الأُخْرَى لِعَالَمِنَا. فَمُعظَمُ العُلَماءِ يَتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ حُلمًا كَهَذَا غَيْرُ قَابِلٍ للتَحْقِيقِ. لَكِنَّنَا سَنشْهَدُ في حَياتِنَا ثَورَةً في السَّفَرِ تَسمَحُ لَنا بإمْكَانِيةِ الوُصُولِ إلى كُلِّ أَرجاءِ المَعمورَةِ وما وَرَاءِ المَعمورَة.

لَقَد بَدأَت التَّغَيُّرَاتُ الأُولَى تَحْدُثُ فِعْلا فيمَا يَتَعَلَّقُ بوسِيلَةِ السَّفَرِ الأكثرِ شُيوعًا



واسْتِعمَالاً: السّيارَة، فتكنُولُوجيَا السَّيارَات بَاتَتْ مُتقدِّمةً لِدرَجَة أَنَّ هناك سيارَات مُزَوَّدةً بخَرائِطَ تَتضَمّنُ صُوَرًا فِعْليَّةً تُساعدُكَ في الوُصُول إلى قِبلَتِكَ المَنْشُودَة، وهُنَاكَ أَيْضًا كَاميراتٌ مُثبَّتة على السَّيارَات تَسمَحُ لَكَ برُؤيَة مَا خَلْفَكَ بصُورَةٍ مُباشِرة، وعَلامَاتُ إنذَارٍ تُحَذِّرُكَ إن أَصَابكَ النُّعَاسُ وأَنتَ تَقودُ السَّيارةَ أو إذَا كُنتَ لا تَرَى السَّياراتِ المُوازِيةَ لَكَ على جَانبَي الطَّريق، فِيما تَتحَوّلُ من مَسار إلى مَسار. كما تَتوافَرُ هذه السَّياراتِ عَلى تِكنُولُوجيا التَّحكّم في السُّرعةِ ذَاتيًا وَفقًا لأَحوالِ المُرُورِ أَو الطَّقس.

يَقولُ أَحدُ المُهتمِّينَ بمتَابعَة التَّطوّرَات السَّريعَة الحَادثَة في عَالَم السَّيارَات "كارل براور": تُوجَدُ اليَومَ نُظُمٌ للإبْحَار تَسمحُ لَك بطِبَاعَة اسْم نُقطَة الانْطلاق ونُقْطَة الوُصُول المَنْشودَة، ثُمَّ تَقومُ هي بتَوجيهكَ عَبرَ الصُور والأَوَامِر الصَّوتيةِ إلى قِبلَتِكَ دُونَ أن تَتصَادَمَ السَّياراتُ، لأَن كلّ وَاحدةٍ منها ذكيةٌ تعرفُ مَوْقعَ السَّياراتِ الأخرى بشكلٍ دَقيق.

روب كامبوس (بتصرف)

الملحق رقم 02

النص الثاني: مسح ضوئي لنص "أحب العاملين": لـ جبران خليل جبران ص(108-109)

اقرأ النص الآتي بإمعان ولخِّص معانيه الأساسية لتقدِّمها في العرض الذي ستشارك به في القسم.

أُحبُّ العاملين



أُحبّ الذي يشتغلُ بفكره فَيبتَدِعُ من التُّراب صُورًا حيّةً جميلة نافعة، وأحبُّ ذلك الذي يَجدُ في حديقَة ورِثَها عن أبيه شجرةَ تفاح واحدةً، فيغرسُ إلى جانبها شجرة ثانية، وذلك الذي يشتري كرمة تُثمرُ قِنطارًا من العنب، فيعطف عليها ويُدَلِّلها لتُعطيَ قنطارين، وأحبّ الرّجل الذي يتناول الأخشابَ المهمَلة، فيصْنَع منها مَهْدا للأطفال، أو قيثارة للأنغام، والرجل الذي يُقيمُ من الصّخور التّماثيل والمنازلَ والهياكل.

أحبّ الذي يحوِّل الطّينَ إلى آنية للزّيت، أحبُّ الذي يَحوكُ من القطن قميصا ومن الصّوف جُبّة ومن الحرير رداء. وأحبُّ الحداد الذي ما أنزلَ مطرقته على سِنْدانه إلا أنْزل معها قَطرةً من عَرَقه. وأحبّ الخياط الذي يَخيطُ الأثوابَ بأسلاكٍ مُشتبكَة بأسلاكٍ من نور عينيه، وأحبّ النجار الذي لا يدُقّ المسمار إلا إذا دفَنَ معه شيئا من عزيمته.

وفي قلبي حبٌّ عميق للرَّاعي الذي يقود قطيعه كل صباح إلى المروج الخضراء، ويورده المناهل الصّافية، ويُناجيه بشبَّابَته النّهار بطوله.

أحبّ من النّاس العاملَ لأنّه يجدِّد أيّامَنَا ولَياليَنا، وأحبُّه لأنّه يُطعمنا، أحبّه لأنّه يغزل ويحوك لنلبَس الأثوابَ الجديدة، أحبُّه لأنّه يبني المنازل العالية، وأحبّ ابتسامتَه الحلوة، وأحبّ نظرة الاستقلال والحريّة في عينيه.

وماذا عساي أن أقولَ في مَن يكره العملَ لخمول في جسده وروحه، وفي من يَأبَى العمل لأنّه يُغْني عن الرِّبح، وفي مَن يَحتقر العملَ مُتَوَهِّما أنّه أشرفُ من أن يُلوِّثَ يديه بالتّراب؟ ماذا عساي أقول في الذين يجلسون إلى مائدة الطّعام، ولا يضعون عليها رغيفا من خبز جهادهم؟ ماذا أقول في الذين يَحصُدون من حيث لا يزرعون؟

عالم الشغل

مطالعة موجهة

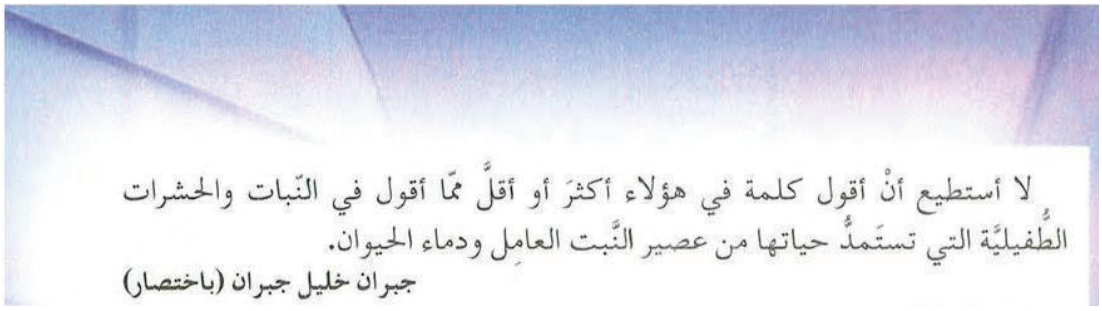
لا أستطيع أنْ أقول كلمة في هؤلاء أكثرَ أو أقلَّ ممّا أقول في النّبات والحشرات
الطُّفيليَّة التي تستَمدُّ حياتها من عصير النَّبت العامِل ودماء الحيوان.
جبران خليل جبران (باختصار)

الملحق رقم 03

النص الثالث: مسح ضوئي لنص: " لا تقهروا الأطفال" لـ: "محمد سعيدا البريكي" (ص27)



الوحدة 3

لا تَقْهَروا الأَطْفالَ

قراءة

تمهيد :

تمهيد : رغم إقرارِ الأُمَمِ ميثاقَ حقوق الطّفل وتَوقيعها عليه ، يَعيش أطفالٌ عَبْر العالَم مآسيَ بِسببَ الْفَقْر والحُروب والاستغلال وسُوء المُعاملة...

لا تَقْهروا الأطفالْ
لا تقتلوا في قلوبِهم
بَراءةَ السؤال
لا تُطفئوا
البريقَ من عيونهم
وتَسلُبوا
البسمةَ من ثغورهم
وتزرعوا الحزن على وجوههم
فتُصبحُ
الزهرةُ
والفراشة المُجنَّحة
والنحلة العذراءُ
وسقسقاتُ الطير
للشُّروق والشَّفَقْ
عَقاربًا
وظُلْمةً
وحيّةً تَزحَف في الرمالْ
وقلعةً
مليئةً بالسلّ والسُّعالْ

حصينة
في قِمَم الجبالْ
وتصبحُ الدُّروبُ
للمطامح المجنَّحة
مَليئةً بالشَّوْك والرمالْ
وتكثُر المَفاوزُ والتلالْ
يُحيطُها الوَعيرُ والتلالْ
وتَنبُتُ الآذانُ في أشجارها
وتُصبحُ
العيونُ من ثمارِها
ويُمنَعُ السؤالْ.

لا تَقهروا الأطفالْ
لأنّهم
إن يَكبُروا
ليَذكُروا
ويُدركوا
ويَملِكوا
ويسلُكوا دروبَنا
ويَكشِفوا رِياءَنا
في بعض ما قيل ويُقالْ
ويحلُموا
فوق زهرةٍ مُفتَّحة
بقلعة
جميلَةٍ

محمد سعيد البريكي

الملحق رقم 04

النص الرابع: مسح ضوئي لنص:"أنترنات المستقبل" لـ: لينة ملكاوي (بتصرف) ص(15، 16)

اقرأ النص قراءة متأنية حتى تفهم التطور الذي عرفته الأنترنت وتطبيقاتها وابحث عن معاني المصطلحات التي وظفها الكاتب : افتراضية ، ثلاثية الأبعاد ، الانغماس عن بعد.

أنترنت المستقبل



رَغمَ ما وَصلت إليه الأنترْنت مُنذُ انْطلاقَتِهَا للاسْتِخدَامَاتِ الشَّخصيةِ وفي قِطَاعِ الأَعمَال، إلاَّ أنَّ أيّاً مَنْ تَسأَلْ مِنَ الخُبَرَاءِ عَن مُستَقبَلِ الأنترْنت، سَيُخبِرُكَ أنَّها مَا زَالَتْ في مَهْدِها، وأنَّ التِّقْنياتِ والاسْتِخدَامَاتِ القَادِمَةِ سَوفَ تَدفعُ إلى حُدودٍ أبْعدَ في سُرعَةِ الأنترْنت وسُهولَةِ اسْتِخْدامِها وتَكَامُلِها مَع نَواحِي الحَيَاةِ المُخْتَلِفَة، وفي اعتِمَادِنَا عَليْهَا فِي العَمَل والتَّرفيهِ والتَّعليم والاتِّصَال وجَمعِ المَعلُومَات.

وَلا يَحتَاجُ التَّنَبُّؤُ بِمُستَقبَلِ الأنترْنت إلى شَطَحَاتِ الخَيَالِ الجَامِح، إذ إنَّ تِقنياتِ الأنترْنت وتَطْبيقَاتِها واتِجَاهَاتِها المُسْتَقبَلية قَد تَم تَطويرُ الكثِيرِ مِنهَا بالفِعل الآنَ، وهي آخِذةٌ بالتَوسُّعِ والانْتِشَار.

ومَهمَا تَحَسَّنتْ سُرعَةُ الأنترْنت وتَحَسَّنتْ طُرُقُ الاتِصَالِ بِها، فإنَّ النَاسَ سَيبْقونَ مُتَعطِّشِينَ إلى المَزيد مِنَ السُّرعَة، حَتى غَدَا المَثَلُ الأميركِي يَقُولُ: "لا يُمكنُ للمَرءِ أن يَكونَ نَحيلاً أكثرَ مما يَلزَمُ، أو أن يَكونَ غَنياً أكثرَ مما يَلزَمُ، أو أن تَكونَ الأنترْنت لَدَيهِ أسرعَ مِمَّا يَلزَمُ". ذَلك أنَّ التَّطبيقَاتِ الجَديدةَ الواعِدةَ، مِثلَ الهَاتفِ الأنْترْنَتي والهَاتفِ الفِيديَوي الأنترنَتي والأفلامِ عَالِيةِ الجَودةِ والألعابِ الآنِيةِ بَينَ لاعِبينَ عَبرَ الأنترْنت، تَتطَّلبُ كُلُّهَا مَزيدًا مِمَّا يُسَمى سُرعَةَ نَقلِ البَياناتِ عَبرَ الشَّبَكَاتِ، لتَعمَلَ بأَداءٍ عَالٍ دُونَ تَأَخُّرٍ أو تَقَطُّع. فَهلْ سَيأتي ذَلكَ اليَومُ الذي تُصبحُ فِيهِ الأنترْنت سَريعةً بدرجةٍ تَسمحُ للمرءِ أنْ يُشاهِدَ فِيلماً مِن بَيتِه بصُورٍ عَاليةِ الجَودَةِ عَبرَ الأنترْنت؟ الجَواب: إنَّ ذلكَ لَيسَ بِبَعيد.

هلْ سَيأتِي ذَلكَ اليَومُ الذي يَستَطيعُ فِيهِ طَالِبٌ يَدرُسُ عَبرَ الأنترْنت أنْ يُشاهِدَ مُحاضَرَةً حَيَّةً عَبرَ الأنترْنت لأُستَاذِهِ الذِّي يَشرَحُ مَادَّةً عن التَّمثِيلِ المَسرَحِيّ أو المُوسِيقَى؟ الجَوَابُ هُوَ أنَّنَا نَعيشُ حَالياً هَذا اليَومَ بالفِعل، وهَذا بفَضلِ شَبكَةِ "أنْتِرْنت2"، التي تُقَدِّمُ تَطبيقَاتٍ عَالِيةَ المُستَوى فِي مَجالِ التَّعليمِ والأبحاثِ والعُلومِ والطِّبّ.

لقد أصبَحَ اليَومَ بعضُ المُوسيقِيينَ المَعرُوفِينَ عالميًا باستِخدَامِهم "أنْترنَت2" يَقُومُونَ بتَقدِيمِ دُرُوسٍ حَيَّةٍ لِطُلابِهِم على بُعْدِ مَسَافاتٍ طَوِيلَةٍ باستِخدَامِ اتِّصَالٍ فِيدِيوِي بشَاشَاتٍ كَبيرَةٍ لا تُعانِي من مُشكِلاتٍ فِي الجَودة أو فِي تَزامُنِ الصَّوتِ والصُّورَة، كَما يَقُومُ طُلاب الطِّبِّ بالتَّدرُّب عَلى إجرَاءِ عَمليَاتٍ جِراحِيَّة على نَمَاذِجَ تَشرِيحِيَّةٍ افتِراضِيَّة بَيْنمَا يُشْرِفُ عَلَيهِم أَخِصَّائِيُّونَ على بُعدِ مِئَاتِ الأَمْيَالِ. وعَبرَها يَستَطِيعُ عُلَمَاءُ الفَلكِ أَنْ يَستَخْدِمُوا التِلسُكوبَاتِ الضَّخْمَة البَعِيدَة المَنَالِ بالنِّسبَةِ لَهُمْ، ويَستَطِيعُ عُلَمَاءُ الأَرصَادِ الجَوِّيَةِ الحُصُولَ على بَيَانَاتٍ وصُورٍ آنِيَةٍ من نِقاطٍ مُختَلِفَةٍ مِنَ العَالَمِ، ويَستَطِيعُ المُستَخدِمُونَ الوُصولَ إلى مَكتباتٍ رَقمِيةٍ تَشتمِلُ على كَمٍّ هَائِلٍ مِن المَوادِ المَقرُوءَةِ والمَسْموعَةِ والمَرئِيَّة، ويَستَطِيعُ العُلماءُ والطُّلاَّبُ العَملَ فِي مُختبَراتٍ افتِراضِيَةٍ ذَاتِ بِيئَاتٍ مُوزَعةٍ مُتَجانِسَةٍ لحلِّ المَشكِلات، ويَستَطِيعُ الطُلابُ المُشارِكَة فِي استِكشافاتٍ آنِيةٍ تَحتَ مياهِ المُحيطاتِ باستِخدامِ اتِصالٍ فِيدِيوِيّ يُشَابِهُ فِي جَودتِه جَودَةَ أَفلامِ "الدِي فِي دِي".

ولعلَّ من أَكثرِ التَطبيقَاتِ طُموحاً والتي ما زَالَتْ قَيدَ التَطْوِيرِ هيَ تِقنِيةُ "الانغمَاس عَن بُعدٍ" التي تَسمحُ للأشخَاصِ أَنْ يَلتقوا عَبرَ المَسافاتِ فَيتَهَيَّأُ لَهُم أَنَّهُم مَعاً فِي نَفسِ الغُرفَةِ، وذَلكَ بوجُودِهِم فِي بِيئَاتٍ ثُلاثِيةِ الأَبعَادِ تَحتَوِي عَلى عَدَدٍ كَبيرٍ مِن كَاميراتِ الفِيدِيُو الرَقمِيةِ. ولِهَذِه التِّقْنِيَةِ تَطْبِيقَاتٌ مُذهِلةٌ فِي التَّعلِيمِ والثَّقَافَةِ والفُنُونِ والتَّصنِيعِ والألعابِ.

لينة ملكاوي (بتصرف)

الملحق رقم05

النموذج الأول: البناء الفكري

مسح ضوئي لمجموعة الأسئلة المتعلقة بالبناء الفكري (ص28)

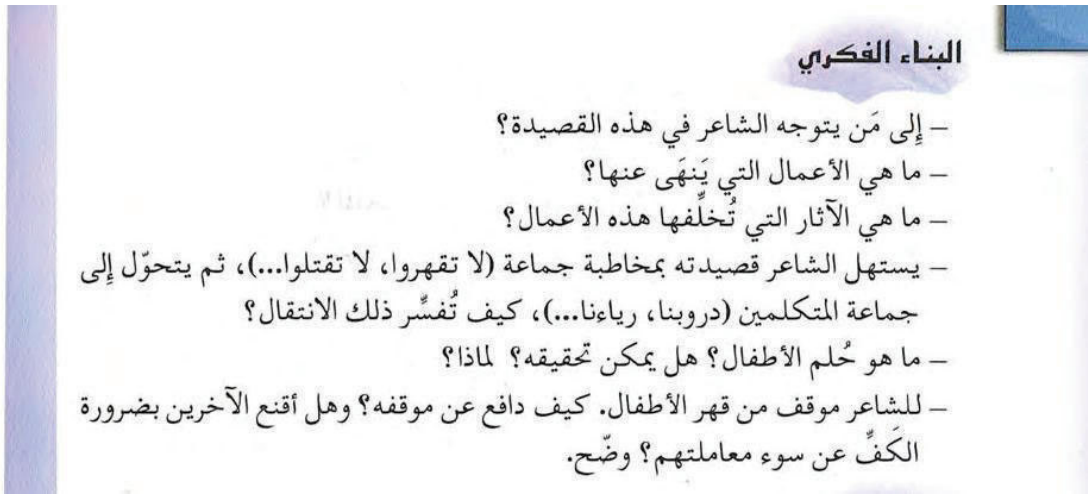

البناء الفكري

– إلى مَن يتوجه الشاعر في هذه القصيدة؟
– ما هي الأعمال التي يَنهَى عنها؟
– ما هي الآثار التي تُخلِّفها هذه الأعمال؟
– يستهل الشاعر قصيدته بمخاطبة جماعة (لا تقهروا، لا تقتلوا...)، ثم يتحوّل إلى جماعة المتكلمين (دروبنا، رياءنا...)، كيف تُفسِّر ذلك الانتقال؟
– ما هو حُلم الأطفال؟ هل يمكن تحقيقه؟ لماذا؟
– للشاعر موقف من قهر الأطفال. كيف دافع عن موقفه؟ وهل أقنع الآخرين بضرورة الكَفِّ عن سوء معاملتهم؟ وضّح.

الملحق رقم06

النموذج الثاني: البناء الفني

مسح ضوئي لمجموعة الأسئلة المتعلقة بالبناء الفني، (ص28)

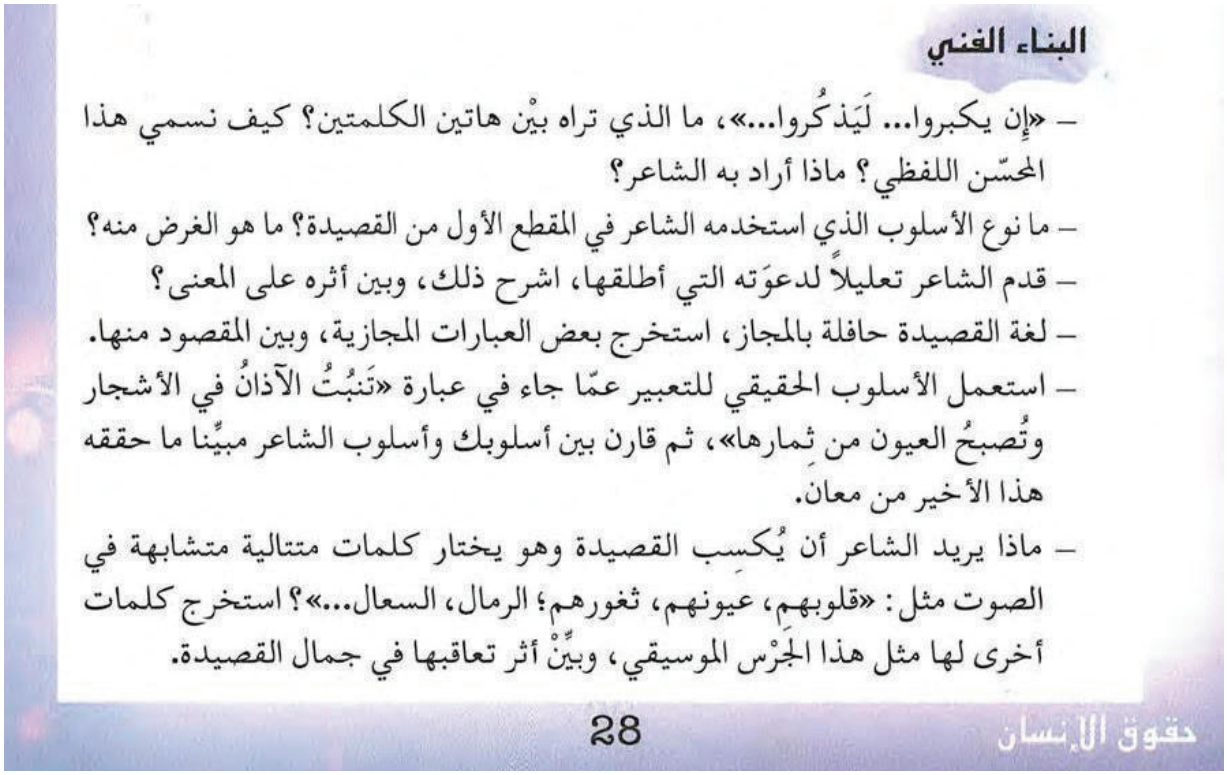

البناء الفني

– «إن يكبروا... لَيَذكُروا...»، ما الذي تراه بيْن هاتين الكلمتين؟ كيف نسمي هذا المحسّن اللفظي؟ ماذا أراد به الشاعر؟

– ما نوع الأسلوب الذي استخدمه الشاعر في المقطع الأول من القصيدة؟ ما هو الغرض منه؟

– قدم الشاعر تعليلاً لدعوَته التي أطلقها، اشرح ذلك، وبين أثره على المعنى؟

– لغة القصيدة حافلة بالمجاز، استخرج بعض العبارات المجازية، وبين المقصود منها.

– استعمل الأسلوب الحقيقي للتعبير عمّا جاء في عبارة «تَنبُتُ الآذانُ في الأشجار وتُصبحُ العيون من ثِمارها»، ثم قارن بين أسلوبك وأسلوب الشاعر مبيِّنا ما حققه هذا الأخير من معان.

– ماذا يريد الشاعر أن يُكسِب القصيدة وهو يختار كلمات متتالية متشابهة في الصوت مثل: «قلوبهم، عيونهم، ثغورهم؛ الرمال، السعال...»؟ استخرج كلمات أخرى لها مثل هذا الجَرْس الموسيقي، وبيِّنْ أثر تعاقبها في جمال القصيدة.

28

حقوق الإنسان

الملحق رقم07

النموذج الثالث: البناء اللغوي

صورة ممسوحة لنص البناء اللغوي، (29)

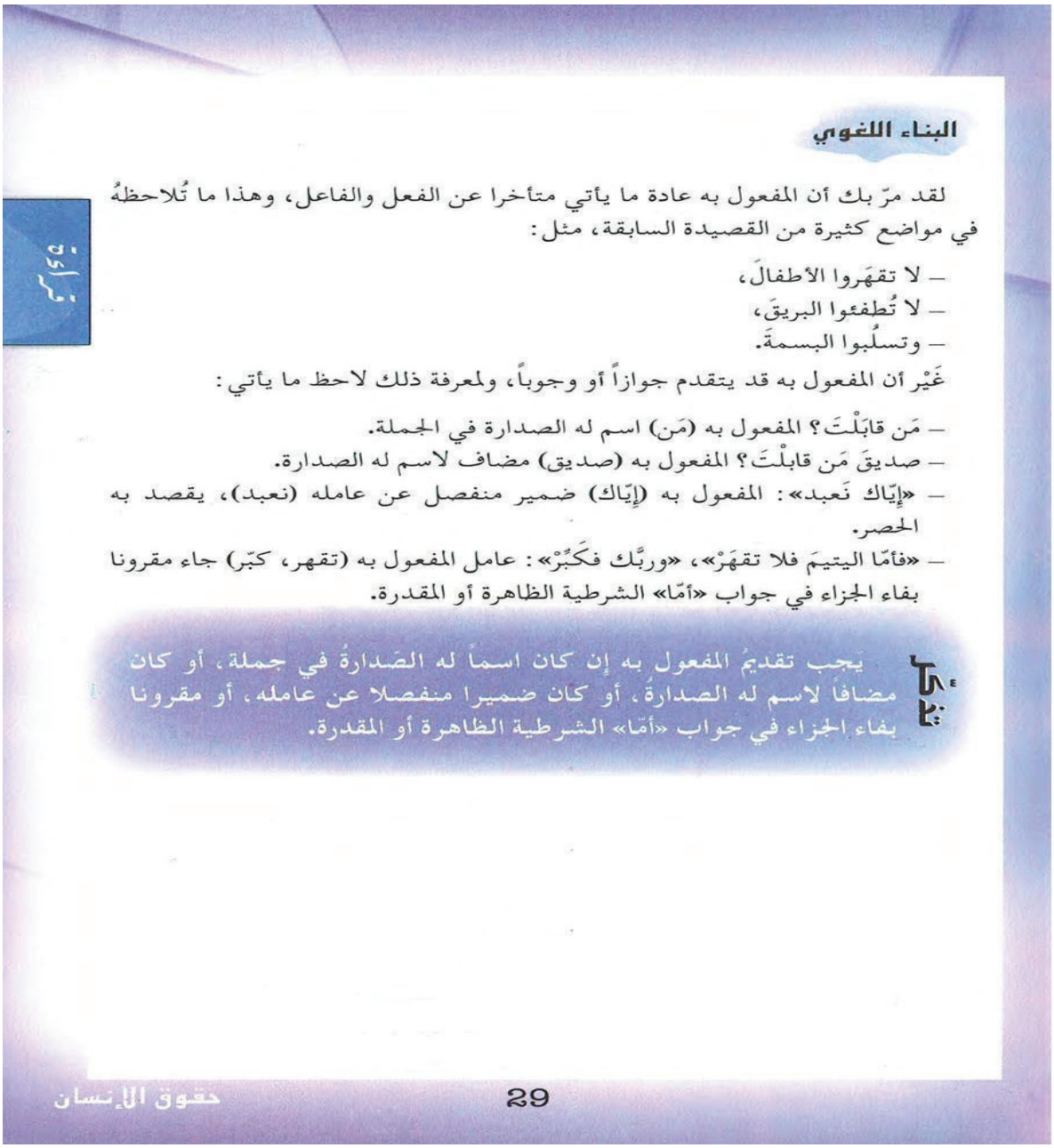

البناء اللغوي

لقد مرّ بك أن المفعول به عادة ما يأتي متأخرا عن الفعل والفاعل، وهذا ما تُلاحظهُ في مواضع كثيرة من القصيدة السابقة، مثل:

– لا تقهَروا الأطفالَ،
– لا تُطفئوا البريقَ،
– وتسلُبوا البسمةَ.

غَيْر أن المفعول به قد يتقدم جوازاً أو وجوباً، ولمعرفة ذلك لاحظ ما يأتي:

– مَن قابَلْتَ؟ المفعول به (مَن) اسم له الصدارة في الجملة.
– صديقَ مَن قابلْتَ؟ المفعول به (صديق) مضاف لاسم له الصدارة.
– «إيّاك نَعبد»: المفعول به (إيّاك) ضمير منفصل عن عامله (نعبد)، يقصد به الحصر.
– «فأمّا اليتيمَ فلا تقهَرْ»، «وربَّك فكَبِّرْ»: عامل المفعول به (تقهر، كبّر) جاء مقرونا بفاء الجزاء في جواب «أمّا» الشرطية الظاهرة أو المقدرة.

يجب تقديمُ المفعول به إن كان اسماً له الصّدارةُ في جملة، أو كان مضافاً لاسم له الصدارةُ، أو كان ضميرا منفصلا عن عامله، أو مقرونا بفاء الجزاء في جواب «أمّا» الشرطية الظاهرة أو المقدرة.

حقوق الإنسان 29

الملحق رقم (08)

النموذج الرابع: البناء الفكري

مسح ضوئي لمجموعة من الأسئلة المتعلقة بالبناء الفكري (ص:39)

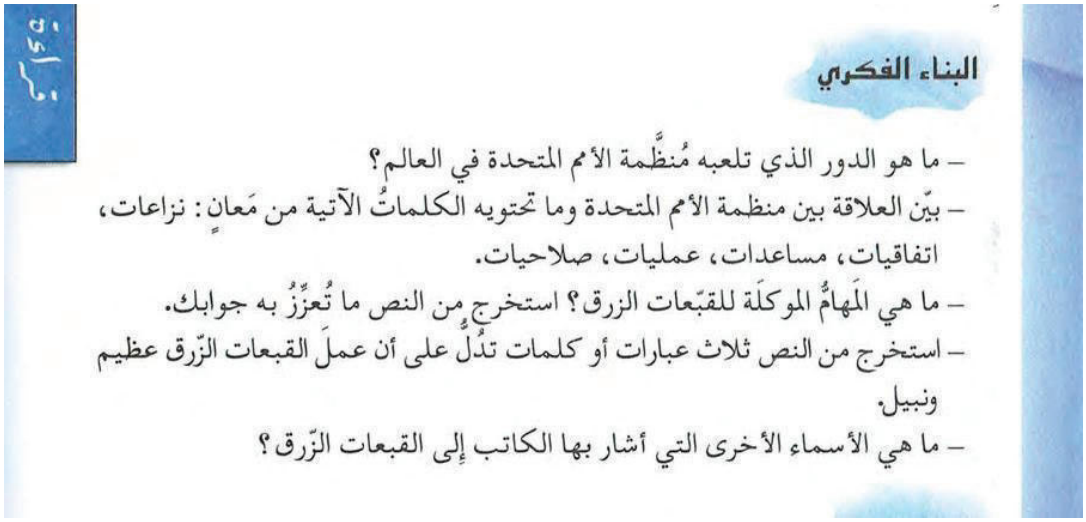

البناء الفكري

– ما هو الدور الذي تلعبه مُنظَّمة الأمم المتحدة في العالم؟
– بيّن العلاقة بين منظمة الأمم المتحدة وما تحتويه الكلماتُ الآتية من مَعانٍ: نزاعات، اتفاقيات، مساعدات، عمليات، صلاحيات.
– ما هي المَهامُّ الموكلَة للقبّعات الزرق؟ استخرج من النص ما تُعزِّزُ به جوابك.
– استخرج من النص ثلاث عبارات أو كلمات تدُلُّ على أن عملَ القبعات الزّرق عظيم ونبيل.
– ما هي الأسماء الأخرى التي أشار بها الكاتب إلى القبعات الزّرق؟

الملحق رقم 09

النص الأول: مسح ضوئي لنص: خُلق المُسلم، (ص50،51)



اقرأ النصّ الآتي، وحاول استنتاج العبرَة منه، ثم استَعِن بذلك في تقديم عرْضِك الشّفويّ أمام زملائك.

خُلُقُ المسْلِم

منذُ سنوات انتقلَ إمامُ أحد المساجد في بريطانيا إلى مدينة لَنْدن، وكان يَرْكَب دائماً من منزله إلى المسجد، وخلال تنقُّله بالحافلة، كان كثيرا ما يَركبُ نَفْسَ الحافلة، فيلتَقِي بنفس السّائق.

وذات مرَّة دفع أجرة السائق وجلس، فاكتشف أن السائق أعاد له عشرين «بَنْساً» زيادة عن المبلغ المفترَض للأُجرة.

فكّر الإمامُ وقال في نفسه: إن عليّ إرجاع المبلغ الزائد لأنه ليس من حقي، ثم فكر مرة أخرى وقال في نفسه: انْسَ الأمرَ فالمبلغ زَهيدٌ وضئيل، ولن يَهتَمّ به أحدٌ... كما أنّ الحافلات تحصل على الكثير من المال، ولن يُنقِصَ عليهم شيئا هذا المبلغ، وسأحتفظ بالمال، وأَعتبره رِزقاً من الله وأسكت.

توقفت الحافلة عند المحطة التي يريدها الإمام، ولكنه قبل أن يخرُج من باب الحافلة فكّر لحظة، ثم مَدَّ يدَه وأعطى السائقَ العشرين «بنسا» وقال له تفضّل، أعطيتَني أكثرَ مما أستحقّ من المال!!!

سأله السائق: لِمَ أعدْتَ هذا المبلغ الزهيد؟ قال الإمام: لأنه ليس من حقي، وأنا رجلٌ مُسلم، والمسلم ملزم بأن يكون أميناً، وأن لا يَأخُذَ من مال غيره بغير حقّ حتى وإن كان مبلغاً زهيدا. ابتسم السائق وسأله: ألستَ الإمامَ الجديد في هذه المنطقة؟ إنّي أُفكر منذ مدة في الذهاب إلى المسجد، لأنني أحببتُ الإسلامَ وأفكر في اعتناقه والدّخول فيه، وقد أعطيتُك المبلغ الزائد عمْداً لأرى كيف سيكون تصرُّفُك.

عندما نزل الإمام من الحافلة شعَر بضَعْفٍ ووَهَن في ساقيْه، وكاد أن يقعَ أرضاً من هوْل الموقف!!! فاستند إلى أقرب جدار، ونظر إلى السماء ودعا باكياً: يا الله كم قدّمتُ للإسلام بعشرين بنسا...!

مطالعة موجهة

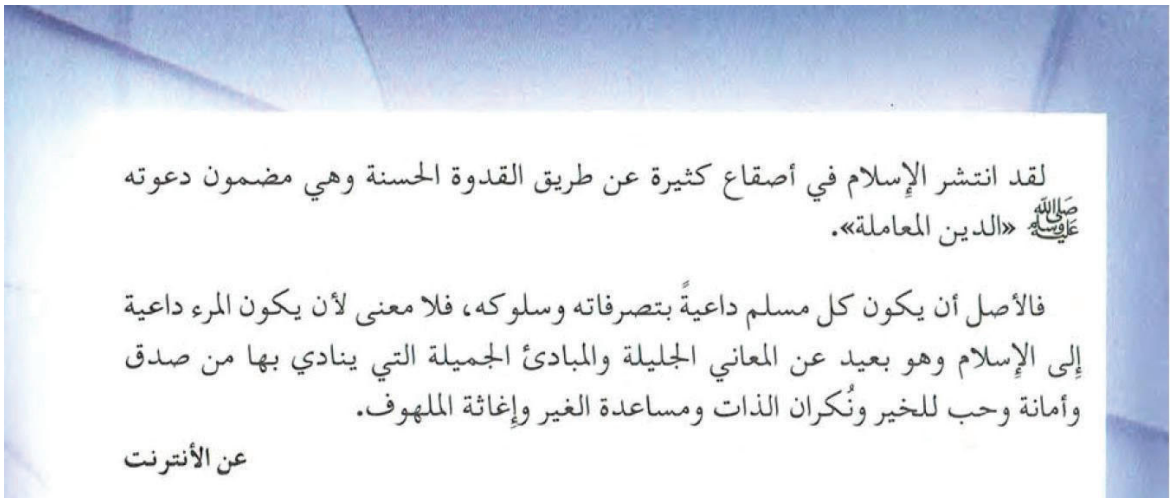

لقد انتشر الإسلام في أصقاع كثيرة عن طريق القدوة الحسنة وهي مضمون دعوته ﷺ «الدين المعاملة».

فالأصل أن يكون كل مسلم داعيةً بتصرفاته وسلوكه، فلا معنى لأن يكون المرء داعية إلى الإسلام وهو بعيد عن المعاني الجليلة والمبادئ الجميلة التي ينادي بها من صدق وأمانة وحب للخير ونُكران الذات ومساعدة الغير وإغاثة الملهوف.

عن الأنترنت

الملحق رقم10

النص الثاني: مسح ضوئي لنص: أعرابيّ يُفهم أميرا، (ص53)

تأمل النص الآتي لتدرك الإجابة عن ذلك:

أعرابيّ يُفحم أميراً

خرج الحَجَّاج ذات يوم في جولة، فلما حان وقت الغداء قال: اطلبوا من يتغدى معنا، فطلبوا فلم يجدوا إلا أعرابياً فأتوا به.

قال له الحجاج: هلم، قال: قد دعاني من هو أكرم منك فأجبته، قال: ومن هو؟ قال: الله تبارك وتعالى، دعاني إلى الصيام فأنا صائم، قال: صوم في مثل هذا اليوم على حر، قال: صمت ليوم هو أحر، قال: أفطر اليوم وصم غدا، قال: أو يضمن الأمير لي أن أعيش إلى غد؟ قال: ليس ذلك، قال: فكيف تسألني عاجلا بآجل ليس إليه سبيل، قال: إنه طعام طيب، قال: والله ما طيبه خبازك ولا طباخك ولكن طيبته العافية، قال: تا لله ما رأيت كاليوم، أخرجوه عني.

لعلك أدركت أن هذا الحوار غير بسيط لتضمنه أسلوب الحجاج، أي أن حوار المتكلمين قد يرقى إلى مستوى الحجاج الذي يقتضي استعمال أساليب شتى كالتعليل والاستشهاد، والتوكيد، والشرط.

تطبيق

1 - عثر فقير معدم على حقيبة مملوءة بالمال وهو يعرف صاحبها. أقم حوارا داخليا تبرز من خلاله حيرة الفقير بين أن يعيد هذا المال إلى صاحبه وهو في أشد الحاجة إليه، وبين الاحتفاظ به.

2 - أقم حوارا بين صديقين يريد كل واحد منهما إقناع الآخر بأفضلية فريق كرة القدم الذي يناصره.

الملحق رقم11

النص الثالث: مسح ضوئي لنص: من هو الأقوى (ص162-163)

هذه أسطورةٌ هادفةٌ من أساطير التّتار، اقرأْها وتمعَّن في معانيها، وحاوِل استخراجَ الْعِظةِ الأخلاقيةِ منها لتقدِّمَها في عرضٍ أمام زُملائك.

مَن هو الأَقْوَى؟

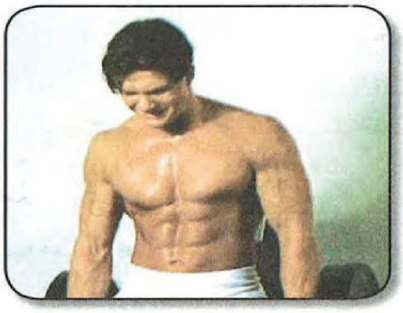

سُوسْلان هو أَقْوى رَجُلٍ في بلده وأكثرُ جُرأةً وحَميّة، عندما كان المحاربون الشّبانُ يتمرَّنون على رَمْي الْقَوْس كانت كلُّ سِهام سُوسْلان تَذهبُ رأسًا إلى هدفها. أترابُه كانوا ماهِرين، وإذا ذهبوا إلى شاطئ النَّهر يَرْمون الحجارةَ إلى طرفه الآخر بحيث تَكون أثقلَ فأثقل، فإنّ سوسلان هو أيضًا مَنْ كان يَجعلُ الْقِطَعَ الأكْبرَ مِنَ الصُّخور تَصغُرُ في الهواء بحيث لم يكن الآخرون مُجتمِعين يَستطيعون رَفْعَها. لم يَكُنْ له مُنافسٌ في قَريته وكان هذا يَجعلُه حزيناً وقَلِقاً، وهكذا كان المَجنونَ الْمُتغطْرِسَ الذي لا يَرضى أبدًا، ومن أجل هذا رحَل في صباح أحد الأيام يَجُولُ في الأرض باحثاً عمّن هو أقوى منه.

عَبَر السّهْلَ الواسع مَشى طويلاً، وأخيراً وصلَ إلى طرَف جُرْفٍ عالٍ، في الأسفل اكتشفَ النَّهرَ ذا المياهِ الخضراء، على شاطئه كان يجلس صيادٌ عملاقٌ، عصا صيدِه كانت مصْنوعةً من ثلاثة أشجار مربوطةٍ ببعضها من أطرافها، ومن صِنّارته تَدلَّى ثوْرٌ كامل على شكل طُعْم. نزل سوسلان لمُلاقاة الصّياد، تَقدّم نحوه، حيّاه ثم قال له:

– أنا أبحثُ عمَّنْ هو أقوى مني، ويبدو ممّا أراه أني وجدتُه، تبدو لي لا تُقهَر من البداية فانفجر الآخرُ بضحك شديد وأجاب:

– أنا؟ لستُ إلا حشرةً حقيرة، اذهب نحو هذا البيت وستجد هناك من تبحث عنه.

وهناك التقى عملاقا قويًا، له ذراعٌ واحدة وعينٌ واحدة أيضا! فسأل العملاقُ سوسلان:

– من أنت؟

– لقد تركتُ قريتي باحثاً عمن هو أقوى مني.

قال العملاق الهادئ: أواه يا سوسلان، دعني أقصُّ عليك مغامرتي، ستقدم لك درساً مفيداً، كُنّا سبعةَ إخوة، في أحد الأيام ذهبنا مع أبينا نحارب ونصطاد، ضَرَبْنَا في الأرض طويلا دون أن نصادفَ أيّ طريدة، وفي إحدى الليالي العاصفة لَجَأنا إلى أحد الكهوف لننام على الأرض، وعندما استيقظنا في الصباح الباكر لَحْنا في المَرْج راعيًا مع قطيعه، تقدّم الرّاعي نحونا، كان عملاقاً، غَرَزَ عَصاه في ثُقب المَغارة فطارَت المغارةُ في الهواء، والواقع أننا كُنّا قد وُجِدْنا في جُمجُمة حصان، ولسوء حظِّنا رآنا الرّاعي، فقَتل والدِي وإخوتي السّتّة، أما أنا فلم يَخلَع مِنّي إلا ذِراعًا، ولم يَقْلَعْ إلا عَيْنًا، ومنذ ذلك الحِين وأنا مُشرّدٌ لا أتحدّى أحداً سواء كان قويًا أمْ ضعيفاً، فإلى كلّ مَن أُحِبّ وكلّ مَن يُحِبّونَني قَدَّمْتُ ولا أزال أقدّم النصيحة ذاتها «كونوا مُسالِمين مع أنفسكم، ومع البشر أيضًا ومع الأرض والنجوم»، اذهَبْ يا بُنيَّ، عُدْ إلى بيتك حيث ينتظرُك أصدقاؤك. هكذا تَكلّم العملاق، حَيَّاهُ سوسلان ومضى في طريقه الطويل.

هنري جوجو، ترجمة يوسف شعب الشام

الملحق رقم12

النص الرابع: مسح ضوئي لنص: نشاط التقييم التحصيلي (ص234-235)

نشاط التقييم التحصيلي

1 - اقرأ النص الآتي ثم أجب عن الأسئلة التي تليه :

قاسيةٌ هي الوَحدة.. قاسية أبدًا أبدًا.. الرّيح (تُولولُ في الخارج) كعُواء كلاب بائسة، وتَجلِدُ النّوافذ بسياط رَملية عنيفة.. الوقتُ كان زوالاً، شعرتُ بحاجة لأنْ أكتبَ أيَّ شيء ينتشلُني من هذا الفَراغ الرّهيب.. قَرَّرتُ أنْ أَرفعَ احتجاجاتي في وَجه الصَّمت، ولن أَنتظرَ نُزولَ الوَحْي (الذي قد لا يأتي).. ألَمْ يَقُلْ: «جون برين»: «لا تنتظرْ أنْ يَرِدَ الإلهامُ كي تَشرعَ في الكتابة، لا لأنّك (تَنتظرُ شيئا غَيْرَ مَوْجود)، بل لأنّ الإلهامَ يَرِدُ إليك حين تَكتب..». صوَّبتُ بصري نحو المدفأة التي كانت ألسنةُ نارها تَلتهم الحَطَبَ في شراهة، وراقني لونُها الشّفَقيُّ الأحمرُ.. رُحتُ أُرقبُه قبل (أنْ يَتناهى) إلى مَسمعي وَقْعُ خطوات غريبة على السُّلم الخارجي، ثم طَرْقٌ خفيفٌ على الباب، سُرِرْتُ لهذه اليد التي امتدَّت لتُنقذَني من وَحدتي ولو للحظات.. فَتحتُ الباب بفرحة طفلة غريرة.. انتصبَتْ أمامي فتاةٌ غريبة ذاتُ حجاب .. نظرْتُ في عينيها.. تأكّد لي من غَيْر عَناء أنّي ما رأيتُها قَبلاً حتى وهي تَدْخل من غير كلفة وببساطة. أَفْسحتُ لها الطريقَ نحو غُرفة الاستقبال وأنا أقول :

- متشرّفة، يمكنُك أن تَرفعي عنك الحجاب، فليس أحدٌ هنا غيري.

قالت وهي تلتفتُ نحوي :

- ومع ذلك أُفضِّل أن استبقيَه.

- .....

قلت لها بريبة :

- أنت.. من أنت؟..قولي : ألم تُخطئي الطريقَ إليّ ؟.. أنا لا أعرفُك..

أجابتْ في عِناد :

- أبدا.. ألستِ أنت « جميلة ».. أعرفُك جيدا.

- غريبٌ، أنا ما رأيتُك قبل الآن حتى أعرفك.

- يَحدُث.. لو رفعْتُ الحجاب عنّي.

- تأكّدي من أنّه لن يَحدُث، أنا ما رأيتُ عينيك، وهذا يَعني أنّي ما رأيتُك قَبلاً.

- هذا أفضلُ..

اعتدلَتْ في جلستها وراحتْ ترفعُ عنها الحجابَ بهدوء كبير.. أطلَّ وَجهٌ صغيرٌ لطيف الملامح تَناسبَ مع العينين اللتين كانتا تبدوان صغيرتين تشعُّ منهما عُذوبةٌ حالمة.

234

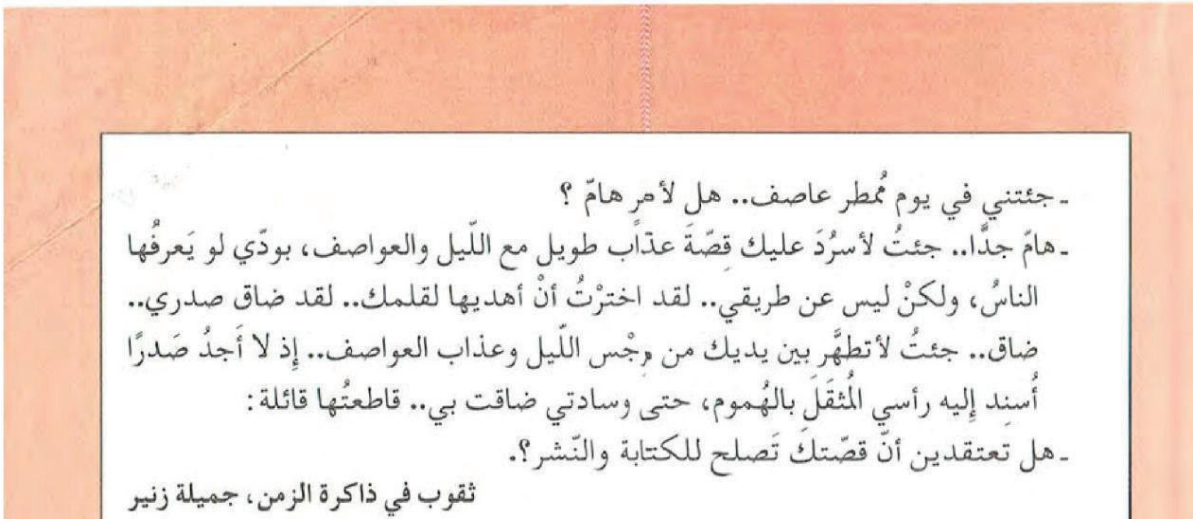

ـ جئتني في يوم مُمطر عاصف.. هل لأمرٍ هامّ ؟

ـ هامّ جدًّا.. جئتُ لأسرُدَ عليك قِصّةَ عذابٍ طويل مع اللّيل والعواصف، بودّي لو يَعرفُها الناسُ، ولكنْ ليس عن طريقي.. لقد اخترْتُ أنْ أهديها لقلمك.. لقد ضاق صدري.. ضاق.. جئتُ لأتطهَّر بين يديك من رِجْس اللّيل وعذاب العواصف.. إذ لا أَجدُ صَدرًا أُسنِد إليه رأسي المُثقَلَ بالهُموم، حتى وسادتي ضاقت بي.. قاطعتُها قائلة :

ـ هل تعتقدين أنّ قصّتكِ تَصلح للكتابة والنّشر؟.

ثقوب في ذاكرة الزمن، جميلة زنير

الملحق رقم13

النص الأول: مسح ضوئي لنص: الناشئ الصغير (24، 25)

اقرإ النص الآتي، واستخرج الخصال النبيلة التي يريد الأب أن ينشأ ابنه عليها، والرذائل التي يريد أن يبعده عنها.

النَّاشِئُ الصَّغِيرُ

لِي ولَدٌ وَحِيدٌ في السّابعةِ من عُمرِه، لا أستطيعُ على حُبِّي إياهُ، وافْتتَاني بِهِ أن أتْرُكَهُ من بَعدِي غنيًا لأني فَقيرٌ، وما أنا بِآسفٍ على ذَلِك ولا مُبْتَئِسٍ، لأني أرجو بفضلِ اللهِ وَعَونِهِ، ورَحمَتِه وإحْسانِه، أن أترُكَ لَه ثَرْوةً من العَقلِ والآدابِ وهي عِنْدي خيرٌ أَلفَ مَرّةٍ من ثَرْوةِ الفِضّةِ والذّهَب.



أحبُّ أن ينشأَ مُعتَمِداً على نَفْسِهِ في تَحصيلِ رِزقِهِ وتَكوينِ حَياتِه، لا على أيِّ شَيءٍ آخرَ، حتىّ على الثَّرْوَةِ التي يترُكُها له أَبوهُ، ومَنْ نشأَ هذا المَنْشَأَ، وَأَلِفَ أَلاّ يأكلَ إلاّ مِنْ الخُبزِ الذي يَصنعُه بيدِه، نشأَ عَزُوفا، عَيُوفاً، مُتَرفّعًا، لا يتطلّعُ إلى ما في يَدِ غيرِه، ولا يَستعذِبُ طعْمَ الصَّدقةِ والإحسان.

أحبّ أن يَنشأَ رَجُلا، ولا سَبيلَ إلى الرّجُولةِ إلاّ من نَاحِيةِ العَملِ، وقَلّما يعملُ العاملُ إلاّ بسائقٍ من الضّرُورَة، وَدافعٍ من الحَاجةِ، وفَرْقٌ بين الغَنِيّ الذي يعملُ لتنميةِ ثَروتِهِ وتَعْظيمِ شَأنِها شَرَهًا وَفُضولاً، وبينَ الفقيرِ الّذي يعملُ لتحْصيلِ قُوتِهِ، وَتقْويمِ أَوَدِ حَيَاتِه.

أحبُّ أن يعيشَ فَرْدًا من أفرادِ هذا المُجتَمعِ الهائلِ المُعتَرَكِ في مَيدانِ الحَياة، يُصارِعُ العيشَ ويُغالبُه، ويُزاحِمُ العاملين بِمنكبيه، ويُفكّرُ ويَتروّى، ويُجَرّبُ ويختبرُ ويقارنُ الأمورَ بأشباهِها ونَظائِرِها، ويَسْتَنْتِجُ الأشياءَ مِنْ مقدّماتِها، ويَعثُرُ مرّةً وينهضُ أخرى، ويُخطِئُ حِينًا وَيُصيبُ أحيانًا، فَمنْ لاَ يُخْطِئ لاَ يُصِيب، ومَنْ لا يَعثُر لا يَنْهَض، حَتّى تستقيمَ له شُؤونُ حَياتِه.

ذلك خيرٌ له مِن أنْ يجلسَ في شُرفةٍ من شُرَف قَصرِهِ مُطِلاً على العامِلين والمُجاهِدين يُمَتّع نَظرَه بِمَرْآهم، كأنّما يشاهدُ رِوايةً تمثيليةً في أَحدِ المسارح.

لا أكرهُ أن ينشأَ وَلدي غنيا، ولاَ أُحِبّ أن أُعَرِّضَهُ لِخاطِرِ الفَقْرِ وآفاتِه، وَلَكِنّي أخافُ عليه الغِنَى أكثرَ مما أخافُ عليهِ الفقرَ، أخافُ عليه أَن يَعتَدَّ بالمالِ اعْتِدَادا كَثيرا وَيقدّرَهُ فوقَ قَدْرِهِ، ويعتَبِرَه الكَمالَ الإنسانيَّ كلّهُ فلا يَهتمُّ بإصلاح أخْلاقِه وتَهْذيبِ نَفسِه.

أخافُ عليه أن تَستَحِيلَ نفسُه إلى نفسٍ مَادِّيةٍ جَامِدةٍ لا تفهمُ من شُؤُونِ الحياةِ غيرَ المَادّةِ ولا تُعْنَى بشيءٍ سواها، فَيُصبحُ رجُلاً قاسيًا صلبا مَيّتَ النفسِ والعواطِف.

أخافُ عليه أن يَحتَقِرَ العلومَ والآدابَ ويَزْدريَ المواهبَ والعقولَ والفضائلَ والمَزايا فيُصْبح عارَ أمّتِه وَوَصْمَتَها الخالِدَة التي لا تزول.

مصطفى لطفي المنفلوطي

المعجم والدلالة

افتتاني: وقوعي في الفتنة، ويعني هنا إعجابي الشديد، **عَزوفًا**: زاهدا، **عَيوفًا**: من عاف، كارها تاركًا، **مُستعذِبا**: يجد الشيء عذبا، لذيذا، **تقويم أَوَد حياته**: صلاح حال عيشه، **يزدري المواهب**: يُقلِّل من قيمتها ويستهين بها، **الوصمة**: العيب والعار.

الملحق رقم14

النص الثاني: مسح ضوئي لنص: من شمائل الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ص(46، 47)



الوحدة 5

من شَمائِل الرسول ﷺ

قراءة

تمهيد :

الإسلامُ دِينُ أُخوّة وتَسامُح وحُسْن مُعاملة، وفي سيرة النبيّ عليه الصلاة والسلام دروسٌ وعِبَرٌ يَجْدُرُ بنا الاقْتداءُ بها

إنَّ المعامَلاتِ بين الناس مِحَكٌّ تُكتَشف فيه مَعادن الناس، فاللَّيِّنُ الوَدود البشوش التَّقيُّ النَّقيّ مَحبوبٌ لدى جميع الناس، أثيرٌ بينهم على اختلاف فئاتهم وتنوُّع مَشاربهم، وأما الشديد الصَّعب ذو الطَّبع الشَّرس والكلمة الْفَظَّة فَقَبيحٌ لا يَألَف ولا يُؤْلَف. وكانت خِصال الخير تَسْري في النَّبيِّ ﷺ على السَّجيّة والْجِبلَّة، وكانت مَحبَّتُه للناس تتدفّق لتشملَ المحيطين به، مع تَمكين الله له في الأرض وفي القلوب، ومع كثرة احتكاكه بفئات الناس وأصنافهم، فكان ﷺ مع هذا كلِّه أَلْيَنَ الناس عَريكَةً وأسهَلَهم طبعاً، محبوباً مطاعاً، سهْلَ المعاملة، بَسَّام الثَّغر مَحبوبَ المُحيّا، ولولا هذه الخصالُ وهذه الشِّيَمُ لانْفضَّ الناسُ من حوله.

ولقد كان هذا الجانبُ الأخلاقيّ من حياته ﷺ مَوْضِعَ اهتمام المفكِّرين والدّارسين في مختلف العصور: سَماحتُه في معاملاته التّجارية قبْل البِعثة، وفي معاملاته الاجتماعية وحياته العامّة والخاصّة قبْل النُّبوَّة وبعْدها، وأختارُ من ذلك ما ذكرَه أحدُ العلماء في وَصْف جانب من جوانب حُسْن تَعامُله في أمور التجارة والمال، قال: كان أحْسَن النَّاس مُعاملة، وكان إذا استَلَفَ سَلَفاً قَضَى خَيْراً منه، وكان إذا استلف سلفا من رجل قضاه إيّاه ودعا له فقال: «بارك الله لك في أهلك ومالك، إنما جزاء السّلف الحَمْدُ والأداءُ».

والحاجةُ اليوم إلى التّذكير بِحُسْن الْمُعامَلة بين النّاس في البيت والسوق ومقرّ العمل وسائر مَرافق الحياة، على أشُدِّها، ويَصِحّ أن يَكونَ حسْن التَّعامل مِقياساً لقوّة الإيمان، وكذلك العَكْسُ، وحُسن التَّعامل مقياسٌ أيضا للمُستوَى الحضاريّ في المجتمع. فلولا حُسن المعاملة لما انتشرَ الإسلام في بقاع الأرض ولَمَا دخل الناس في دين اللَّه أفواجاً.

قراءة

والخلاصةُ، أنّ من جلائل ما ينبغي أن يتَّعظَ به المسلمون وهم يُطالعون السّيرة النّبوية الشريفة أن يَتَأَسّوا بالنَّبيّ الكريم ﷺ في حُسن مُعاملته وكرَم أخلاقه، وأنْ يسيروا على نهج التّعامُل الْحَسَن الجامع لكُلّ معاني الخير والبناء والنَّماء كالإيثار والكرم والْحِلْم، ولكلِّ أمْرٍ شَريف.

الأنترنت

المعجم والدلالة

المحك : حَجَر يُحَكُّ به للاختبار والانتقاء، **سجية** : الخُلقُ والطبيعة، **جبلّة** : الخِلْقة والطبيعة والفطرة، **العريكة** : ليّن العريكة : سَلِس الخلق، وشديد العريكة شديد النفس.

الملحق رقم 15

النص الثالث: مسح ضوئي لنص: التوتر العصبي ص (77-78)



طالع النص الآتي، واستعِنْ بما فيه من معلومات لتقديم عرض عن أسباب تفشي ظاهرة التَّوتُّر العصبي في عصرنا هذا وتأثيرات هذا المرض على بقية أعضاء الجسم، وأثره على حياة الفرد والأسرة والمجتمع.

التَّوتُّر العصبيّ

لقد أعطتنا المدنيّةُ كُلَّ أسباب النَّعيم وهيّأتْ لنا التكنولوجيا الحديثةُ ما لم يخطر لنا على بال، ثم إنّها مع هذا العطاءِ تَسْلُبُك أشياءَ تعتزُّ بها وتتمنّى عدمَ زوالها، ولكنها سُنَّةُ الحياة: نعيمٌ وحِرمان، يُسْرٌ وعُسْر.

وتحضُرُني قصةُ الحطّاب الذي كان يسكُن بجوار «قصر الغنيِّ» يبيع ما يحتَطب، قانعًا هو وعائلتُه بما رزَقَهُ الله، يغنّي أول الليل وسرعان ما يُداعبُ الكَرى جَفْنَيْه فيكون في سُباتٍ عميق، ويحسُدُه جارُه الغنيُّ الذي يشكو من الأَرَق والسَّهر، ولا يجدُ سببا ظاهرا لسعادة الحطَّاب، فيَهْديه تفكيرُه إلى أن يعطيَه مبلغا كبيرا من المال، وينظر ماذا يصنع، فإذا الغناء يصير أنَّات، وإذا الجفون يهجُرُها النَّوم، وإذا الحال يتبدَّلُ والأفكارُ تتكاثر: أيْن أضعُ المالَ؟ وأين أُنفِقُه؟ وماذا أَصنعُ لو هاجمَني لصٌّ؟ إلى ذلك من هواجسَ، سلبتْهُ السَّعادةَ التي كان يعيش فيها، والصِّحة التي كان يتمتّع بها، ويعود إلى سيرته الأولى لتعود إليه سعادتُه.

تلك حال الإنسان في هذا الزَّمان، ولكنه لا يمكنه أن يردَّ ما أُعطيَ، فهو في نَهَم زائد، واستكثار من الرَّخاء والمال، لعلَّه بذلك يجد الوسيلةَ إلى السعادة والهناء، وهَيْهَاتَ أن يبلغ ما يتمنَّى، وهذا ما نسمِّيه بالتَّوتُّر العصبيّ.

وللتوتر العصبي والاضطرابات النَّفسيّة الأثرُ الشديدُ على حياة الفرد. إذا كان لا يُمكنه أن يتكيّفَ والبيئةَ التي يعمَلُ بها، والمجتمعَ الذي يعيش فيه، ولقد أخذتْ حالات الانتحار تزداد يوما بعد يوم، والكثير مِمّنْ يحاولون الانتحار لا يتعرّضون لذلك، إلا للفْتِ النَّظرِ إليهم، والاهتمام بهم. وكذلك كان للتوتّر العصبيّ الأثرُ السّيِّئ على حياة الأسرة من جميع وجوهها الماديّةِ والاجتماعيّةِ والأخلاقيّة، وكم من أسرة انفكّ عَقْدُها وتقطَّعتْ أوصالُها، لتوتُّر أعصابِ عائلِها، وفَشَلِهِ في حياته وتعرُّضِ أسرته للضّياع.

وللتوتر العصبي الأثر البالغ في الإدمان على تعاطي المشروبات الروحية، والتدخين، والأدوية بما فيها المنوِّمات والمهدِّئات، ويتبع ذلك ما يجرُّه على الفرد من وَيْلاتٍ تكون سببا في تفكك الأسرة وتردِّيها في المَهاوي والأخطار، فوق ما يُعانيه من أمراض تسبِّبها الموادُّ التي يتعاطاها.

محمد محمد أبو شوك (بتصرف)

المعجم والدلالة

الكرى: النعاس، **الأرق**: ذهاب النوم، **الهواجس**: الخواطر، **النَّهَم**: الشره، **المهاوي**: أماكن السقوط.

الملحق رقم 16

النص الرابع: مسح ضوئي لنص: المسجد الجامع الكبير ، ص(184، 185)

اقرأ النص الآتي ثم لخص الأفكار التي تراها أساسية لتقدمها في العرض الذي ستشارك به في القسم.

المسجد الجامع الكبير



تُعَدُّ مباني وتجهيزاتُ جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بقسنطينة تُحفةً نادرة، فقد بُنيتْ هذه الجامعةُ ومرافقُها على النَّمَط الاسلامي المغربي، فالنُّقوشُ وأعمال الخشب الزُّخرفية جاءتْ وفْقَ نظام هندسيٍّ إسلاميّ حديث، رُوعِيَتْ فيه كُلُّ متطلبات الحياة الحديثة من قاعات وممرّات ومُدرَّجات وغُرَف، ويأتي المسجدُ الجامعُ الملحَقُ بمباني الجامعة كتُحفة إسلامية نادرة. يقول أَحَدُ المهندسين الذين ساهموا في أعمال بناء مباني الجامعة وبناء المسجد الكبير: لقد جاءت هندسة جامعة الأمير عبد القادر إحدى ثمرات التعاون بين المهندسين المصريين وإخوانهم الجزائريين بالاضافة إلى مجموعة من الفَنِيِّين المغاربة الذين شاركونا في تنفيذ زخارفِ المصلَّى الكبير ونقوشه، ويُعَدُّ جامعُ الأمير عبد القادر الجامعَ الرئيسيّ والرسميّ لمدينة قسنطينة.

مطالعة موجهة

ولقد ساهم العمالُ والمهندسون الجزائريون بالنّصيب الأوفر في بناء هذا الجامع، فقد قاموا بإنجاز أعمال الخَرَسانة المسلّحَة والمباني والخشب والحديد، أما الأعمال الهندسية فقد قام بها مكتبُ الدّراسات المختلط وهو مكتب جزائريّ مصريّ قام بإعداد الدِّراسات ووَضْع الخرائط الهندسية. وتبلُغُ مساحةُ المسجد نحو تسعة هكتارات ويتسع لنحو خمسةَ عشرَ ألف مُصَلٍّ، وهناك أروقةٌ وقاعات للمسجد مخصصة لطلبة وطالبات جامعة الأمير عبد القادر المجاورة للمسجد تتسع لنحو ثلاثة آلاف مُصَلٍّ.

184

المرافق العامة

يقول المهندس الذي رافَقَنا في جولتنا في المسجد: لقد استغرق بناء المسجد مدّة طويلة تُقدَّر بحوالي ثلاث وعشرين سنة، أما الموادّ الخام التي استُخدِمَتْ في البناء فأغلبها موادّ خام من الجزائر، فالرُّخام المُستخدَم في البناء والواجهات رُخام جزائريّ، وكذلك الخشب المُستخدم للأبواب والشبابيك والقواطع، أما الثريات والأضواء الكهربائية والزجاج الملوَّن فبعضُه مُستوْرَدٌ من الخارج، وبعضه الآخر من صُنْع مَحَلّيّ، وفي منتصف القاعة الرئيسية تقع القُبّةُ التي يبلغُ ارتفاعُها نحو خمسةٍ وستين مترا، وسوف تزدان بثُريّات وأضواءَ تتناسب مع فخامة هذا الجامع.

صادق يلي، مجلة العربي

المعجم والدلالة

التحفة: الشيء الفاخر الثمين، **النمط**: الطراز والنوع، **زخارف**: الزينة والحسن

ملخص:

يهدف هذا البحث الموسوم بـ " تطبيقات نظرية أفعال الكلام في تعليم أنشطة اللغة العربية – كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط"، إلى الكشف عن مدى إسهام نظرية أفعال الكلام في تطوير تعليم أنشطة اللغة العربية، وبيان انعكاساتها على الأهداف التعليمية والمهارات التواصلية للمتعلمين. انطلقت الدراسة من الإشكالية المركزية: إلى أي مدى يمكن لتطبيقات نظرية أفعال الكلام أن تسهم في تطوير تعليم اللغة العربية في هذا المستوى؟ واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي وفق المقاربة التداولية، مستندة إلى مجموعة من المفاهيم كالإشاريات، والافتراض المسبق، والاستلزام الحواري، ومبادئ التعاون لغرايس، وأنواع الأفعال الكلامية عند أوستين وسيرل.

توصل البحث إلى أن التداولية تمثل دعامة أساسية في بناء العملية التعليمية لكونها تُعد فعلاً تواصليًّا قائماً على التفاعل بين المعلِّم والمتعلِّم، وأنّ توظيف الأفعال الكلامية في النصوص التعليمية يُسهم في تحقيق الفهم والتأثير والتفاعل داخل القسم، كما أظهرت الدراسة قوة حضور مبادئ التعاون الحواري في أنشطة الكتاب، مما مكّن من انسجام الخطاب التعليمي ووضوح مقاصده. وأثبتت النتائج أن الإشاريات والافتراضات المسبقة والأفعال الكلامية بأنواعها تُنمّي الكفايات التداولية والتواصلية للمتعلمين. واختتمت الدراسة بالتوصية بمزيد من البحوث التطبيقية في ضوء نظرية أفعال الكلام قصد الارتقاء بطرائق تدريس اللغة العربية وتحقيق فعالية التواصل اللغوي في التعليم المتوسط.

الكلمات المفتاحية: أفعال الكلام، أنشطة، اللغة العربية، التعليم المتوسط.

Abstract :

The Arabic Language Textbook for the Fourth Year of Middle School, aims to explore the extent to which Speech Act Theory contributes to the development of Arabic language instruction and to identify its impact on educational objectives and learners' communicative skills. The study addresses the central research question: To what extent can the applications of Speech Act Theory enhance the teaching of Arabic language activities at this level? It adopts a descriptive–analytical methodology grounded in the pragmatic approach, drawing on key concepts such as deixis, presupposition, conversational implicature, Grice's cooperative principles, and the classifications of speech acts proposed by Austin and Searle.

The findings reveal that pragmatics constitutes a fundamental pillar in constructing the educational process, as teaching is viewed as a communicative act based on interaction between teacher and learner. The study also demonstrates that the use of speech acts within instructional texts facilitates understanding, influence, and interaction in the classroom. Moreover, the strong presence of cooperative principles in the textbook activities contributes to coherence in educational discourse and clarity of communicative intent. The results further show that deixis, presupposition, and the various types of speech acts effectively enhance learners' pragmatic and communicative competences. The research concludes by recommending further applied studies based on Speech Act Theory to advance Arabic language pedagogy and promote effective linguistic communication in middle school education.

Key works : Speech acts, Activities, Arabic, intermediate Education.